«بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين»
هود: 86

بقية الله

موعد مع الفكر الأصيل...

السعر: 2000 ل.ل.

...لقارئ يبحث عن الحقيقة

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير
ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة
DBOUK
International For Printing & General Trading LTD

www.baqiatollah.net
E-mail: info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL-MAAREF ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة
الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2
تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:
❖ مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330
❖ دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

المحتويات

أول الكلام: ـ رئيس التحرير 4

في رحاب بقية الله: غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ـ الشيخ نعيم قاسم 6

نور روح الله: الموازنة سبيل النجاة 10

سؤال وجواب: الشيخ محسن قراءتي 13

روضة الوصال: يضرب به المثل 13

مع الإمام الخامنئي دام ظله: الشجرة الطيبة التي زرعها الإمام الخميني قدس سره 14

مناسبة: دور الإمام الخميني قدس سره في إحياء الفكر الديني ـ د. علي الحاج حسن 18

شعر: توأم المجد ـ الشاعر محمد القدسي 22

فقه الولي: أحكام المقابر ـ الشيخ علي حجازي 24

آداب ومستحبات: العقيقة ـ السيد سامي خضرا 26

ملف العدد: الصداقة.. بين الوفاء والخيانة 29

مصادقة الإخوان في الكتاب والسنة ـ السيد حسين صولي 30

أصدقاء تحت الاختبار ـ إعداد منال ضاهر 34

الصداقة: النوعية، الحدود والاختبار ـ الشيخ محمد المقداد 38

خيانة الأصدقاء الرأي التربوي ـ الشيخ مصطفى قصير 42

أمراء الجنة: الشهيد الشيخ وسيم شريف شريف ـ نسرين إدريس 46

تسابيح شهادة: أروى ـ ولاء حمود 50

نشاطات: معرض المعارف الثاني عرس الكتاب 52

مجتمع: يوم التكليف: عيد المحجبات الصغيرات ـ كابي جعفر 68

إعرف عدوك: الصهيونية واليهودية الأرثوذكسية: نقاط التباين والتوافق ـ علي حيدر 72

قضايا معاصرة: الوجه الآخر للعولمة ـ حوار موسى حسين صفوان 76

الصحة والحياة: القواعد الخمس للوقاية من أضرار أشعة الشمس ـ الهيئة الصحية الإسلامية. 82

المسابقة 86

بأقلامكم 89

الواحة: عصام نعمة 92

الكلمات المتقاطعة: فيصل الأشمر 94

آخر الكلام: ايفا علوية ناصر الدين 96

الصَّداقة.. بين الوفاء والخيانة

في رحاب بقية الله ص 6

مع الإمام الخامنئي دام ظله ص 14

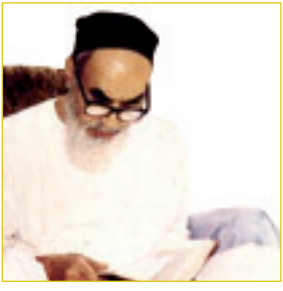

مناسبة ص 18

فقه الولي ص 24

أمراء الجنّة ص 46

قضايا معاصرة ص 76

بذرة... تحكي أسرار النبيين

رئيس التحرير

كان الناس يقدمون نماذج من البشرية، لشخصيات تحيط بها هالات من الاحترام والتقديس، على أنها هامات لا يُبلغ كنه أسرارها، ولا حتى تفسير الكثير من سلوكياتها، حتى غدت رموزاً وألغازاً يستحيل استشراف أبعادها، واستشفاف أستارها.

وهكذا، تحول الأنبياء والرسل إلى دائرة هائلة من الأسرار تُحاط بشرانق من الأسئلة التي لا تعثر على أجوبتها.

بهذا، نكون قد حبسنا هذه النماذج الإلهية التي أراد اللّه أن يكون كلٌّ منها أسوة تحتذى وقدوة تُقتدى في سجن من الإرباك في النظرة، وخلف سدودٍ وحواجز من الفهم العقيم.

ثمة عندنا من استفاد من هذا الفهم . وهم كثرة . ليبرر ضعفه أمام تسويلات النفس ووساوس الشيطان، وليبطّن تقصيره في مواجهة استحقاقات الحياة الداهمة، التي تجري في دفق لا يعرف الانتهاء إلا حين تأزف ساعة الرحيل، ويقف المرء في مواجهة استحقاقات الآخرة مهيض الجناحين، عاجزاً عن تبرير ارتكاسه في حركة الحياة الدنيا، مرتداً على نفسه غير قادر على استيعاب مدى الطفرة السلبية الهائلة التي جعلته يرى ما قطف من ثمار الخيبة، على مفاسد محصّلة ومصالح مفوَّتة.

وهذا هو ديدن الآدميين في التعبير عن العجز أمام الأثمان المطلوب تقديمها، في سبيل ارتقاء سلّم الكمال المُعدّ من قبل ربّ الممكنات وخالق الكائنات.

عصفت بالمخلوقين رياح التغيير وأنواء المخاضات المتنوعة، لا ليرسو عالمهم على بر الأمان والطمأنينة، إنما لتظل أمواج الحياة تتلاطم سفن نجاتهم وأشرعة مراكبهم الوانية.

في زحمة هذا الخضم المحموم، وعلى خلاف انسياب مجرى الأحداث والوقائع، «جاء من أقصى المدينة رجل يسعى» جعل كل حركة من لدنه، وكل

صوت يصدح من أعماقه تشير إلى المعنى المأثور في الآي المذكور «يا قوم اتبعوا المرسلين»؛ وقف بإزاء عوامل القهر المغروسة في أرضنا الحزنة، المشدودة إلى أوتاد مثقلة بأكداس هاماتنا المطروحة واحدة فوق أخرى، جاء ليجهد في تقويم تضاريس حياتنا، وملء تجاويف أيامنا، حيث عملت فيها أيادي العبث، تبديداً وتمزيقاً، وتفكيكاً وتطويقاً... حتى لَظَن البعض استحالة الإصلاح فضلاً عن إمكانية التغيير.

جاء من أقصى المدينة رجل يسعى، ليقول لنا: إن هامات المخلوقين التي بعثها اللّه إلى هذا العالم، أراد لها أن تكون مرفوعة؛ وإن النفوس التي جهدت قوى اليأس في احتزاز كل نماءاتها، واجتثاث أي قيام فيها. إن هذه النفوس. لجديرة بامتطاء جياد العزم وخيل الاندفاع؛ حيث ما اعتُقد استحالته على الآدميين من اقتفاء آثار النبيين، في سمو الروح وصفاء النفس، وتوطين الذات على البذل والعطاء والصبر والإباء، من تغيير العالم. تمهيده. ليصبح هلاماً، قابلاً لتلقي كلمة اللّه من لسان بقية اللّه. كل هذا. أصبح بهمة روح اللّه واقعاً تصفه ألسنة المعاصرين، وفعلاً تعبّره عزيمة المجاهدين في كل يوم، وعملاً تحكيه إرادة أهل العزم في كل محفل، وحكمة ترددها شفاه القادة على كل منبر، وموعظة تتردد على ألسنة العلماء في كل مسجد، وأنشودةً للعشق ترنم آهاتها، وترتل أناتها إيقاعات العارفين، المشدودة قلوبهم نحو المحبوب الأوحد والمعشوق الأول.

روح اللّه، أبدى لنا ما كان في عرف الآدميين أسطورة، من مثابرة نوح وعزم إبراهيم، إلى آيات موسى ونقاء عيسى... إلى رحمة بعثها اللّه للعالمين، كلمة، بذرة غرسها اللّه.

غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

الشيخ نعيم قاسم

❖ إمامته

على الرغم من الإجراءات التي اتخذها الإمام العسكري عليه السلام بتعريف المقرَّبين منه عن انتقال الإمامة من بعده إلى ولده الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، فإنَّ أخا الإمام العسكري عليه السلام جعفر «الكذاب»، حاول اقتناص الفرصة عند وفاة أخيه، ليتصدَّى للإمامة، مدَّعياً لها، مبتدئاً ذلك بمحاولة إمامة الصلاة جماعة على جنازة أخيه، حيث إنَّ الإمام يصلي عليه الإمام الذي يليه، وما إن تقدَّم للصلاة، حتى فاجأه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بحضوره، قائلاً له: «**تأخر يا عم، فأنا أحقُّ بالصلاة على أبي**»، وذلك بحضور حوالي أربعين من المؤمنين، كما ذكر الشيخ الطوسي في كتابه:

«حدَّث أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلتُ عليه في علته التي توفي فيها، صلوات الله عليه، فكتب معي كتباً وقال: إمض بها إلى المدائن، فإنَّك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى «سر من رأى» يوم الخامس عشر، وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل. قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك، فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: من يصلي عليَّ فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي. ثم منعتني هيبته أن أسأله عما في الهميان.

وخرجت بالكتب إلى المدائن، وأخذتُ جواباتها، ودخلتُ «سر من رأى» يوم الخامس عشر، كما ذكر لي عليه السلام، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار، والشيعة من حوله، يعزونه ويهنونه، فقلتُ في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة، لأني كنت أعرفهُ يشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدمتُ

فعزَّيتُ وهنَّيت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد (الخادم) فقال: يا سيدي قد كُفِّن أخوك، فقم وصلِّ عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله، يقدمهم السمَّان، والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة. فلما صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن بن علي صلوات اللَّه عليه على نعشه مكفناً، فتقدَّم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلمَّا همَّ بالتكبير، خرج صبيٌّ بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجذب برداء جعفر بن علي وقال: تأخَّر يا عم، فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر، وقد اربدَّ وجهه واصفر. فتقدَّم الصبي، وصلَّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام ثم قال (المهدي): يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه.

فقلت في نفسي: هذه بيِّنتان، بقي الهميان، ثم خرجتُ إلى جعفر بن علي وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي مَن الصبي لنقيم الحجَّة عليه؟ فقال: واللَّه، ما رأيته قط، ولا أعرفه. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن (نعزي)؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي، فسلموا عليه، وعزوه وهنوه، وقالوا: إنَّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منَّا أن نعلم الغيب، قال: فخرج الخادم، فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان)، وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية، فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: «الذي وجَّه بك لأخذ ذلك هو الامام»[1].

وفصَّل الشيخ الصدوق خبر الصلاة على جنازة الإمام العسكري عليه السلام بالرواية التالية:

عن أحمد بن عبد اللَّه الهاشمي من ولد العباس قال: «حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسر من رأى، يوم تُوفي وأُخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتى خرج إلينا غلام عشاري (أي له طول عشرة أشبار)، حاف، عليه رداء قد تقنَّع به. فلمَّا أن خرج، قمنا هيبةً له، من غير أن نعرفه، فتقدَّم، وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه»[2].

❖ الغيبتان

كانت وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠هـ، حيث بلغ عمر الإمام المهدي عجل الله فرجه خمس سنوات. ولعلَّ استغراب البعض من تسلُّمه للإمامة على الرغم من صغر السن يعود إلى عدم الالتفات إلى الإرادة الإلهية التي تقدِّر ما تشاء، فهي الإرادة التي جعلت عيسى عليه السلام يكلِّم الناس في المهد، وهي التي أعطت القدرة لإمامنا المهدي عجل الله فرجه ليكون معصوماً وقادراً على تسلم مهام الإمامة. فلا حاجة للاطناب في الاستدلالات العديدة، لأنَّه أمرٌ تفصيلي مرتبط بالإيمان بما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، ما يجعلنا نؤمن ونسلِّم بحقيقة إمامنا الثاني عشر، ولادةً، وإمامةً، وغيبةً، وظهوراً بعد عمر طويل.

كان الإمام المهدي عجل الله فرجه ملاحقاً من السلطات العباسية بهدف قتله، فاختفى عن الانظار مجدداً بعد صلاته على أبيه،

وعيَّن وكلاء له يتواصلون مع المؤمنين، ويوجهونهم، ويتلقون أسئلتهم ورسائلهم وحقوقهم الشرعية، ثم يجيبونهم بما يجيبهم به الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. وقد أُطلقت تسمية السفراء على الوكلاء الدائمين المعروفين بأنَّهم ينوبون عن الإمام في كل الشؤون العامة للمؤمنين، حيث كان يعيِّن الإمام سفيراً واحداً يستخلفه بغيره عند موته، فبلغ عددهم بالتتابع أربعة:

١ ـ أبو عمرو، عثمان بن سعيد العمري، ويقال له السمَّان، لأنَّه كان يتاجر بالسمن.

٢ ـ ولده، أبو جعفر، محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

٣ ـ أبو القاسم، الحسين بن روح.

٤ ـ أبو الحسن، علي بن محمد السمري.

لم يعين الإمام سفيراً جديداً بعد وفاة السفير الرابع أبي الحسن السمري، وهذا ما كان واضحاً من الكتاب الموقَّع من الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف للسمري، ففي الرواية:

حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال: «كنتُ بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري ـ قدس الله روحه ـ، فحضرته قبل وفاته بأيام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنَّك ميتٌ ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عزَّ وجل، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدَّعي المشاهدة، ألا فمن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذبٌ مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». قال: فنسخنا هذا التوقيع، وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: مَنْ وصيُّك من بعدك ؟ فقال: لله أمرٌ هو بالغه. ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه»[٢].

توفي السفير الرابع سنة ٣٢٩هـ، بحيث يكون مجموع ما مضى منذ إمامة المهدي عجل الله فرجه الشريف سنة ٢٦٠هـ ـ ٦٩سنة، تناوب خلالها أربعة سفراء، وقد سُميت هذه الفترة بالغيبة، لأن الإمام غاب عن التواصل المباشر مع الناس، وهي الصغرى إذا ما قارنَّاها بما بعدها من حيث عدد السنوات وبما تميَّزت به من وجود السفراء، فهي الغيبة الأولى، أو الغيبة الصغرى.

بدأت الغيبة الثانية أو الكبرى، من سنة ٣٢٩هـ، مع بقاء الإمام على قيد الحياة، من دون أن يُحدِّد سفيراً جديداً للتواصل مع الناس، وانقطع بشكل عام عن عامة المؤمنين، وهو لا يزال حياً إلى يومنا هذا، ونحن ننتظر ظهوره وانتهاء غيبته عنَّا (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

❖ صفاته

نقل أبو وائل، عن أمير المؤمنين عليه السلام، بعض الصفات

الشخصية للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، حيث قال: «**وهو رجلٌ أجلى الجبين (انحسر الشعر عن جبهته)، أقنى الأنف (طويلُهُ مع دقة أرنبته واحديداب في وسطه)، ضخم البطن، أزيلَ الفخذين (كونهما عريضين)، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا**»(٤).

وعن قوته، روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «**... وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً**»(٥).

وعن مظهره العام وشكله، مع مرور الأعوام وعمره المديد، نقل أبو الصلت الهروي عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «**علامته: أن يكون شيخ السن، شاب المنظر، حتى أنَّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنَّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي، حتى يأتيه أجله**»(٦).

وعن أدائه القيادي المميَّز في علاقته مع الناس، قوله عجل الله فرجه الشريف كما حدَّثنا أمير المؤمنين عليه السلام: «**فعليَّ أن لا أتخذ حاجباً، ولا ألبس إلاَّ كما تلبسون، ولا أركب إلاَّ كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأعبد الله عزَّ وجل حقَّ عبادته، وأدَّخر لكم، وتفوا لي**»(٧).

الهوامش

(١) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٤٧٥.
(٢) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص٢٥٨.
(٣) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٥١٦.
(٤) النعماني، كتاب الغيبة، ص٢١٥.
(٥) الشيخ الصدوق، كمال الدين، ص٦٥٢.
(٦) المصدر نفسه، ص٦٥٢.
(٧) الشيخ الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي(عج)، ج١، ص٩٤.

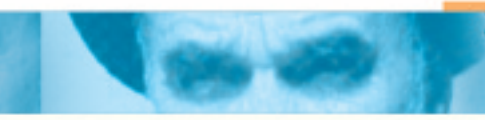

الموازنة سبيل النجاة

من الأمور التي تعين الإنسان والتي يجب عليه الانتباه لها، هي «الموازنة». فالموازنة هي أن يقارن الإنسان العاقل بين منافع ومضارّ كل واحدة من الأخلاق الفاسدة والملكات الرذيلة، التي تنشأ عن الشهوة والغضب والوهم، عندما تكون طليقة وتحت تصرف الشيطان، وبين منافع ومضار كل واحدة من الأخلاق الحسنة والفضائل النفسية والملكات الفاضلة والتي هي وليدة تلك القوى الثلاث، عندما تكون تحت تصرف العقل والشرع، ليرى على أي واحدة منها يصح الإقدام ويحسن العمل؟!

❖ آمال لا تنتهي

فمثلاً، إن النفس ذات الشهوة المطلقة العنان لا تتورع عن أي فجور تصل يدها إليه، ولا تعرض عن أي مال يأتيها، ومن أي طريق كان، وترتكب كل ما يوافق رغبتها وهواها ـ مهما كان ـ ولو استلزم ذلك أي أمر فاسد وحرام.

وآثار الغضب الذي أصبح ملكة للنفس، وتولدت منه ملكات ورذائل أخرى، هي أنه يظلم بالقهر والغلبة كلّ من تصل إليه يده، ويفعل ما يقدر عليه ضد كل شخص يبدي أدنى مقاومة، ويثير الحرب بأقل معارضة له، ويبعد المضرات وما لا يلائمه، بأية وسيلة مهما كانت، ولو أدى ذلك إلى وقوع الفساد في العالم.

هذه هي آثار تلك القوى عندما تكون تحت تصرف الشيطان.

ولكن عندما تفكرون بصورة صحيحة، وتلاحظون أحوال هؤلاء الأشخاص، تجدون أن أيَّ شخص ـ مهما كان قوياً، ومهما حقق من آماله وأمانيه ـ فإنه ـ رغم ذلك ـ لا يحصل حتى على واحد من الألف من آماله، بل إنّ تحقق الآمال ووصول أي شخص إلى أمانيه، أمر مستحيل في هذا العالم، فإنّ هذا العالم هو «دار التزاحم» وإن مواده تتمرد على الإرادة. كما أن ميولنا وأمنياتنا أيضاً لا يحدّها حدّ. فمثلاً إن القوة الشهوية في الإنسان، هي في صورة لو كانت بيده نساء مدينة كاملة ـ بفرض المحال ـ لتوجه إلى نساء مدينة أخرى أيضاً، وإذا أصبحت بلاد بأكملها من نصيبه لتوجه إلى بلاد أخرى، وعلى الدوام تجده يطلب ما لا يملك، رغم

أن ذلك من فرض المحال وأنه مجرّد خيال، ومع هذا يبقى مرجل الشهوة مشتعلاً، وأن الإنسان لم يصل بعد إلى أمنيته. وهكذا بالنسبة إلى القوة الغضبية، فإنها قد خُلقت في الإنسان في صورة لو أنه أصبح يملك الرقاب بشكل مطلق في مملكة ما، لذهب إلى مملكة أخرى لم يسيطر عليها بعد. وعلى كل منكر - لهذه الحقيقة - أن يراجع حاله وحال أهل هذا العالم، كالسلاطين، والمتمولين، وأصحاب القوّة والجاه، وحينذاك سيصدق كلامنا هذا.

إذاً، فالإنسان هو - على الدوام - عاشق لما لا يملك ولما ليس في يده.

❖ ماذا ادخرتم؟

وعلى أي حال؛ فلو وصل الإنسان إلى أهدافه، فكم يدوم تمتعه واستفادته منها؟ وإلى متى تبقى قوى شبابه؟

عندما ينقضي ربيع العمر، ويحل خريفه، تذهب القوة من الأعضاء، وتتعطل الحاسة الذائقة، وتتعطل العين والأذن وحاسة اللمس وباقي الحواس، وتصبح اللذات - عموماً - ناقصة أو تفنى نهائياً. وتهجم الأمراض المختلفة، فلا تستطيع أجهزة الهضم والجذب والدفع والتنفس أن تؤدي عملها بشكل صحيح. ولا يبقى للإنسان شيء سوى أنّات التأوّه الباردة والقلب المملوء بالألم والحسرة والندم.

إذاً؛ فمدة استفادة الإنسان من تلك القوى الجسمانية لا تتجاوز الثلاثين أو الأربعين عاماً بالنسبة إلى أقوياء البنية والأصحاء السالمين وهي فترة ما بعد فهم الإنسان وتمييزه الحسن من القبيح إلى زمن تعطيل القوى أو نقصانها، وهذا يصح إذا لم يصطدم بالأمراض والمشاكل الأخرى التي نراها يومياً ونحن عنها غافلون.

وأفترض لكم - بصورة عاجلة فرضية خيالية (وهذا أيضاً ليس له واقع) أفترض لكم - عمراً هو مائة وخمسون عاماً، مع توافر جميع أسباب الشهوة والغضب والشيطنة، وأفترض أنه لا يعترضكم أي شيء غير مرغوب فيه، ولا يحدث أي شيء يخالف هدفكم، ومع هذه الفرضية، ماذا ستكون عاقبتكم بعد انقضاء هذه المدة القصيرة والتي تمر مرّ الرياح؟! فماذا ادخرتم من تلك اللذات لأجل حياتكم الدائمة؟! لأجل يوم عجزكم ويوم فقركم ووحدتكم؟! لأجل برزخكم وقيامتكم؟ لأجل لقائكم

بملائكة اللّه وأوليائه وأنبيائه؟! هل ادخرتم سوى الأعمال القبيحة المنكرة، والتي ستقدم لكم صورها في البرزخ والقيامة، وهي الصور التي لا يعلم حقيقتها إلا اللّه تبارك وتعالى؟

❖ جهنم الأعمال

إن جميع نيران جهنم، وعذاب القبر والقيامة وغيرها مما سمعت، هي جهنم أعمالك التي تراها هناك كما يقول تعالى: ﴿... **ووجدوا ما عملوا حاضراً**﴾ (الكهف: ٤٩).

لقد أكلت مال اليتيم وتلذذت بذلك، ولكن اللّه وحده يعلم ما هي صورة هذا العمل في ذلك العالم والتي ستراها في جهنم، وما هي نتيجة اللذة التي ستكون نصيبك هناك. اللّه يعلم أي عذاب شديد ينتظرك بسبب تعاملك السيئ مع الناس وظلمك لهم في ذلك العالم. ستفهم أي عذاب قد أعددت لنفسك بنفسك، عندما اغتبت. فإن الصورة الملكوتية لهذا العمل قد أعدّت لك وستردّ عليك وتحشر معها، وستذوق عذابها، وهذه هي جهنم الأعمال، وهي يسيرة وسهلة وباردة وملائمة للعاصين. وأما الذين زرعوا في نفوسهم الملكة الفاسدة والرذيلة السيئة الباطلة، كالطمع والحرص والجدال والشره وحبّ المال والجاه والدنيا وباقي الملكات، فلهم جهنم لا يمكن تصوّرها، لأن تصوّر ذلك لا يمكن أن يخطر على قلبي وقلبك، بل تظهر النار من باطن النفس ذاتها، وأهل جهنم أنفسهم يفرّون رعباً من عذاب أولئك. وفي بعض الروايات الموثقة أن هناك في جهنم وادياً للمتكبرين يقال له «سقر»، وقد شكا الوادي إلى اللّه تعالى من شدة الحرارة وطلب منه سبحانه أن يأذن له بالتنفس، وبعد أن أذن له تنفس، فأحرق سقرُ جهنمَ[1].

> إن أيَّ شخص ـ مهما كان قوياً، ومهما حقق من آماله وأمانيه ـ فإنه ـ رغم ذلك ـ لا يحصل حتى على واحد من الألف من آماله

وأحياناً تصبح هذه الملكات سبباً في أن يخلد الإنسان في جهنم، لأنها تسلبه الإيمان كالحسد الذي ورد في رواياتنا الصحيحة عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «**إن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب**»[2]. وكحب الدنيا والجاه والمال الذي ورد في الروايات الصحيحة أنها أكثر إهلاكاً لدين المؤمن من ذئبين أطلقا على قطيع بلا راع، فوقف أحدهما في أول القطيع والثاني في آخره... عن أبي عبد اللّه عليه السلام «**ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأفسد فيها، من حب المال والشرف في دين المسلم**»[3] ■

الهوامش

(١) عن أبي عبد اللّه (ع): إن في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى اللّه عزَّ وجلَّ شدّة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم. أصول الكافي، المجلد الثاني، باب الكبر، ح١٠.

(٢) أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، ح٢.

(٣) أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب حب الدنيا والحرص عليها، ح٢.

أحكام عاجلة

الشيخ محسن قراءتي

كيف ننظر إلى الشخص الكافر والفاسق؟

جاء في الحديث الشريف: «**من ذهب أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين**» (البحار، ج٧٠، ص٢٢٦). بما أننا نجهل عاقبة الأشخاص، فمن غير المقبول أن نصدر أحكاماً عاجلة عليهم. قد يكون الفاسق مؤمناً، والمؤمن قد يبتلى بسوء العاقبة.

يبين الإمام الصادق عليه السلام عند توضيحه للحديث المتقدم أن السحرة في عصر موسى عليه السلام آمنوا في لحظات قليلة، على رغم انحرافهم الطويل وتمكنوا من الوقوف في وجه فرعون. وفي المقابل نرى أن الشيطان الذي عبد الله تعالى ستة آلاف سنة انحرف في لحظات. والحُر وزهير أصبحا أسعد الناس في كربلاء. بناءاً على هذا، فالسائر على الطريق السليم لا ينبغي أن يصاب بالغرور، لأنه قد يخرجه عن الطريق.

روضة

يُضرب به المثل

إني أرى سائر أبعاد حياة الإمام الخميني قدس سره متبلورة في وجود سماحة القائد دام ظله. فحياته البسيطة ـ كحياة سماحة الإمام قدس سره ـ يُضرب بها المثل. وإن دقّته بالنسبة لبيت المال ـ وكما إمامه قدس سره ـ قد استقاها من أولياء الله.

إذا دقّق المرء في حياة وسيرة سماحته، يصل إلى الحقيقة التي مَفادُها أنه لا يُنتَظَر سوى ذلك من رجال الله.

في أحد الأيام، تشرّفت بزيارة سماحته مع بعض الأصدقاء، وقد قدّم له صديقي صورة أُخِذَت لسماحته مع أولاده أيام نَفْيِه إلى «إيرانشهر»، وقد زَيَّنها بإطار مناسب لها.

عندما وقع نظر السيد القائد على إطار الصورة تفضّل بالقول: «إذا كانت تكلفة الإطار من أموالكم الخاصة أقبل هديتكم، أمّا إذا كنتم قد احتسبتم ثمنه من ميزانية «الحرس الثوري» فإني أعتذر عن عدم قبولها».

يحيى رحيم صفوي

الشجرة الطيبة التي زرعها الإمام الخميني قدس سره (*)

قال اللّه الحكيم فى كتابه: (بسم اللّه الرّحمن الرّحيم ❖ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ❖ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (إبراهيم: ٢٤).

لقد غاب الإمام العزيز من بين أعيننا، ورحل شخصه من بيننا، إلا أنَّ حقيقة الإمام وفكره وروحه ودروسه ومدرسته، لم تزل باقية في أوساطنا، وأوساط الأمة الإسلامية.

لقد انتشرت أغصان وأوراق هذه الشجرة الطيّبة . التي جاء ذكرها في الآية الشريفة قبل قليل . في جميع أجواء الأمّة الإسلامية، وأخذت بالتجذّر والقوة يوماً بعد آخر.

هذه الكلمة الطيّبة والشجرة الطيّبة «الجمهورية الإسلامية»، هي التي أنتجت الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، والمجد والجلال والتقدّم في بلدنا، وبين أفراد شعبنا.

لقد قطف شعبنا من هذه الشجرة الطيّبة ثمرات طيّبة، تشكّل قضايا مصيرية بالنسبة لأي شعب، تتّضح في عدّة مسائل:

❖ الثقة بالنفس

المسألة الأولى هي: أنَّ شعبنا كان مجهولاً وتابعاً لسياسة القوى الأجنبية، وينفعل تجاه قرارات الدول المتسلّطة، إلا أنّ هذه الشجرة الطيّبة حوّلتنا إلى أقوى الشعوب المؤثّرة في العالم، وأقوى البلدان والأمم في هذه المنطقة؛ وهو ما يعترف به حتى أعداؤنا.

لقد كان شعباً فَزِعاً ليس له إيمان أو معرفة بإمكاناته الذاتية، وقلوبنا كانت متعلّقة ومخدوعة ببهرجة الأجانب؛ لكن هذه الشجرة الطيّبة حوّلتنا إلى شعب مبتكر له ثقة بنفسه، يمتلك أفكاراً جديدة ومعاصرة في مجالات مختلفة.

ثمرات هذه الشجرة الطيّبة اليوم، هي آلاف المحققين والباحثين، وآلاف العلماء والمفكرين، وآلاف العقول المفكّرة المنتجة التي يُشار إليها بالبنان في مختلف المجالات، وعلى جميع الأصعدة، سواء كان ذلك في مجال العلوم الإنسانية أو التجريبية، أو المسائل الاجتماعية أو السياسية أو الدينية..

يمكن لنا رؤية ثمرات هذه الشجرة الطيّبة أيضاً في جميع أرجاء العالم الإسلامي، فلقد انتبه مسلمو العالم، وحققوا هويتهم الإسلامية، وأخذوا يشعرون بالعزّة لانتمائهم الإسلامي.

❖ نصرة اللّه تعالى

المسألة الثانية هي: أنَّ العامل الأساسي لسمو إمامنا العظيم ونجاحه، هو أنَّه آمن من أعماق كيانه وقلبه بمبدأ وحقيقة قرآنية، وسعى لتحقيقها بكل ما يمتلك من قوة.

هذا المبدأ والحقيقة القرآنية، هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾، والذي جاء مثله في آيات كثيرة أكّدت على ذلك أيضاً، فمن ينصر الله ينصره الله، ومن يخطُ خطوة في سبيل الله، يضاعفُها الى عشرات ومئات الخطوات نحو الأمام، هذه هي إحدى الحقائق والقوانين الإلهية، وهي: أنَّ نصرة الله تعالى تعني نصرة الدين.

> العامل الأساسي لسمو إمامنا العظيم هو إيمانه بالحقيقة القرآنية: «إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم»

إنَّ الدين ليس هو أحكام الطهارة والنجاسة وحسب، وليس هو الأعمال الدينية الظاهرية فقط، بل إنَّ الدين هو برنامج لسعادة الناس في الدنيا والآخرة، وكما أنَّ هذا البرنامج هو وسيلة لضمان النمو والتسامي المعنوي للمجتمعات الإنسانية، هو وسيلة لضمان إحياء قابلياتهم الفكرية وتنمية شخصياتهم واستعدادتهم كذلك. وكما أنَّ الدين يهتم بالمعنويات، فإنَّه يهتم بالحياة الدنيوية للإنسان أيضاً، ويمتلك برنامجاً لسعادته.

إنَّ معنى نصرة الله تعالى ـ في الحقيقة ـ هي أن نخطو خطوة لإحياء السنة الإلهية، والتأثير في الكون والمجتمع، وفي إيقاظ الفطرة، والسعي من أجل نجاة الإنسان من التعاسة والشقاء. هذه هي نصرتنا للإسلام.

إنَّ الإمام وظّف هذه الحقيقة القرآنية؛ ونصر الله، ونهض وأقدم على نجاة وحرية شعبه، وقد نصره الله تعالى أيضاً وبارك في نهضته، فعوّضه بدل الخطوة مئات الخطوات.

❖ التمسك بالقيم

المسألة الثالثة هي: أنَّ ثورتنا تتمتّع بحقيقة مدهشة، تُعد فريدة من نوعها، فقد جاء في قوانين العلوم الاجتماعية المتعلّقة بالثورات، أن للثورات صعوداً وهبوطاً.

وأنَّ الثورات تتقدّم نحو الأمام وتصل إلى ذروتها، مع وجود حالة الحماسة عند الناس، ثم تتضاءل هذه الحماسة وتتبدّل إلى عكس ذلك في بعض الموارد، فتسقط الثورات وتتراجع إلى الخلف.

إلا أنَّ الثورة الإسلامية مستثناة بالكامل من نظرية علم الاجتماع هذه، فلقد وُضع عامل استمرار الثورة الإسلامية في الثورة نفسها.

إن أساس حركة نظام الجمهورية الإسلامية، هو التمسّك بالقيم.

إنَّ الشيء الذي يُحسب كعنوان لمبدأ مشروعية هذا النظام؛ أي الولاية الإلهية التي تنتقل للفقيه، مشروطة بالتمسّك بالأحكام الإلهية، وإنَّ الشخص الذي يتحلّى بدرجة الولي الفقيه، إذا لم يتقيّد بالأهداف والقوانين الإسلامية نظرياً وعملياً، سوف تسقط مشروعيته، ولم يبق وجوب على أحد في إطاعته، بل لا تجوز إطاعته، وهذا ما سُجّل في نفس الدستور، أي في الفقرة الإساسية للثورة.

بناءً على ذلك، فإنَّ هذه الثورة غير قابلة للانكسار، أو السقوط، ولا تتوقّف في مسيرتها وانطلاقتها؛ لأنَّ مجتمعنا مجتمع إيماني وديني، وإنَّ الدين والإيمان

بالإسلام يعيش في أعماق قلوب الناس، ومتغلغل في جميع نفوس شرائح المجتمع، والشعب يعتقد بالإسلام بكل ما للكلمة من معنى.

❖ الاستقلال السياسي

المسألة الرابعة هي: أنَّ رأس المال الذي ادّخره الإمام للبلد والشعب، هو رأسمال تاريخي ومصيري، رأس المال هذا هو استقلالنا السياسي، والثقة بالنفس الوطنية والثقافية، وإيمان شعبنا المتجذر، وشجاعة الشعب والمسؤولين في مواجهة تهديدات العدو، وعدم الاغترار مقابل مدائحه وترغيباته. هذه دروس أعطاها الإمام العزيز إلى الشعب خلال عشرة أعوام، من خلال أنفاسه الدافئة، وأسلوبه، وطريقته.

❖ بناء المستقبل

أمّا ما يلزم لبناء المستقبل فهو:

أولاً: تقوية الإيمان الديني، الذي يعتبر الركن الأساسي للعمل.

ثانياً: العدالة، التي هي حاجة ماسّة للبشرية.

ثالثاً: يجب أن يأخذ الجميع العلم بنظر الإعتبار وبصورة جدية، ومتابعته؛ فلا يمكن للبلد الحصول على حقوقه أبداً ما لم يتمتّع أفراده بالعلم، كما لا ينبغي أن يُستجدى العلم من الآخرين.

رابعاً: علاوة على ذلك، إنّ إرساء الوحدة الوطنية والاستقرار في البلد، هو الذي يمهّد لإرساء الإيمان والعدالة والعلم، ومع عدم تحقيق الاستقرار، لا يمكن الإستفادة من العلم، ولا يمكن أن يتحقق الإيمان ولا العدالة في المجتمع.

إنَّ الإمام الخميني قدس سره كان يمتلك الإيمان بأربعة أمور: الإيمان بالله، والإيمان بالخلق، والإيمان بالنهج الذي يسلكه، والإيمان بالنجاح الأكيد في نهاية العمل.

إنَّ وجود هذا الإيمان في قلوب الناس، يفرض عليهم التحرّك والتفكّر والتطوّر.

المسألة الأخيرة: على الجميع ـ سواء كانوا من المسؤولين، أو أفراد المجتمع، أو النخب السياسية أو العلمية، أو المنتسبين إلى الحوزة العلمية أو الجامعة، أو العمّال، أو جميع الشرائح الأخرى ـ الحفاظ على هذه الشجرة الطّيبة التي غرسها الإمام الخميني قدس سره، وبارك الله تعالى فيها، وامتدت أغصانها وأوراقها بهذا الشكل■

> الثورة الإسلامية مستثناة بالكامل من النظرية التي تقول إن الثورات تصل إلى ذروتها فتسقط وتتراجع

الهوامش

(❖) كلمة الإمام الخامنئي في الذكرى السابعة عشر لرحيل الإمام الخميني قدس سره ـ ٤ ـ ٦ ـ ٢٠٠٦.

دور الإمام الخميني قدس سره في إحياء الفكر الديني

د. علي الحاج حسن

تشكل حركة الإمام الخميني قدس سره في عصرنا الحاضر أهم معالم حركات احياء الفكر الديني الذي ترك آثاره الواقعية على تفاصيل الحياة العملية للمسلمين، وذلك بما آلت إليه من نتائج علمية وعملية، فشهدنا في هذا العصر قيام أهم نظام إسلامي يعتمد مبادئ الدين والشريعة الإسلامية مترافقاً مع نهضة علمية دينية واسعة ووعي لدى المسلمين في شتى الجوانب كنا نفتقدها في فترات ومراحل سابقة.

وأما المقصود من الاحياء وما ينطبق على مسيرة الإمام الفكرية، فهو اعطاء الدين والشريعة أو التعاليم الدينية المعنى الحقيقي والمفهوم الصحيح وذلك من خلال الوقوف على أصول هذه التعاليم وارجاعها إلى سيرة المعصومين. وبالتالي ليس المقصود في عملية الاحياء إزالة الموجود واعتباره في حكم الميت بحيث تكون عملية الاحياء عبارة عن تقديم دين وشريعة جديدين.

❖ أركان الإحياء الديني

لو حاولنا الاطلالة على المسيرة الفكرية للإمام الخميني لأمكننا الوقوف على بعض العناوين التي تشكل أهم أركان الاحياء الديني إذ لولا وجود هذه العناوين لكان من الصعب الحديث عن عملية الاحياء:

أ . تتجلى الخطوة الأولى والأساسية في عملية احياء الفكر الديني في تحديد واقع الشريعة والوقوف على تفاصيل تطبيقاتها وبالتالي التعرف على الموانع الحقيقية التي تمنع الفرد من الوصول إلى حقيقة الدين من خلال ما يقوم به.

وهنا تبرز أهمية الإمام قدس سره إذ أنه كان صاحب جهود بارزة في تحديد الموانع الأساسية التي أدت إلى عدم ظهور الدين بشكله الحقيقي (وسأشير إلى هذا البحث بشكل مفصل).

ب . امتاز الإمام قدس سره بقدرة عالية

على فهم وادراك تعاليم الدين حيث شكل هذا الأمر منطلقاً أساسياً لتحديد ما هو من الإسلام وما هو خارج منه. وبعبارة أخرى إن عملية الاحياء لا تحصل ولا تأخذ معناها الحقيقي إلا بعد المعرفة الحقيقية بالدين الحق ليمكن التمييز بينه وبين سواه.

ج . واتصفت مسيرة الإمام الاحيائية أيضاً بقدرة على ايجاد نماذج احيائية في شتى المجالات العلمية والعملية. الإمام لم يكن مجرد منظّر يقدم نظريات قد لا تتطابق مع الواقع أو لا تأخذ في الحسبان الضروريات الخارجية بتجلياتها كافة، بل قدم النظرية وقدم نماذج واقعية تساهم في الوصول إلى الدين الحق.

❖ موانع إحياء الفكر الديني

أما أهم موانع احياء الفكر الديني كما يراها الإمام قدس سره فهي عبارة عن:

١. الاحساس بعدم الاستقلال وفقدان الثقة بالذات أمام الغير:

لعل من أبرز الأمور التي كانت تقف حائلاً أمام الفكر الديني هو ما كان شائعاً بواسطة الثقافات المغايرة للإسلام والتي روجت لفكرة أن التقدم والرقي والحضارة لا تتم إلا بواسطة الثقافة الغربية فقط. فأصبح المسلمون يشعرون بأن الثقافة الإسلامية ليست ذات قيمة أمام الثقافة الغربية، وبدأوا يبتعدون عن الدين والشريعة الحق باتجاه الثقافة المضادة للدين. وبالتالي كان الأمر يحتاج إلى جهود كبيرة لاعادة ثقة المسلم إلى ذاته وثقافته. يقول الإمام قدس سره: «علينا أن نعتقد أننا كل شيء وأننا لسنا أقل من سوانا، فنحن مطالبون بالعثور على هويتنا التي أضعناها»[1]، ويؤكد أيضاً بقوله: «ما لم نتخلص من التغرب ونبدل منهجنا في التفكير وما لم نعرف أنفسنا فلن نستطيع أن نكون مستقلين ولن نستطيع أن نكون شيئاً بالمرة»[2].

وكلمات الإمام قدس سره في هذا الاطار كثيرة تبين معرفته الدقيقة بما يعاني منه المسلمون، وتوضح الطرق الأساسية للخروج من هذه الحالة والعودة إلى الإسلام.

٢. إيجاد الخلافات في المجتمعات الإسلامية بواسطة القوى الخارجية:

إن ترويج روحية الاختلاف والافتراق والقبائلية والمذهبية بين المسلمين هو الذي ساهم وساعد في عدم التفاتهم إلى حقيقة دينهم وأبعدهم عن البحث عن المقومات الحقيقية والصحيحة للدين. وهنا يقف الإمام قدس سره ليحذر المسلمين من العواقب السيئة لما تقوم به القوى المعادية للإسلام وما تحاول ايجاده بين المسلمين. يقول الإمام رضوان الله تعالى عليه: «إن أمريكا نشطة من أجل اضعاف الإسلام والدول الإسلامية لذلك تقوم بايجاد التفرقة واشاعة التشنجات الداخلية بواسطة عملائها المغرر بهم وذلك بغية اشعال نار الحرب بين الدول الإسلامية والمستضعفة في العالم»[٣].

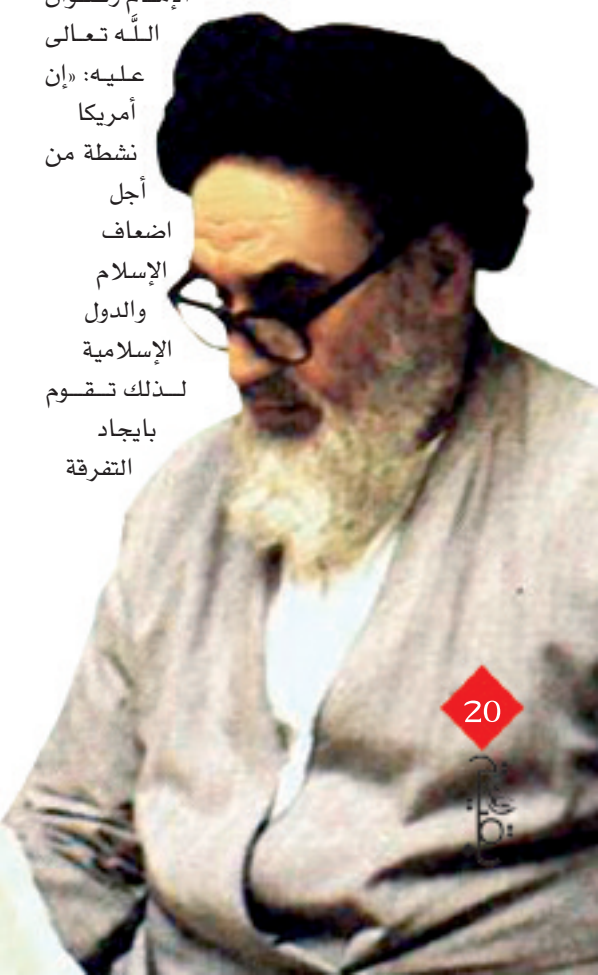

٣. وجود بعض المتحجرين والقشريين:

يعتقد الإمام أن وجود بعض المتحجرين والقشريين والذين لا معرفة لديهم بمقتضيات الزمان والمكان هو من الضربات الكبيرة التي وجهت إلى الدين والشريعة لذلك يوجه خطابه إلى طلاب العلوم ويحذرهم من مخططاتهم المشبوهة: «إن خطر المتحجرين والقشريين الحمقى في الحوزات العلمية ليس قليلاً، وعلى الطلبة الأعزاء أن لا يغفلوا لحظة واحدة عن هذه الأفاعي المخططة المرقطة»[٤].

ويقول الإمام قدس سره في هذا الصدد أيضاً: «لقد وُجهت للإسلام ضربة من قبل المتدينين القشريين لم توجه مثلها من قبل أية طبقة أخرى»[٥]. وكلمات الإمام في هذا الشأن عديدة تبين التفاتة إلى ما يعانيه الفكر الديني بسبب وجود هذه الشخصيات.

٤. التقلبات المنحرفة عن الروايات:

يعاني الفكر الديني كما يعتقد الإمام قدس سره وجود بعض الأشخاص الذين يستنبطون معانيَ مختلفة من الروايات الموجودة في المصادر الإسلامية، بالأخص تلك الروايات التي تتحدث عن الثورات التي تسبق ظهور الحجة عجل الله فرجه، فروجوا من خلال فهم خاص للروايات أن كل الثورات والحركات التي تسبق الظهور هي حركات

محكومة بالفشل. وحاول الإمام التحذير من هذه الحركات مبيناً الأسس التي تقوم عليها حركتهم مستنكراً عليهم أفكارهم وعقائدهم: «يعتقد بعض العوام المنحرفون أنه يجب السعي في ايجاد الكفر والظلم لأجل التمهيد لظهور ذاك العظيم، فإنا للّه وإنا إليه راجعون»[٦].

٥. الفهم الناقص للحكومة الإسلامية:

يقف الإمام في وجه الذين يقدمون فهماً مختلفاً عن الحكومة الإسلامية بحيث ينفون أصل وجودها فيعتقدون بأن وجود الحكومة الإسلامية لا يتحقق إلا مع وجود المعصوم فلو لم يكن المعصوم موجوداً لانتفى أصل وجودها. وهنا يوجه الإمام قدس سره كلامه إليهم قائلاً: «إن الاعتقاد بهكذا مسائل أو اظهارها هو أسوء من الاعتقاد بنسخ الإسلام... كل من يوضح عدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية فإنه ينكر ضرورة اجراء الأحكام وأنكر جامعية أحكام الإسلام وسرمدية الدين»[٧]. فأي إسلام حقيقي سيتحقق إذا كانت أحكامه مغيبة غير موجودة؟ والأحكام لا تصبح واقعاً إلا إذا عمدت الحكومة الإسلامية إلى تنظيمها وايجادها ومراعاة تطبيقها.

٦. فصل الدين عن السياسة:

تعتبر هذه العقيدة واحدة من أسباب بعد المسلمين عن جوهر الدين. فلو عدنا إلى الجذور التاريخية لوجودها في أوروبا لوجدنا أن السبب الحقيقي فيها كان يكمن في محاولات التخلص من سلطة وتعاليم الكنيسة. وأما المقصود من ادخال هذه العقيدة على الفكر الإسلامي فهو الوقوف أمامه عند خروجه إلى أرض الواقع. والخطأ الذي ارتكب هنا أنهم قارنوا بين تعاليم الدين الإسلامي والأديان الأخرى لذلك حكموا بأن الدين كما كان في فترة معينة مرفوضاً من قبل أرباب العلوم الحديثة فإن كل دين يجب أن يحكم بنفس هذا الحكم. وهذا أمر غير صحيح إذ أن جوهر الدين الإسلامي يقوم على تقديم نظام كامل متكامل يرعى شؤون الفرد والمجتمع والعلاقات القائمة بينهما. هنا يجد الإمام نفسه أيضاً في مواجهة هذا الفكر ويؤكد في العديد من أحاديثه على رفض فكرة الفصل بين الدين والسياسة ويعتبرها فكرة من ابداع المستعمر لاخراج الدين من عملية تنظيم أمور الدنيا والمجتمع.

الخلاصة: إن من أهم أسباب موفقية الإمام قدس سره في حركته الاحيائية هو وقوفه الدقيق على جميع أسباب وموانع عملية الاحياء سواء تلك التي ذكرنا أو الموانع الأخرى التي لم يتسع المجال للتعرض لها، وبالتالي كان الإمام يمتلك مقومات النهوض بالفكر الديني كافة نحو الأصالة والحقيقة وهذا هو المقصود الصحيح من الإحياء عند الإمام قدس سره ■

الهوامش

(*) مدير مركز الإمام الخميني الثقافي.
(١) الكلمات القصار، ص٩٠.
(٢) المصدر نفسه، ص٢١٠.
(٣) صحيفة النور، ج١٨، ص١٢٠.
(٤) صحيفة النور، ج٢١، ص٩١.
(٥) الكلمات القصار، ص٢٦٦.
(٦) الإسلام الخالص في كلام الإمام (فارسي)، ص٥٣.
(٧) مجلة «الحوزة» (فارسي)، العدد ٧٠ ـ ٧١، ص٢١٧ ـ ٢١٨.

الشاعر محمد قيسي

توأم المجد

هـاجـر بـطـيـفـك حـتّـى تـدرك السّـفـرا ... وعـبّـد الـدّرب أذكـاراً لمن ذكـرا

واغـمـر ظـلالك بـالأوهـام مـا احـتـملت ... فـلـن تـكـلّ ولـن تـأتـي بما عثرا

واشـحـذ سـيـوف النّـهـى للوصل مرتقباً ... أنّـى وجـدت حـصـاداً جـلّ أو صـغـرا

فـلـن تـفـيـك ورى الأيّـام بـارقـة ... إلاّ الـرّجـوع حسيراً تـقـتـفـي هـذرا

هـو الإمـام وحسب الـدّهـر مـفـخـرة ... أن فـيـه كـان وفـيـه أخـلـد الـعـمـرا

لـن تـرتـقـي لمداه الملـهـمـات ولا ... حتّى السّنون وحتّى الفيض ما انهمرا

❖ ❖ ❖ ❖

يـا دوحـة الـنّـور والإشـراق مـلـتـهـبـاً ... يـا وسـمـة الصّـبـح إسـفـاراً ومـبـتـكـرا

يـا تـوأم المجد محروسـاً بـخـاطـره ... يـحـنـو لجمـرتـه والجرح مـا هـجـرا

يـا هـدأة الـرّوح والـتّـقـديس مـعـتـنـقـاً ... يا بسمة الشّمس حسناً حيثما ظهرا

يـا فـالـق الـلـيـل والآهـات تحضـنـه ... من لوعة الشّوق هل سامرتنا الخبرا

يـا ملـهـم الـفـجـر مـا أنـداه مـن عـبـق ... في حضـرة التّـيـه يـهـفـو للّـذي سـحـرا

لا زال صـوتك إيـذانـاً لمبـعـثـنـا ... لا زلت وهجاً يضيء الدّرب إن سفرا

لا زال وحـيك مـلء الأرض يـنـدهـنـا ... داووا الجراح بـقـانٍ لـلـدّجـى أصـرا

لا زلت مـولايَ وجـه الحقّ في دمـنـا ... لا زلت طـيـفـاً إلى الـفـردوس قـد أفـر

حطّمت عرش ملوك الكفر فارتعدت ... وقـدت ركب الـتّـقـى لم تـأبـهِ الخطرا

وصـرت أغـنـيـةَ الأحـرار تـدفـعـهـم ... إلى الميـادين كـالـطّـوفـان مـنـهـمـرا

فـمـاجت الأرض مـن إيـران تـرسـلـهـا ... لـلـعـالمين نـذيـر الحقّ مـعـتـمـرا

أن لا خـنـوع ولا إذلال يـرغـمـنـا ... وأنّ شـعـب الـنّـهـى والـدّيـن قـد نُـصِـرا

فـكـنـت جـدّك إبـراهـيـم تحطـمـهـا ... بـالـفـأس بـالسّـيـف بـالـتّـكـبـيـر إن هـدرا

ذلّـت عـلـى يـدك الأوثـان صـاغـرةً ... وزلـــزل الشّـــرك زلـــزالاً لـــه مترَ[1]

❖ ❖ ❖ ❖

يـا مـنـحـة الـلـه لـلأجـيـال أرسـلـهـا ... ويـا نـذيـراً سـجـى لـلـعـصـر قـد غـبـرا

نـداؤك الـعـهـد لـبّـيـنـاه مـن دمـنـا ... سـنـحـفـظ الـثّـورة الـعـصـمـا بـنـا فـخـرا

مـا دام فـيـنـا وريث الـفـيـض خـامـنـئـي ... هـــو الإمـــام هـــو الـــوالي لمن بصـــرا

هـذي الـقـوافـل قـد نـادتك حـاضـرةً ... قُـدْهـا لـنـصـر يـعـمّ الـكـون مـدّخـرا

فـاهـنـأ سـلـيل الـهـدى والـغـيـث يـتـحـفـنـا ... يـا مـهـبـط الـقـلـب روح الـلـه مـدّكـرا

وقـرّ عـيـنـاً فـلـن تـنـسـاك أفـئـدةٌ ... أيـقـظـتـهـا بـهـدى الـرّحـمـن مـدّثـرا

صـلّـت عـلـى روحك الأزمـان خـاشـعـةً ... روتك أدمـعـهـا كـي تـخـلـد الأثـرا

الهوامش

(١) مترَ: قطع.

أحكام المقابر

الشيخ علي حجازي

❖ **أقسام المقابر:**

المقابر ثلاثة أقسام:

الأوّل: أن تكون وقفاً لدفن الأموات فقط.

الثاني: أن تكون من المرافق العامّة للبلد.

الثالث: أن تكون ملكاً خاصّاً.

❖ **الموقوفة للدفن:**

أ. إذا كانت المقبرة موقوفة للدفن، فلا يجوز أيّ تصرّف فيها غير الدفن.

ب. لا يجوز جعل القبور ممرّاً للمشاة، بحيث تصير طريقاً لذلك.

❖ **المرافق العامّة للبلد:**

إذا كانت المقبرة من المرافق العامّة للبلد، لاستفادة الأهالي منها في الدفن وفي المناسبات، فلا يجوز إنشاء التأسيسات فيها.

❖ **الممنوعات:**

إذا كانت المقبرة موقوفة للدفن أو من المرافق العامّة للبلد فلها أحكام عديدة، منها:

الأوّل: لا يجوز فيها بناء المساجد والحسينيّات ونحو ذلك.

الثاني: لا يجوز فيها بناء المغتسل ومصلّى للأموات ونحو ذلك.

الثالث: لا يجوز تبديلها إلى ملعب رياضيّ.

الرابع: لا يجوز لأحد أن يقتطع فيها حريماً حول قبر ميّته، ويُمنع المؤمنون من دفن أمواتهم فيها.

الخامس: لا يجوز غرسها بالأشجار إذا كان ذلك يستلزم منع الآخرين من دفن الأموات فيها، أو كان ذلك يستلزم تبديلها.

السادس: لا يجوز بناء المدارس والمعاهد والحوزات والنوادي ونحو ذلك فيها.

السابع: لا يجوز حجز جزء منها لشخص، إذا كان ذلك يستلزم منع الآخرين عن التصرّف فيها لدفن الأموات.

الثامن: لا يجوز بيعها ولا شراؤها ولا إجارتها، فلا يجوز أخذ ثمن

الأرض التي يدفن الأموات فيها

❖ الملك الخاص:

إذا كانت المقبرة ملكاً خاصّاً، جاز لمالكها التصرّف فيها بيعاً وتأجيراً وإنشاءً للتأسيسات ونحو ذلك بشرطين:

الأوّل: أن لا ينبش القبر قبل اندراس ما فيه من الجثث.

الثاني: أن لا يستلزم هتك حرمة قبور المؤمنين.

❖ نبش القبور وهدمها:

يجوز هدم ونبش القبور المندرسة، والتي تحوّلت جثثها إلى تراب، ولا يجوز هدمها ونبشها إذا لم تندرس، كما ولا يجوز كشف الجثث التي لم تتحوّل بعد إلى تراب.

❖ بناء النصب التذكاريّة:

لا يجوز بناء النصب التذكاريّة في المقابر الموقوفة للدفن، إذا كانت تمنع عن دفن الأموات فيها، كما لا يجوز ذلك في المرافق العامّة للبلد مع المزاحمة لانتفاع الناس فيها بالدفن أو في المناسبات.

❖ المقبرة المشكوكة:

إذا لم يحرز كون المقبرة وقفاً لدفن أموات المسلمين فصورتان:

الأولى: إذا لم تكن المقبرة من المرافق العامّة لاستفادة الأهالي منها في المناسبات، فيجوز إنشاء التأسيسات فيها بشرط أن لا يستلزم ذلك نبش قبر، ولا هتك حرمة قبور المؤمنين، أمّا إذا كان يستلزم ذلك فلا يجوز.

الثانية: إذا كانت المقبرة من المرافق العامّة فلا يجوز إنشاء التأسيسات عليها.

السيد سامي خضرا

العقيقة

العقيقة هي من المستحبات الأكيدة، (وأوجبها بعض العلماء مع الاستطاعة) إذا رُزق أحدنا بمولود، ذكراً أو أنثى، فيعق عن الذكر ذكراً وعن الأنثى أنثى (ويجوز خلاف ذلك).

وهي سنّة مؤكدة فعلها الرسول الأعظم ﷺ عنه وعن الإمامين الحسن والحسين، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «وعقّ النبي ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة، وعق عن الحسن والحسين كبشين».

وسُمع مولانا الصادق عليه السلام يقول: «كل امرئ مرتهن يوم القيامة بعقيقته» أي إن لم يُعق عنه، تعرض لأنواع البلاء.

١ ـ إذا لم يُعقَّ عنه حتى أصبح بالغاً عقَّ عن نفسه، حتى لو أصبح شاباً أو كهلاً أو بلغ من الكبر عتياً.

في الحديث المعتبر عن عمر بن يزيد أنه قال للإمام الصادق عليه السلام: إني ـ واللّه ـ ما أدري كان أبي عق عني أم لا، فأمره عليه السلام بالعقيقة، فعق عن نفسه وهو شيخ.

٢ ـ لو لم يَعقَّ عن نفسه في حياته يستحب أن يُعق عنه بعد موته.

٣ ـ يمكن أن تكون العقيقة في الأيام الأولى بعد الولادة، أو بعد أسابيع أو أشهر.

لكن، المستحب أن تكون يومَ السابع من حين ولادته.

فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «الغلام رهن بسابعه بكبش يسمّى فيه ويُعق عنه».

٤ ـ يمكن أن تكون غنماً (على أنواعه) أو بقراً أو إبلاً.

٥ ـ لا يكفي التصدقُ بثمنها أو دفعُ القيمة في وجوه الخير.

فعن عبد اللّه بن أبي بكير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رسول عمه عبدِ الله بن علي، فقال له: يقول لك عمّك: إنا طلبنا العقيقة فلم

نجدها، فما ترى نتصدق بثمنها؟ قال عليه السلام: إن الله يحب إطعام الطعام وإراقة الدماء.

٦ ـ يمكن إعطاءُ قيمتِها لشخص وتوكيلُه مثلاً بأن يقوم بها.

٧ ـ يستحب أن تجتمع فيها شروطُ الأضحية الواجبة على الحجيج في مِنى يوم الأضحى المبارك، بأن تكون سليمة من العيوب... كالعمى، والعرج الملحوظ، والهزال الشديد... وإن كان كل ذلك جائزاً.

٨ ـ يستحب أن تعطى القابلةُ (الداية) الرِجلَ والورك، وإن زادت حصتُها إلى الربع كان أفضل.

ومع عدم وجود القابلة تتصدق الأم بهذه الحصة.

وإن كانت القابلة يهودية لا تأكل من ذبيحة المسلمين وأعطيت قيمة ربع الكبش.

٩ ـ وأن لا يُكسَر العظم، فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «العقيقة يوم السابع وتعطى القابلةُ الرجل مع الورك، ولا يكسر العظم».

١٠ ـ يمكن أن تُفرق العقيقة لحماً نيئاً، أو مطبوخاً، ويمكن أن تطبخ، (الطبخ أفضل) ولو بالماء والملح، ويدعى إليها جماعةٌ من المؤمنين، أقلّهم عشرة، وكلما زاد كان أفضل، والأفضل دعوة

الصلحاء والفقراء، ويجوز غيرهم... يجتمعون، ويأكلون، ويدعون للمولود الجديد.

١١ ـ سئل الصادق عليه السلام: هل يُعق للمولود إذا مات في اليوم السابع؟ فأجاب:

«إن مات قبل الظهر، فليس عنه عقيقة، وإن مات بعده فليعق عنه».

١٢ ـ لا يأكل الوالدان من العقيقة ولا مَنْ في دارهما من عيالهما (وليس ذلك بمحرم عليهم) وأكل الأم أشد كراهة.

فقد ورد عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يأكل هو ولا أحد من عياله من العقيقة.

إذا لم يُعقَّ عنه عقَّ عن نفسه، حتى لو أصبح شاباً أو كهلاً أو بلغ من الكبر عتياً

١٣ ـ عند ذبح العقيقة يقول:

«بسم اللّه، اللهم عقيقة عن فلان (ويسمي المولود)، لحمها بلحمه، ودمها بدمه، وعظمها بعظمه، اللهم اجعلها وقاء لآل محمد عليه وآله السلام».

أو تقول:

«يا قوم إني بريء مما تشركون، إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك ولك، بسم الله وبالله والله أكبر، اللهم صل على محمد وآل محمد، وتقبل من فلان بن فلان» (ويسمي المولود)، ثم يذبح.

أو تقول:

«اللهم منك ولك ما وهبت، وأنت أعطيت، اللهم فتقبله منا على سنة نبيك، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم» ثم تذبح.

وتقول:

«لك سفكت الدماء لا شريك لك، والحمد لله رب العالمين، اللهم أخسئ عنا الشيطان الرجيم».

١٤ ـ وتسقط العقيقة عن المعسر حتى يجد.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العقيقة لازمة لمن كان غنياً، ومن كان فقيراً إذا أيسر فعل، فإن لم يقدر على ذلك فليس عليه شيء.

عن محمد بن أبي حمزة، وعن صفوان، عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن العقيقة على الموسر والمعسر؟ قال: ليس على من لا يجد شيء.

(راجع تحرير الوسيلة الجزء الثاني) ■

الصَّداقة..
بين الوفاء والخيانة

مصادقة الإخوان في الكتاب والسنّة

السيد حسين صولي

أصدقاء تحت الإختبار

إعداد: منال ضاهر

الصداقة: النوعية، الحدود والإختبار

الشيخ محمد توفيق المقداد

خيانة الأصدقاء: الرأي التربوي

الشيخ مصطفى قصير

ملف

صداقة الإخوان
في الكتاب والسنة

قال اللَّه تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١).

وفي آية أخرى: ﴿واعتصموا بحبل اللَّه جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة اللَّه عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً...﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وفي الروايات: ورد في الحديث: «المؤمن أخو المؤمن عينه، ودليله لا يخونه، ولا يظلمه، ولا يغشه، ولا يعده عدة فيخلفه»[1].

وقال تعالى: ﴿رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونشكرك كثيراً﴾ (طه: ٢٥).

وقال تعالى: ﴿سنشد عضدك بأخيك...﴾ (القصص: ٣٥).

ويُفهم من هذه النصوص أن الدواعي القائمة على منطق الحق والعاطفة السليمة تعطف البشر بعضهم على بعض. ولذا، قال تعالى ـ داعماً هذه النظرية الكبيرة والتي تمثل قمة الحضارة الإنسانية ـ **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾** (الحجرات: ١٣). فالتعارف لا التنافر أساس العلائق بين البشر، إلا أنه قد تطرأ عوائق تمنع هذا التعارف كتزاحم البشر على موارد الرزق وغيره، واختلافهم على فهم الحق وتحديد الخير. بيد أن هذه العوائق السيئة لا ينبغي أن تنسي الحكمة المنشودة من خلق الناس وتعمير الأرض بجهودهم المتناسقة.

فالأخوة هي روح الإيمان الحي ولباب المشاعر الرقيقة التي يكنها المسلم لإخوانه، حتى أنه ليحيى بهم ويحيى لهم، فكأنهم أغصان انبثقت من دوحة واحدة.

❖ عهد الأخوة

ورد في الأحاديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**إنما سموا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة، وسمّوا أصدقاءَ لأنهم تصادقوا حقوق المودة**»[٢]. وعليه، فمن يكن خائناً لا يؤتمن، بل ليس أخاً حقيقة ولا تصح تسميته بذلك، لأنه لا يراعي حقوق المودة التي تدوم معها الأخوة، (كما لو نافق عليه وكذب). فاطلاق اسم الصديق عليه ليس صحيحاً، ولا تتحقق الأخوة بمجرد أن يقول إنسان لآخر: أنت أخي، بل بالقيام بما يمليه عليه هذا الرابط الديني، من التزامات لا يسوغ تجاهلها، وإلا خرج عن عهد الأخوة إلى نقيضه.

❖ لماذا تؤاخي؟

والجواب عن هذا السؤال ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: «**استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة**»[٣].

ويبرز عنصر آخر في التآخي هو السكينة والاطمئنان، لأن المؤمن يشعر شعوراً صادقاً براحة نفسيّة مع أخيه المؤمن، كأنه المبحر في أمواج هائجة وقد وصل إلى شاطئ الأمان.

ويدلل على هذا المعنى رواية: «**إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن الظمآن إلى الماء**»[٤].

وهناك عنصر آخر لمعنى الأخوة: «**من استفاد أخاً في الله عزَّ وجلَّ استفاد بيتاً في الجنة**»[٥].

وفي رواية أخرى: إن المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده، وأرواحهما من روح واحدة، وإن روح المؤمن أشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها[٦].

❖ كسب الإخوة

بعدما تقدم عن معنى الأخوة، يبرز عنصر الفشل الذي يطرح نفسه من خلال الواقع الملموس لسيرة بني البشر على طول التاريخ، وقد بيّن هذا المعنى أمير المؤمنين عليه السلام من خلال وصفه لتلك العلاقة الهشة، والمبنيّة على أسس واهية، قائلاً: «**أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم**»[٧].

فكم نشاهد من أشخاص دامت العلاقة بينهم سنين عديدة، ثم افترقوا إلى غير رجعة، حيث أخذت العداوة بينهم مأخذها وأبدت ثغرات، وأُحكم من خلالها غلق الباب الذي يسري نسيم المودة منه.

لذا، فالإمام الصادق عليه السلام يُبيّن لنا كيفية اتخاذ الإخوة من خلال قوله عليه السلام: «**واطلب مؤاخاة الأتقياء ولو في ظلمات الأرض، وإن أفنيت عمرك في طلبهم، فإن الله عزَّ وجلَّ لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد النبيين، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق لصحبتهم**»[٨].

❖ كيف تختار أخاً لك؟

في كثير من الأحيان يسارع الإنسان إلى إقامة علاقة ويتواصل مع غيره من

دون أن تكون خطواته مدروسة وبتأنٍ، فيسارع إلى مد جسور بشكل اعتباطي وفوضوي، دون حسبان لما يترتب على هذا التسرّع من نتائج. وهذا يشابه تماماً ما يحصل من فشل بين زوجين، كان اختيار كل منهما لشريكه باستعجال. من هنا، كان للإصلاح دوره في هذا الشأن، إذ دلنا كيف ينبغي أن نختار الإخوان وعرفنا السبيل إلى ذلك، محذراً من الوقوع في صحبة من لا ينبغي أن نصحبه.

ونعود بذلك إلى الروايات لاستشكاف ميزان الاختبار عن لسان إمامنا الصادق عليه السلام:

«اختبروا إخوانكم بخصلتين، فإن كانتا فيهم، وإلا فاعزب، ثم أعزب، ثم أعزب، محافظة على الصلوات في مواقيتها، والبر بالإخوان في العسر واليسر»[٩].

❖ حق الصداقة

وأما حق الصديق فإن الإمام زين العابدين عليه السلام يوضحه بقوله:

«وحق أخيك: أن تعلم أنه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلتجئ إليه، وعزك الذي تعتمد عليه، وقوتك التي تصول بها. فلا تتخذه سلاحاً على معصية اللَّه، ولا عدة للظلم لخلق اللَّه، ولا تدع نصرته على نفسه، ومعونته على عدوه،

والحؤول بينه وبين شياطينه، وتأدية النصحية إليه، والإقبال عليه في اللّه، فإن انقاد لربه وأحسن الإجابة له، وإلا فليكن اللّه آثر عندك وأكرم عليك منه»[10].

❖ بين الاعتكاف والإخوة

جاء في الوسائل عن ميمون بن مهران قال: كنت جالساً عند الحسن بن علي عليه السلام، فأتاه رجل فقال: يا بن رسول اللّه، إن فلاناً له عليّ مال ويريد أن يحبسني فقال: «واللّه، ما عندي مال فأقضي عنك» قال: فكلمه قال:

فلبس عليه السلام نعله، فقلت له أنسيت اعتكافك؟ فقال: «**لم أنس، ولكني سمعت أبي يحدث عن جدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنه قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فكأنما عبد اللّه تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله**»[11].

وهذا الحديث يصور رؤية الإسلام لعلائق الإخاء الجميل، وتقديره العالي لضروب الخدمات العامة التي يحتاجها المجتمع لإرساء أركانه، وصيانة بنيانه. لقد آثر الإمام عليه السلام أن يدع اعتكافه ليقدم خدمة إلى مسلم يطلب العون.

❖ أصدقاء السوء

هناك آية قرآنية تصف في القيامة مشهداً يتجسّد بين اثنين أقاما علاقة، إلا أن العاقبة كانت كما قال تعالى: ﴿**يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، لقد أضلني عن الذكر**﴾ (الفرقان: ٨).

وورد في الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: **إياك وصحبة الأحمق الكذاب**[12].

وفي رواية ثانية: **إحذر أن تواخي من أرادك لطمع، أو خوف، أو ميل للأكل والشرب**[13].

❖ خاتمة:

وفي الختام نذكر بعض العناوين المستخرجة من مجموعةٍ من الروايات مع ذكر مصادرها للمراجعة لمن أراد[14].

لقد نُهيَ عن مصاحبة الضال والمضل كما بيّناه في الآية المتقدمة.

كما نُهيَ عن مصاحبة الفاجر، والبخيل، والفاسق والقاطع لرحمه.

والكافر، والشرير، وصاحب اللهو، ومجهول الموارد والمصادر.

وكذا نُهي عن مصاحبة المبتدع، والنمام، ومتتبع العيوب، والمرتاب، وسريع الانقلاب، والمتثبط للخير، والمداهن، والسباب، ومزيّن المعصية، والخاذل... الخ ■

الهوامش

(١) الكافي، ج٢، ص١٦٦.
(٢) بحار الأنوار، ج٧١، ص١٨٠.
(٣) كنز العمال، ح٢٦٤٤٢.
(٤) النوادر للراوندي، ص٨.
(٥) ثواب الأعمال، ج١، ص١٨٢.
(٦) الكافي، ج٢، ص١٣٣.
(٧) نهج البلاغة، ص١٠، ح١١.
(٨) مصباح الشريعة، ص٣٦ ـ ٥٥.
(٩) ميزان الحكمة، ج٢٨٦.
(١٠) رسالة الحقوق، حق الأخ.
(١١) وسائل الشيعة، مجلد ١٠، باب الصوم.
(١٢) ميزان الحكمة، ح٢٣٠٢.
(١٣) ميزان الحكمة، ح٢٢٩.
(١٤) مراجعة المصادر التالية:
❖ الخصال، ج١، ص٨٠.
❖ البحار، ح٧١، ص١٩٢.
❖ مصادقة الإخوان، ص٨٠.
❖ الأمالي للصدوق، ص٤٧٢.

ملف

أصدقاء تحت الإختبار

إعداد منال ضاهر

«إنه من أعز أصدقائي» أو «صديقي من الروح إلى الروح». هكذا قد يصف لك شخص قصة الصداقة التي تربطه بآخر في أوج زهوها وتألقها، لكن قد يحصل في بعض الأحيان أن تنقلب حال الصداقة هذه إلى الفرقة والعداوة والبغضاء.

هنا قصص تمثل بعض العينات التي قطفناها من ذاكرة أصحابها الذين عايشوا أشخاصاً ظنوا أنهم لهم أصدقاء، ليفاجأوا بعد حين بخيانتهم وخداعهم المتواري تحت مسمى الصداقة، التي أفرغوها من أجمل المعاني التي تكتنفها في طياتها كالصدق والأمانة والوفاء.

وبعد عرض هذه القصص ستكون هناك وقفة مع الرأي الديني والتربوي للتطرق إلى مفهوم الصداقة الحقيقية وتسليط الضوء على ركائز الصداقة ومستلزماتها.

❖ طعنة الصديق تدمي القلب

«طعنة الصديق تدمي القلب»، كلمات ترددها هدى (٢٨ عاماً) ببسمة حزينة تعلو شفتيها: «دفعت ثمن اختيار صديقة سوء مشيت معها وكنت جنباً إلى جنب معها في السراء والضراء...» لقد: «اتُهمت بسرقة محفظة إحدى زميلاتي في العمل، واكتشفت لاحقاً أن صديقتي سهيلة (٢٩ عاماً) كانت من أخذ المحفظة واتهمتني بسرقتها...، فخسرت عملي بسبب اتهامها الكاذب وغدرها اللامحدود...».

❖ صديقة تخطف الأمانة

أما فاطمة (٣٨ عاماً) فتروي قصتها بحسرة؛ تعود بذاكرتها إلى الوراء لعشر سنين مضت... فاختطاف صديقتها سلمى (٣٥ عاماً) لابنتها سارة (٣ سنوات) من بين أحضانها «قَلَب موازين حياتها»، بحسب تعبيرها. تتنهد فاطمة وتقول: «كانت لي صديقة اسمها

سلمى قايضت على بيع ابنتي لعائلة قبرصية»... تجهش بالبكاء وتتنفس بصعوبة: «لم تراعِ سلمى حق الصداقة والأخوة التي ربطتني بها... خذلتني وضربت عرض الحائط بقيم ومبادئ الأمانة والصدق والوفاء...

❖ الصداقة والمال

يلعن أحمد (٤٥ عاماً) الساعة التي تعرف فيها على فؤاد (٣٧ عاماً) ويقول: «سافرت إلى كندا وعملت من الفجر إلى الليل... مدة طويلة قاربت ١٢ عاماً... وذات يوم تلقيت اتصالاً من فؤاد يخبرني فيه أن المؤسسة التي يعمل فيها قد أفلست... وراح يقنعني أن أرسل له مبلغاً من المال يؤسس لي فيه مؤسسة تعنى بإنتاج الأعلاف الحيوانية...».

ويضحك أحمد: «طاوعته وأرسلت له مبلغاً ضخماً والنتيجة أن المال الذي أرسلته طار به فؤاد إلى سويسرا...».

ويحدق أحمد ملياً ويقول: «إن خيانة الصديق أشد إيلاماً على النفس من خيانة العدو...».

أما أسعد (٤٥ عاماً) فيرى في جميل نموذجاً للخيانة وسوء الأمانة ويحكي قصته بشيء من الاستهزاء والسخرية ويقول: «بعث جميل (٤٠ عاماً) إليَّ بخبر مفاده أن في القرية أرضاً زراعية خصبة اضطر أصحابها لبيعها وبسعر مغرٍ جداً...» ويبتسم أسعد: «من سذاجتي أرسلت المال لجميل بعد ٣ أيام لشراء الأرض «الخضراء ذات الصفات المميزة...» فاكتشفت بعد عام من عملية الشراء أي بعد وفاة جميل أن الأرض مسجلة باسم ابنه...» وما يضحكني أن أهل قريتي يمازحونني بالقول: «جميل ورّث إبنه من جيب أسعد...».

❖ خطب حبيبة صديقه

إختار كمال (٣٥ عاماً) سوسن وأحبها ولما ذهب ليخطبها وجد سميراً (٣٢ عاماً) أحد أصدقائه قد سبقه لخطبتها من والديها، يبتسم كمال قائلاً: «الطعنة كانت في الصميم فلا سوسن (٢٧ عاماً) بقيت على حبها لي ولا سمير كان مثالاً يحتذى في الحفاظ على من أحببتها وأردتها زوجة لي...».

يرى كمال أن سميراً تخطى «كل

الأعراف والتقاليد وتجرأ على قلب الحقائق وأقنع سوسن وأهلها أن سلوكي لا يناسب البيوت الكريمة... وكأن ما قام به يناسب صفات رجل يعوَّل عليه في الشدائد والمصائب... لا يسعني إلا القول: حسبي اللَّه ونعم الوكيل، وأنا عليّ أن أتعلم اختيار الصديق الصدوق...».

❖ تلاعب بوصية أبي

«غيَّر عمار صديق أبي (٦٠ عاماً) وصية أبي وخان أمانته» تقول نجود (٢٥ عاماً) «وتلاعب بالاتفاق مع محامي والدي في مضمون الوصية مقابل أخذه مبلغاً اتفقا عليه؛ فالوصية تغيرت وبُدلت» وتكمل نجود «تفاجأ الجميع بمضمون الوصية، والتي نصت على أن كل ما يملك أبي تنازل عنه لصالح عمار بسبب دَين قديم لم يُرد أبي البوح به حتى لا نشعر بالانزعاج وتتغير حياتنا إلى أسوء...».

❖ خيانة الوصية

«كان وصياً على أولادي فسرقنا...»

> خذلتني وضربت عرض الحائط بقيم ومبادئ الأمانة والصدق والوفاء

تقول خديجة (٤٩ عاماً) «دخل سليم بيتنا وخرب كل شيء، وراح يفرض أموراً غريبة، ولما وقفت بوجهه سارع ليقول: زوجك وضعني وصياً عليك وعلى أطفالك... وكان شرطه الوحيد أن أبقى وصيه حتى يبلغوا السن القانونية كما وأوصاني بالزواج منك، فرفضت. وهنا وقعت الكارثة: فرفضي الزواج منه عجل بسرقة كل ما تبقى من جنى عمر زوجي... وبموجب توكيل عام تنازل بنفسه لنفسه عن أراض وأملاك وعقارات...».

❖ خان العشرة

«دخل بيت صديقه فخانه» هكذا ينقل عماد (٤٠ عاماً) قصته:

«اتصلت بي زوجتي وطلبت حضوري على الفور إلى المنزل لأن صديقي عصاماً (٤٣ عاماً) حاول الاعتداء على ابنتي (١٥ عاماً)»...

ويكمل عماد: «ائتمنته على بيتي ووثقت به واعتبرته أباً لابنتي كما اعتبر

ابنته ابنتي، لكنه لم يحفظني وخان «العشرة» بفعلته... تخطى حدود اللّه وحدود العرف وأساء حفظ الأمانة...».

❖ الصديق من صدقك

أما نجاة (٢٦ عاماً) فتتحدث بألم عن خسارة متجرها وتقول: «جئت بصديقتي إلى المتجر حتى تساعدني وكان المال ينقص باستمرار، فلم أسأل أحداً حتى لا تنزعج سلام (٢٣ عاماً) من الشك فيها أو من أن أضعها موضع الاتهام...» وراقبتُها واكتشفتْ «أنها من تقوم بسرقة الجزء الأكبر من الغلة كل ليلة...».

وتقول نجاة: «تلقنت درساً سيبقى معي حتى آخر لحظة في عمري، وهو أن الصديق من صدقك لا من خانك وفضّل طمعه عليك».

❖ سري... عند صديقتي

«أفشت سري وهي تبتسم» تقول لَمَا (٢٣ عاماً) «تزوجتُ سراً من إنسان أحببته دون علم أحد وأخبرت سعاداً (٢٥ عاماً) بأن أحمد (٣٠ عاماً) زوجي وعندما «يحين الوقت سيعلم الجميع بذلك»...

تجحظ عينا لما وتميل برأسها: «ما إن وصلتُ إلى المنزل حتى كانت عائلتي بانتظاري، لأن سعاداً أخبرت الجميع أني تزوجت وباحت بسرٍّ عمره سنة ونصف بأقل من ساعة. ما يؤلمني أن عائلتي تخلت عني؛ وكانت سعاد سبباً مباشراً في ذلك... فهي لم تخبر الحقيقة لوالديّ وإنما اختلقت رواية أن زواجي جرى بعد أن حصل ما حصل مع أحمد فاضطر إلى الزواج بي...».

❖ باعني للمخدرات

«باعني للمخدرات» يقول بسام (٢٥ عاماً) «فسالم كان صديقي في الجامعة وكنت على وشك التخرج... إلا أن تخرجي من الجامعة تأجل بسبب سالم (٢٢ عاماً) الذي كنت أدرس معه في منزلنا، والذي حاول أن يدس لي المخدر دون علمي وأراد أن يغرقني في المستنقع الذي كان هو قد أغرق نفسه فيه».

> الخيانة علة اجتماعية مطلوب نبذها، والكل يدرك مخاطرها المادية والمعنوية على المجتمع باختلاف شرائحه

وتساءل بسام عن حق الصديق معتبراً أن أول حقوقه: «الحفاظ على صديقه، وعدم الإساءة إليه، وحفظه في حضوره وغيبته، وإبعاده عن الأذية لا أن يرميه في البلية».

الكل يجمع على أن الخيانة علة اجتماعية مطلوب نبذها، والكل يدرك مخاطرها المادية والمعنوية على المجتمع باختلاف شرائحه، ولكن يبقى التأكيد على ضرورة أن يرتكز بناء الصداقة على الأسس اللازمة حتى لا تقع في مستنقع الخيانة والغدر والاستغلال ■

ملف

الصداقة:
النوعية، الحدود والاختبار

الصداقة من الأخلاق الحميدة التي شجَّع الإسلام الناس عليها، لأنها تجمعهم وتقربهم من بعضهم البعض وتجعل بينهم أنواعاً من الإلفة والمحبة والاحترام، من أجل جعل حياتهم أكثر سعادة وأنساً وهناءً.

والصداقة مشتقة من «الصدق» وهو ـ كما المعلوم ـ من أرفع الصفات الأخلاقية مدحاً في كتاب اللَّه وسُنَّة نبيه ﷺ وكلام الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ولا يمكن لأي إنسان أن يستغني عن الأصدقاء، لأن اللَّه خلق الإنسان مفطوراً على العيش مع الجماعة ليأنس بها وتأنس به، وليأمن بها وتأمن به.

والصداقة هي عبارة عن انفتاح الإنسان على الآخرين، بنحو يجعلهم يألفون ويأنسون به ويرتاحون إليه ويبوحون إليه بما يخالج نفوسهم، من شؤون ومشاكل ليعاونهم في إيجاد الحلول المناسبة لها في كل المجالات التي يقدر على المساعدة فيها.

إلا أن هذه الصداقة على أهميتها، لا بد أن تستند إلى قواعد متينة وركائز قوية، حتى تتحقق الأغراض والأهداف الصحيحة منها. ولهذا عندما نرجع إلى أحاديث النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، نجد أنهم وضعوا ورسموا لنا النموذج للصداقة وبالتالي للصديق وهي على النحو التالي:

❖ أولاً ـ نوعية الأصدقاء:

إذ من الواضح أن الإنسان لا يمكن أن يأخذ أي شخص كان صديقاً له، بل لا بد من توافر مواصفات حميدة في هذا الصديق، ومن هنا أرشدنا أهل البيت عليهم السلام إلى من ينبغي لنا أن نصادقه، ومن هذه الأحاديث:

١ ـ إصحب من تتزين به، ولا تصحب من يتزين بك[1].

٢ ـ من موعظة الإمام الحسن عليه السلام لأحد أصحابه قال: «إصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن قلت صدَّق قولك، وإن صُلْتَ شدَّ صَوْلك، وإن مددت يدك بفضل مدها، وإن بدت منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدها، وإن سألتهُ أعطاك، وإن سكتَّ عنه ابتدأك، وإن نزلت به إحدى الملمات ساءك[2].

٣ ـ من دعاك إلى الدار الباقية وأعانك على العمل، فهو الصديق الشفيق[٣].

وفي نظرة سريعة إلى مضمون هذه الأحاديث، نجد أن الصديق هو الذي تتوافر فيه صفات الصدق، والأمانة، والإخلاص، وحفظ السر، وصون الصديق، وعدم فضح عيوبه، ومساعدته عند الحاجة، والدفاع عنه ضد من يريد له الشر؛ فمن لم تكن فيه هذه الصفات فليس بصديق.

ومن جهة أخرى، نجد التحذير من مصاحبة أشخاص تجر صداقتهم إلى ما لا تُحمد عقباه، وقد ورد فيهم:

١ ـ إحذر من الناس ثلاثة: الخائن والظلوم والنمام، لأن من خان لك خانك، ومن ظلم لك سيظلمك، ومن نمَّ إليك سينمُّ عليك[٤].

٢ ـ إحذر مصاحبة الفُسَّاق والفُجار والمجاهرين بمعاصي اللَّه[٥].

٣ ـ إياك ومعاشرة متتبعي عيوب الناس، فإنه لم يسلم مصاحبهم منهم[٦].

ولم نذكر كل الذين لا تفيد مصاحبتهم، وإنما ذكرنا نماذج يمكن القياس عليها.

❖ ثانياً ـ حدود الصداقة:

مع كل ما ذكرنا من المواصفات الحميدة للصداقة، ينبغي أن تكون لها حدود لا تتجاوزها، لأنها عندما تنقلب إلى ضدها ستكون ضارة ومؤذية، لأن من كان صديقاً ثم صار عدواً فهو الأقدر من غيره على إيقاع الأذى والضرر بمن كان صديقهُ، لذا، نجد في الأحاديث حدوداً للصداقة كما في الحديث التالي:

«لا تكون الصداقة إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها، وإلا فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة، فأولها: أن تكون سريرته وعلانيته لك واحدة، والثانية: أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثة: أن لا تغيِّره عليك ولاية ولا مال، والرابعة: أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة: وهي تجمع كل الخصال: أن لا يسلِّمك عند النكبات»[٧].

الصداقة لا بد أن تستند إلى قواعد متينة حتى تتحقق الأهداف الصحيحة منها

ولذا، ورد في الحديث أن حدود الصداقة تقيها وتحميها وتحفظها، لأن ذهاب الحشمة والحياء بين الأصدقاء من خلال المزاح الحاد الخارج عن حدود الأدب في الكلام والمحاورة والرياء والمباهاة تذهب بالصداقة وتحولها إلى فرقة وعداوة، ومن هنا جاء في الحديث: **«المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلل العقدة الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أسُّ أسباب القطيعة»**[٨].

ثالثاً ـ اختبار الصداقة:

عندما يأخذ إنسانٌ ما صديقاً له، فإن عليه أن يختبره لكي يكتشف معدنه وجوهره وحقيقة أمره، فقد يكون هذا الصديق وهماً لا حقيقة، وكذباً لا صدقاً، أو خائناً وليس أميناً، وهكذا في باقي الأمور. والاختبار هو الطريق لكشف الصديق الحقيقي من غيره، وطبعاً هذا الاختبار يبقى في نفس الصديق الذي يريد اختبار صديقه، لأنه لو أخبره لزالت الفائدة المرجوة، ولذا ورد في الحديث الشريف:

١ ـ الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز[٩].

٢ ـ إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر، فالطمأنينة إلى كل أحد عجز[١٠].

٣ ـ لا تثق بالصديق قبل الخبرة[١١].

٤ ـ إبذل لصديقك كل المودة، ولا تبذل له كل الطمأنينة[١٢].

وقد ورد ما يمكن أن نختبر به من يقول بأنه صديق، فإذا صدق في موارد الاختبار ونجح فهو الصديق حقاً، ومن لم يصدق وفشل فهو الزاعم للصداقة، وهو بالتالي منافق ومخادع يريد استغلال الصداقة لأهوائه ورغباته، ومن ذلك (يُمتحن الصديق بثلاث خصال: فإن كان مؤاتياً فيها فهو الصديق المعافى، وإلا كان صديق رضاء لا صديق شدة، تبتغي منه مالاً، أو تأمنه على مال، أو تشاركه في مكروه)[١٣]، أو (عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو)[١٤] أو (لا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه)[١٥].

من هنا، نقول إن الصداقة الحقيقية هي التي تتميز بهذه الصفات الثلاث (النوعية والحدود والاختبار)، وما دون ذلك فهو الغدر والخيانة والمكر والدهاء والخبث، وهذه الصفات السلبية هي من المساوئ الناتجة عن الصداقة غير الحقيقية.

فالخيانة بين الأصدقاء هي من أبشع الصفات السلبية التي يمكن أن يتصورها إنسان، نظراً لما تحمل من دلالات نفسية واجتماعية بغيضة ومكروهة عند اللّه وعند الناس المفطورين على الصدق والحب والخير والصفاء والوفاء، وقد ورد في القرآن العديد من الآيات الذامة للخيانة مثل ﴿وأن اللّه لا يهدي كيد الخائنين﴾ (يوسف: ٥٢) و﴿إن اللّه لا يحب من كان خواناً أثيماً﴾ (النساء: ١٠٧) و﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا اللّه والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾ (الأنفال: ٢٧).

من كل ذلك، نصل إلى الخلاصة المطلوبة: إن كل من أراد أن يتخذ صديقاً له، فعليه أن يأخذ في الاعتبار كل ما ورد في الأحاديث الواردة عن أهل بيت النبوة والعصمة عليهم السلام، الذين أوضحوا لنا كل ما ينبغي توافره في الصديق الحقيقي من غيره، فضلاً عما نسمعه أو نقرأه عن نماذج شنيعة من الخيانات بين الأصدقاء، كالتي اتهمت صديقتها بالسرقة مع أنها هي التي كانت السبب في حصولها على وظيفة، أو من ائتمنت امرأة صديقة لها على ابنتها فباعتها لعائلة من خارج البلاد بثمن بخس، أو كالذي أرسل المال لصديقه الذي ادَّعى أنه قد صار مفلساً فتبين أنه كاذب، أو كالذي أرسل مالاً لصديقه ليشتري له أرضاً فسجَّل الصديق الأرض باسم ابنه ولم يعلم صاحب المال أن الأمر كذلك إلا بعد وفاة من كان يدَّعي الصداقة.

عندما يتخذ إنسان ما صديقاً له فإن عليه أن يختبره لكي يكتشف معدنه وجوهره

هذا غيض من فيض من نماذج الخيانة بين الأصدقاء، والتي هي من المحرَّمات الشرعية لما تحتويه من كذب ونفاق وافتراء وأكل مال الناس بالباطل، وهذه كلها أمور يعاقب الإسلام فاعلها في الدنيا فضلاً عن العقاب الأخروي عند اللّه الذي هو أشد وأقسى على الإنسان من عذاب الدنيا.

الهوامش

(*) مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان.

(١) الإمام الصادق (ع)، بحار الأنوار، ج٧٦، ص٢٦٧.
(٢) الإمام الحسن (ع)، بحار الأنوار، ج٤٤، ص١٣٩.
(٣) الإمام علي (ع)، ميزان الحكمة، ج٥، ص٢٠٣، رقم ١٠٢٤٩.
(٤) الإمام الصادق (ع)، بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٣٠.
(٥) الإمام علي (ع)، ميزان الحكمة، ص٣٠٤، ج٥، رقم ١٠٢٦٠.
(٦) الإمام علي (ع)، ميزان الحكمة، ج٥، ص٣٠٤، حديث رقم ١٠٢٦٥.
(٧) الإمام الصادق (ع)، بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٤٩.
(٨) الإمام الهادي (ع)، بحار الأنوار، ج٧٨، ص٣٦٩.
(٩) الإمام علي (ع)، بحار الأنوار، ج١٠٣، ص٨٦.
(١٠) الإمام الصادق (ع)، بحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٣٩.
(١١) الإمام علي (ع)، ميزان الحكمة، ج٥، ص٣١١، حديث رقم ١٠٢١٧.
(١٢) الإمام علي (ع)، بحار الأنوار، ج٧٤، ص١٦٥.
(١٣) الإمام الصادق (ع)، تحف العقول، ص٢٣٧، وبحار الأنوار، ج٧٨، ص٢٣٥.
(١٤) الإمام علي (ع)، ميزان الحكمة، ج٥، ص٣١٢، حديث رقم ١٠٣٢٣.
(١٥) لقمان الحكيم، بحار الأنوار، ج٧٤، ص١٧٨.

ملف

خيانة الأصدقاء

الرأي التربوي

الشيخ مصطفى قصير (*)

مضامين القضايا التي ذُكرت هنا متنوعة وإن كان بينها بعض المشتركات، فمنها ما يتمحور حول الاحتيال والخديعة، ومنها ما يتضمن التنكر للصداقة والصحبة، ومنها ما يتضمن خيانة للأمانة، ومنها ما يدور حول الإستغلال والنصب.

ومهما يكن، فالأمر الجامع بين الحكايات والوقائع التي تضمنها تحقيق الملف هو التنكر للأخوة والصداقة. إلا أنه ينبغي التوقف عند النقاط التالية:

❖ من هو الصديق؟

هل كل من نلتقيه ونتعرف عليه ونرافقه أو يرافقنا لفترة معينة يصبح صديقاً؟؟

هل تتحقق الصداقة بمجرد الرفقة والإصطحاب، أم أن لها مفهوماً لا ينطبق إلا على عدد محدود من الرفقاء والأصحاب؟

لقد لاحظت أن البعض خلط بين عنوان الصاحب وعنوان الصديق، مع وجود اختلاف بينهما وإن اجتمعا في بعض الأحيان في شخص واحد، حيث إن الصاحب من تجمعنا به الأيام والمناسبات في سفر أو عمل مشترك أو مقاعد الدراسة أو ما شابه ذلك، أما الصديق فله مواصفات خاصة، ولا يُطمأنّ لصداقته إلا بعد الاختبار والتمحيص.

في الحديث الوارد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«لا تسمِّ رجلاً صديقاً سمةً معروفةً، حتى تختبره بثلاث: فتنظر غضبه يخرجه من الحق إلى الباطل؟ وعند الدينار والدرهم، وحتى تسافر معه»[1].

فلا مانع من مصاحبة كل الناس ومجاملتهم وبناء علاقات وثيقة معهم، إلا أننا عندما نريد أن نتخذ صديقاً فنأمنه على سرنا وخصوصياتنا

وأموالنا، فلا بد أن نختبر أمانته ووفاءه وإخلاصه وصدقه.

❖ أهمية الوثائق والشهادات حتى مع أقرب الناس

لا ينبغي الاتكال على الوثاقة وحسن الظن لوحدهما على الرغم من أهمية ذلك، فمن أراد أن يحفظ الأخوّة والصداقة، فعليه أن يعمد في المعاملات المالية والاتفاقات إلى التدوين والتوثيق والإشهاد بحسب الأصول وكأن المعاملة بين غريبين.

حقوق الأخوة والصداقة محصورة في التسامح بالمضمون دون الشكل، فليس من المعلوم ولا من الضروري أن يكون سوء النية موجوداً منذ البداية وبشكل مسبق عند من يقدم على الخيانة والتنكر للصداقة، بل في غالب الأحيان يدخل الشيطان لاحقاً ويغري صاحب النفس الضعيفة عندما يجد ثغرة يمكن من خلالها النفوذ، فالشيطان يكمن في التفاصيل ـ كما قيل ـ، فينبغي سد الثغرات والمنافذ التي يمكن أن يأتي من خلالها الشيطان، حفاظاً على مالنا وحقوقنا من جهة، وحفاظاً على علاقاتنا الطيبة وصداقاتنا من جهة أخرى.

لقد أمر الله تعالى بالكتابة والإشهاد حتى في صغير الدَين، فضلاً عن كبيره:

﴿ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا ترتابوا...﴾ (البقرة: ٢٨٢).

❖ التربية الاجتماعية

هذه الوقائع التي تمثل عيّنة محدودة جداً مما يعانيه المجتمع من مشكلات تسلط الضوء على خلل في الجانب التربوي والأخلاقي. فعندما تتفشى ظاهرة الخيانة وتتلاشى مظاهر الوفاء، فلا بد أن يعود ذلك إلى جذور تربوية تمتد إلى أيام الطفولة الأولى.

> من أراد أن يحفظ الأخوّة والصداقة، فعليه أن يعمد في المعاملات المالية والاتفاقات إلى التدوين والتوثيق والإشهاد بحسب الأصول

كيف نربي أبناءنا على الوفاء والأمانة والصدق؟ كيف نربيهم على القيم الاجتماعية؟ كيف نجعلهم يتحسسون المسؤولية عن حفظ حقوق الآخرين كما يحفظون حقوقهم بل أشد؟ وكيف نجعلهم يحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم..؟

المشكلة في غياب البرامج التربوية التي تعنى بزرع القيم، أو عدم فعاليتها، خاصة في زماننا الحاضر الذي تسيطر على عالمه النزعة المادية والاهتمام بالثروة، حتى بات القارونيّون كثراً، واللاهثون وراء الغنى بأي وسيلة وبأي

أسلوب أكثر، وهؤلاء ينظرون إلى القيم والعلاقات والصداقات والمعاملات بميزان النفع المادي فحسب، فأنت صديق عزيز عليه إذا كان ينتفع من صداقتك، ولا محل لك في اهتماماته إذا أصبحت صداقتك عبئاً عليه، أو ليست بذي نفع؛ فلا عجب عندئذ من تنامي ظاهرة التنكر للصداقة وانتشار الغدر والخيانة، ليس مع الأصدقاء فحسب، بل حتى بين أقرب المقربين، بين الأخ وأخيه.

ولكي لا نصف المشكلة ونمضي، لا بد من إطلالة سريعة على وسائل التربية على القيم. فالوعظ والإرشاد قد ينجح في إكساب المعرفة، ولا أظن ان أحداً ممن يمارس الغدر والخيانة تنقصه المعرفة، فهو لا يمارس ذلك جهلاً بالمفهوم أو جهلاً بالقبح الذي يتصف به ذلك العمل. فنحن بحاجة إلى برامج للتربية على القيم الاجتماعية، هذه البرامج تكسب الإبن مواقف إيجابية بحسب مصطلح علماء التربية، وتكسبه ملكة أخلاقية بحسب اصطلاح علماء الأخلاق، بحيث يصبح حريصاً على الصديق عندما يكون الصديق بحاجة إليه، وحريصاً على الوفاء عندما يكون الوفاء مكلفاً، وحريصاً على الأمانة عندما يكون في أمس الحاجة لما في يده، يصبح ذلك جزءاً من شخصيته ومن قناعاته الراسخة وسجاياه الأصلية.

هذه النقطة تدفعنا للعودة إلى واقعنا الأسري، لأن الأسرة هي البيئة التي تتشكل فيها النواة الأولى لشخصية الطفل

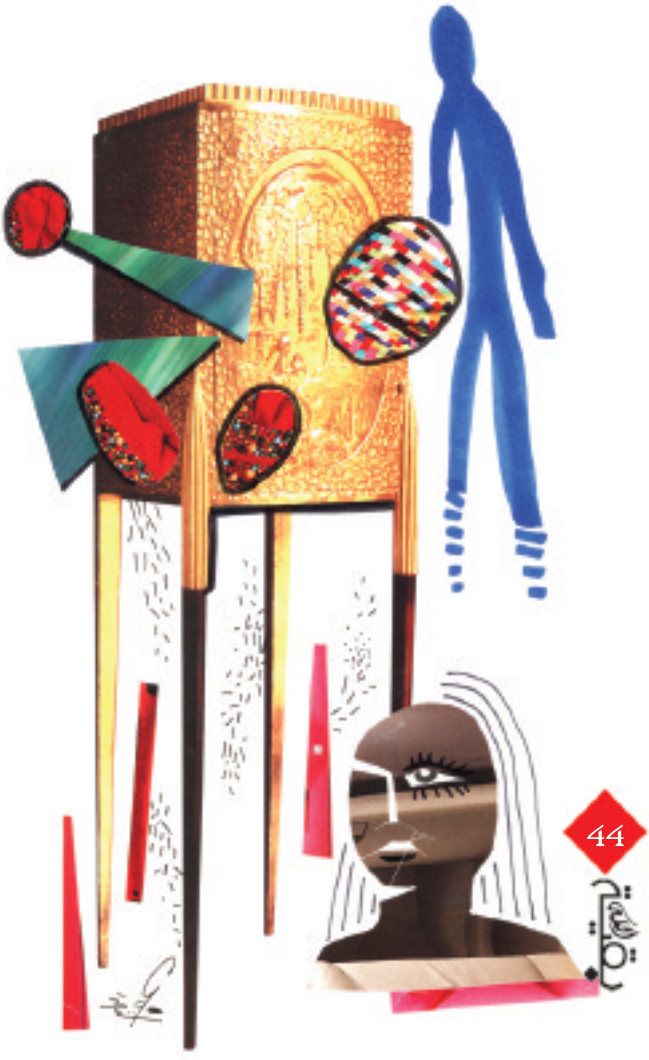

وأخلاقياته ومواقفه، وتأتي العوامل المؤثرة الأخرى لتسقي تلك البذرة وتنميها وتثمّرها، أو بالعكس.

عندما يتربى الطفل في الأسرة بين أبوين يمتلكان أصالة القيم والأخلاق الاجتماعية. يكتسب منهما ـ دون حاجة إلى درس وتوجيه وإرشاد ـ كل بذور الأصالة أو القيم التربوية. يكتسب منهما الصدق والوفاء والأمانة والحرص على حقوق الآخرين، والتضحية والعطاء والاهتمام بالمال العام.. إلخ.

لا أريد أن ألغي دور العوامل التربوية الأخرى التي تترك آثارها أيضاً على تشكّل شخصية الطفل، لكنني أريد أن أسلط الضوء فقط على أهمية سلوك الأبوين وممارساتهما وأخلاقهما، ودور ذلك التأسيسي.

يكفي أن يرى الطفل أحد أبويه (اللذين يمثلان القدوة بالنسبة إليه) يخلف وعداً ليسقط هذه القيمة الفطرية، أو يتنكر لحق، أو يتسامح في مال الغير، وأمثال ذلك.

يكفي أن يكذب أحد الأبوين مرة على الطفل نفسه أو على مسمع منه، ليكتسب منهما هذه الآفة فيبدأ بممارستها معهما أو مع رفاقه.

هذا يعني أن التربية بالقدوة من أكثر الوسائل تأثيراً.

فعلى كل مربٍّ، سواء كان أماً أو أباً أو معلماً، أن يكون قدوةً وأسوة في سلوكه وتصرفاته وفي أخلاقه ومواقفه، قبل أن يكون واعظاً ومرشداً وموجهاً.

المناهج التربوية المدرسية، عليها أن تعنى بتطوير وسائلها لكي تتمكن من زرع القيم وترسيخها ومعالجة البلاءات التي كرستها ثقافة المادة والاستغلال والأنانية.

❖ دور المقاومة والعمل الجهادي في تأصيل القيم الاجتماعية.

للوهلة الأولى، قد يثير هذا العنوان استغراب البعض، إلا ان الواقع أثبت أن العمل الجهادي المقاوم والنابع من الشعور بالتكليف والمسؤولية الشرعية، يربي المجتمع ـ كل المجتمع ـ على التضحية وبذل الغالي والنفيس، ابتداء من عطاء الدم وانتهاء بعطاء المال والموقف، وهذه من مظاهر الوفاء المكلِف. ومن يتدرّب على هذا المستوى من التضحية للأمة وللوطن وفي سبيل الله، تَزُلّ من نفسه آثار الأنانية، ومن يعِش الآخرة باستمرار والاستعداد للقاء الله في أي لحظة تصغر الدنيا في عينه، فلا يبقى لها قيمة ليغتر بها أو ينبهر بزخرفها، ومن يتعلق قلبه بالله عز وجل ويمتلئ بحبه لن يجد الشيطان منفذاً إليه، فهو في حصن حصين من سهامه.

فالمقاومة عطاء، والعطاء ثقافة وأخلاق وقيم تاسيسية لكل ما عداها. هذا هو الذي جعل المقاومين نماذج متميّزة عن غيرهم من أبناء مجتمعهم، في عبادتهم وفي أخلاقهم وفي محبتهم للناس وحرصهم على الوطن، وفي تواضعهم وفي صدقهم ووفائهم.

(❖) المدير العام للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم ـ مدارس المهدي (عج).

(١) بحار الأنوار ٧١ ـ ١٨١.

(٢) بحار الأنوار ٧١ ـ ١٦٣.

نسرين إدريس

شهيد الوعد الصادق

الشيخ وسيم شريف شريف

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ (الحديد: ١٩)

صدق الله العلي العظيم

بطاقة الهوية

اسم الأم: فاطمة شريف

محل وتاريخ الولادة:

اللبوة ٦.٤.١٩٨٢

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: ١٨٢

مكان وتاريخ الاستشهاد:

صريفا ١٩.٧.٢٠٠٦

في سبيل الله

حينما سألني الشيخ وسيم عمّ سأكتب عنه بعد استشهاده، أجبته: «استشهد، ولا تقلق»، ولم أكن أدري قبل اليوم، كيف يمكن للسكوت أن يستولي على الكيان. ولولا العتابُ، لما نطق القلم بكلامٍ يسبقه اعتذار له أولاً، ولجميع من عرفه ثانياً.

كنّا أربعةً هو أصغرنا سناً، لكنّه أجاد اختصار تلك المسافة بعمق وعيه، وسعة أفق تفكيره، فكان دائماً يُفاجئنا بتحليله للأمور، وإحاطته بها. ورأينا فيه نموذجاً للشبان العصاميين الذين أسسوا بنيان حياتهم بجميع جوانبها؛ الديني والفكري والاجتماعي والفلسفي وحتى الشاعري، على طينةٍ أصلها ثابت وفرعها في السماء. لقد غيّر الكثير من حياتنا، ترك فيها أشياء جميلة سترافقنا حتى آخر لحظة من أعمارنا.

فمع الاقتراب من حياته، تجد نفسك تائهاً وسط الانطباعات التي يتركها فيك، فهو الشاب الملتزم - المتزن المنفتح في آن، وهو الكشفي - المقاوم، الحوزوي - الجامعي، والطالبُ والأستاذ. هو أول الداخلين إلى قاعة الاحتفالات، وفي الصفّ الأول للمسيرات، وهو المشارك دائماً في الندوات الفكرية والأدبية، حضوراً وكتابةً.

من أين يأتي بكل هذه الحماسة للحياة؟ لم يعرف أحدٌ منّا جواب هذا السؤال.

كان يكتب الشعر على هوامش صفحات الدرس، ويقرأ في لحظات الراحة، ويقضي الليل ساهراً في ترتيب جدول أعماله، دون أن نسمع مرّة كلمةَ شكوى، أو تبرّم، أو تعب؛ اللهم إلا قبل شهر واحدٍ من استشهاده، ذلك الشهر المتسارع الأحداث، عندما اتصل بنا قائلاً إنه قرر تغيير مكان عمله، ففرحنا له جداً، وعندما سألناه بحماسة: «إلى أين؟»، أجاب: إلى حيث سأكون مرتاحاً وسعيداً، (وبَعْدَين بخبِّرْكن!).

تلك الطيبة، والفطرة الطاهرة التي اختزنها بعيداً عن شوائب الدنيا، لمسناها في تفاصيل الدنيا الصغيرة، فرأيناه بأم العين، يمشي في الطريق الصعب مطمئن البال هانئ القلب، في زمنٍ يعجزُ فيه الناس عن التصديق بوجود أشخاص مثله، يذكروننا بزمن الالتزام الأول، الذي كان فيه لكل شيء ثمن باهظ يوازي الحياة!

> كان نموذجاً للشبان العصاميين الذين أسسوا بنيان حياتهم بجميع جوانبها على طينةٍ أصلها ثابت وفرعها في السماء

أنهى الشيخ وسيم دراسته الثانوية بذكاءٍ وقّاد يشهد له القاصي قبل الداني، والتحق إلى جانب دراسته الجامعية بالدراسة الحوزوية، حيث تتلمذ على الشيخ المرحوم الإسحاقي، الذي كان يصف وسيم بـ«بهشتي لبنان»، وتميّزت علاقتهما بتعلّق غريبٍ تخطّى حدود علاقة المُريد بالمُراد، حتى

إذا ما توفي الشيخ الاسحاقي بحادث سير مؤسف، غرق وسيم في تلاطم الحزن، فكان يجلسُ باكياً لساعات في غرفة موصدة، يخرجُ منها والبأس مرسومٌ على تقاسيم وجهه، ذلك البأسُ العنيد المهور بصدقٍ صافٍ، ولا أذكر مرةً أن ذُكر سماحة الشيخ بكلامٍ إلا وقد رافقته الدموع.

«الملاكُ الذي ضيّع طريقه»، كما كنّا نناديه، أصرّ دائماً على قراءة مقالات الشهداء قبل تسليمها لمجلة بقية اللّه، والتي كان من القراء المداومين عليها، فكان يستغلّ فترة الاستراحة ليقرأها، أثناء مشاركتنا في كتابة عمل خاص بالإمام الحسين عليه السلام، وكلما أنهينا فصلاً من العمل، أكّد أنه لن يشاركنا في كتابة المصرع لأنه لا يتحمل ذلك، وفعلاً، لطالما كان يزرعُ نظراته في الأوراق البيضاء أثناء النقاش ليخفي دمعةً غلبته، على مُصابِ أهل البيت عليهم السلام.

وبقلمه الشفاف خطّ لأمير المؤمنين عليه السلام، وللسيدة الزهراء عليها السلام، ولصاحب الزمان عجل الله فرجه كلمات ترك الدمعُ على ضفافها أسرارَ عاشقٍ ضاقت رحابة الدنيا عليه، وكيفما تلفتَ يعيدُ: «نظرة لطف تكفيني من عين علي..».

كان يسرقُ الوقت كي يقضي يوماً مع أهله في اللبوة، القرية التي قضى فيها سنيّ طفولته وشبابه، قبل أن ينتقل ليتابع دراسته في حوزة الرسول صلى الله عليه وآله، وعمله في حزب الله، إلى جانب متابعته لدراسته الجامعية في كلية الحقوق - فرع العلوم السياسية. وقد ذكرَ أنه عاشَ أجمل ثلاثة أيام في عمره، حينما قضى آخر عيد أضحى مع أهله، بعد مرور وقتٍ لم يتسنَّ له زيارتهم.

وفي اليوم الذي خاض فيه مجاهدو المقاومة الإسلامية مواجهة الغجر أواخر العام ٢٠٠٥، وبعد سقوط شهداء، توقفنا عن العمل لنتابع الأخبار وقد غزتْ حماسة غريبة نبرة صوته، وأثناء الحديث عن العملية وجّه إليّ سؤالاً، فالتفتُّ ناحيته، لأجيبه عن سؤاله، غير أني سكتُّ وأدرت وجهي. في اليوم التالي، وبغيابه، صرّحت لرفيقتي، وهي زوجة صديقه المقرّب، أنني عندما التفتُّ لأجيب وسيماً عن سؤاله رأيتُ نوراً غريباً في جبهته، جعلني أشعر بالخوف.

لم أجرّب أن أعرف سبب النور والخوف، لأني بررتُ ذلك بما يحمله من صفات أخلاقية مشهور بها، فهو الابن البار جداً بوالديه، والصديق الوفي، والصادقُ الأمين، والمتفاني المؤثر، والمواظب على الكثير من العبادات التي تقرّبه من الله عز وجل ومن صاحب الزمان عجل الله فرجه.

لا زلنا نذكرُ كيف كان يستغرب وهو يتحدث عن أذى الناس بعضها لبعض، فنجده يضع الاحتمالات، والتبريرات، في مواجهة تبرّمنا به لكثرة ما يحملُ على المحمل الحسن، وفي نهاية الأمر، يقول لنا: «كيف هيك طيب؟».

قبل حوالي شهرٍ ونصف من استشهاده، أسرّ لنا بموضوع جعلنا نضحكُ مستغربين جداً من تعبيره، فهو قال لنا فجأة: «أشعر أني أنقرض!»،

كانت تلك من اللحظات القليلة التي ظهرتْ فيها على ملامحه ونبرته علامات التعب. وفي نفس اليوم توافقنا على انتقاء عروس له، واتفقنا معه على أنه يجب أن يعقدَ قرانه في الصيف، فقد آن الآوان لأن نفرح به، خصوصاً وأنه وافق معنا أن لا يشارك بأي عمل يؤخره عن تقديم امتحانات السنة الأخيرة في الجامعة، ووعدنا أن يحمل شهادة الليسانس ليقدمها هدية لأمه.

وفعلاً، تعرّف الشيخ وسيم على صديقة لنا، ولم يسبق لنا قبل ذلك الوقت أن رأينا الفرح الطفولي في عينيه وتصرفاته، ولم نعرفْ من قبل كيف يمكن للإنسان أن يسابق شعوراً مجهولاً، فهو مستعجل ولم نعهده عجولاً، وقد استخار في موضوع الزواج خيرتين، الأولى له، والثانية لعروسه، فكانت نتيجة الأولى ممتازة، أما الثانية (لا تفعلْ لأمرٍ ما)، فحيّره الأمر، فنصحناه بأن يتصدّق وينتظر أسبوعاً ليكرر الخيرة عند أحد العلماء في إيران، ولكنه حصل على ذات النتيجة.

استبدّتْ به الحيرة، وحيّرنا معه، فلم نعد نعرف كيف نخفف عنه، وكان قد حسم أمر عقد القران بحدود شهر آب أو أيلول، على أن يتصدّق بشأن الخيرة.

نهار الاثنين في ١٠ تموز ٢٠٠٦ اتصل بي باكراً ليخبرني بأنه يريد أن يتصدّق صدقة يُفرح بها صاحب الزمان عجل الله فرجه، وبعد أن اتفقنا على صيغة الصدقة، ذكّرني بأنه يريد لهذه الصدقة أن تُشعر قلب صاحب الزمان عجل الله فرجه بفرحة كبيرة.

لم يخطر في بالنا أننا فجأة سنفقده، وأن نتيجة الخيرة التي أشارت إلى «أمرٍ ما» مقرونة بالشهادة، فهو ودعنا عبر الهاتف وطلب إلينا أن ننتبه على أنفسنا، وغاب عنا. ذلك الشابُ الذي اقتحم حياتنا بروية، لم نعرف كيف صار فجأة يضجّ فيها، كنا نشعر بأنه يريد أن يوصلنا إلى مكانٍ ما، وقد وصلناهُ وعرفنا كل أسراره، ولكنه تركنا هناك ورحل إثر غارة على مجموعة من المجاهدين في قرية صريفا، وقد استشهد الشيخ وسيم وهو يؤدي صلاة الليل.

> كان الابن البار، والصديق الوفي، والصادق الأمين، والمتفاني المؤثر، والمواظب على العبادات التي تقربه من الله تعالى

إنه ليعزّ عليّ أن أكتبَ عنكَ، وقد خلتُ لوهلةٍ أنك عندما تراني ستطالبني بقراءة «آخر مقال للمجلة».

إلى عائلة الشيخ وسيم شريف وإلى زملائه في الجامعة اللبنانية، وفي حوزة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وإلى رفاقه في العمل، وأصدقائه، وإلى تلامذته من طلاب الجامعات الذين تعلّموا منه الكثير، نقدم اعتذارنا على الاختصار الشديد.

بقلم: لينا كريدية

أروى

أضواء وجوههم تنير مدرجات القاعة الغارقة بذكراهم. أسماؤهم تضيء عتمة الجدار المقابل وهي تتهادى بين العريف والمذياع وجنبات القاعة.. وتشرق منصة الاحتفال بوجوه أمهاتهم... أجمل الأمهات هيبةً ووقاراً، لأجمل الأسماء... خلوداً وانتصاراً...

علي محمد سويدان[1]... وطال انتظار الجميع لقامتها المهيبة، لطلتها تنير منصة الاحتفال، واستدارت الوجوه باحثةً عنها... قالت إحدى الطالبات لجارتها: كانت أمه أحب مخلوق إليه... اسمها أروى [2]، وكان يحدِّثني عنها كثيراً. وتابعت الفتاة إلتفاتاتها الباحثة بين الوجوه عن وجهها... قومي يا أروى... لقد حان دورك، لقد ذكروا علياً، هيَّا تشجعي يا أم علي... لطالما شاقني حديثه عنك... لطالما تمنيت أن أعرفك، ولكن...

اخترق الصمت الباهت صوتُ سيدة بدت أصغر من أن تكون أماً لعلي الذي كان يقف قبل العدوان على عتبة مستقبله خرِّيجاً جامعياً «قدّ الدني» فإذا به بعد العدوان يملأ الدنيا عزاً وانتصاراً، والآخرة عبادةً وحياةً... وأصغت زميلته لصوتها، وقد سحب الأنظار كلها والآذان عن المنصة الأمامية إلى حيث وقفت تلك السيدة بين الحضور الذي وقع أسير هدوء نبرتها وقد زادها الحزن أناقةً ومهابة:

ـ ترفق بحالي يا جناب العريف، واغفروا لي دمعتي يا رفاق علي ورفيقاته... فأروى أخذت بيد علي وسارت معه حتى آخر الدرب... كانت أروى كل الأمهات... تخشى على عليٍّ وخزَ أشواك الطريق فكانت تمشيها قبله، كي لا تجرِّح قدميه العصفورتين في قلبها... لأجله كانت «أروى» أماً لكل شباب القرية، كان القصف اللئيم ينهمر، وكان حبها لعليٍّ يتوزع عليهم جميعاً. كان اهتمامها به وبأخيه عقيل يهاجر إلى منازلهم ومنازلُهم متاريسُهم يا رفاق الدرب... من لا يعرف أروى لا يعرف أُماً كانت تحنو على أوجاع جراح الفرسان في قريتها، كانت يداها تعجنان لهم الخبز تحت وابل القصف، صدقوني... كانت تعجنه بماء الأمومة الحانية عندما عزَّ الخبزُ وفُقِدَ الماء... كان قلبها ملجأهم جميعاً.. كانت يداها أيضاً ترفآن ملابسهم المقاومة بأنامل الحب... كأنها ضاقت أو وسعت قياساً لعلي أو لعقيل[٣]... توقف يا عريف الحفل باللَّه عليك... لا تنادِ علياً أو أمه، فالحياة لمن ناديت... ولكن عند ربهما معاً يرزقان من كرامات الشهادة في جنان اللَّه. إعلم أننا جئنا جميعاً نكرِّمها، لكنها سبقتنا ورافقته بشهادتيهما إلى حفل التكريم الإلهي الأبدي... نادِها من هناك، عساها مع علي تجيب.. عظم اللَّه لك الأجرَ يا عريف الحفل، ويا رفاق علي، وأمهاتهم... فأم علي هناك معه، قربه، يدها في يده شهيدتان، وقلبها قرب قلبه يشهدان أن الحياة عند اللَّه للشهداء... وأمهاتهم.

أوقفت زميلته البحث عن «أروى» وتخطت الحضور الواجم أسيراً للّحظة والصوت، ومضت تعانق طيف «أروى» في شقيقتها[٤]... وقد بلَّل دمعهما معاً، عناقاً حميماً أيقظ الحضور من وجومه فاشتعلت الأكف بالتصفيق تشارك في تحية الدمع الحار الصادق وفاءً لعلي وتكريماً لأمه التي فرض استشهادها حضوراً لأم شجاعة خرَّجت من معهد أمومتها شهداءً أحياءً، وذلك بعد أن سلكت بخطاها المقاومة درب الشهادة، فكان غيابها عن حفل تكريم الشهداء أكثر قوةً في وجدان من حضروا...

الهوامش

(١) علي محمد سويدان: من شهداء الوعد الصادق في عدوان تموز... سنة رابعة إدارة أعمال في الجامعة اللبنانية.

(٢) أروى: والدة الشهيد التي بقيت معه في قريتها ترعى شؤونه وإخوانه المجاهدين واستشهدت معه صائمة، أثناء أدائها للصلاة في ثوبها الأبيض، وفي جوارها كتاب اللَّه الذي احتفظ بقطرةٍ من دمها.

(٣) عقيل: شقيق الشهيد الأكبر.

(٤) شقيقتها: أسماء التي تركت دموعها أمانة في أذنيَّ، فكانت هذه القصة وتلك الدموع... تحية حب لها ولشهيديها العزيزين.

معرض المعارف الثاني
عرس الكتاب

257 داراً للنشر اجتمعت في الضاحية الجنوبية لبيروت، في تظاهرة ثقافية حديثة العهد، نظمتها جمعية المعارف الثقافية الإسلامية للسنة الثانية على التوالي. حيث احتضنت قاعة مجمع سيد الشهداء (التي أعيد تأهيلها بعد الدمار شبه الكلي خلال عدوان تموز 2006)، معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي، والذي استقطب في هذه الدورة 277386 زائراً.

كان تنظيم المعرض في دورته الأولى العام الماضي يعد تحدياً بحد ذاته أمام جمعية المعارف، إلا أن رعاية الأمين العام لحزب الله وافتتاحه شخصياً أعطى المعرض جرعة هامة تكررت هذا العام، وزاد عليها ما لحق الضاحية الجنوبية من دمار بفعل الحرب الصهيونية على لبنان في 12 تموز 2006 (بعد المعرض الأول بأقل من شهرين)، حيث كان للضاحية نصيب كبير من هذا الدمار الذي طال الحجر والبشر والبنى التحتية، وفوق هذا كله أتى على العشرات من دور النشر والمكتبات الخاصة والعامة، حيث لا يكاد يخلو بيت في الضاحية من مكتبة خاصة، كبيرة كانت أم متوسطة، وبذلك تكون ضحايا «مجزرة الكتب» هذه . كما اصطلح عليها . تزيد عن مئات الألوف من المطبوعات. هذا الوضع، مضافاً إليه قصف وتدمير قاعة مجمع سيد الشهداء في الرويس، ومن ثم إعادة بنائها وتأهيلها خلال 3 أشهر فقط، كل هذا جعل من المعرض استحقاقاً من الاستحقاقات التي يمر بها مجتمع المقاومة.

حفل الافتتاح

برعاية وحضور سماحة السيد حسن نصر اللّه أمين عام حزب اللّه، وحضور حشد من الشخصيات الرسمية والحزبية والفعاليات الثقافية والجمعيات والهيئات النقابية والعمالية ورؤساء البلديات وجمع من المهتمين، تم افتتاح المعرض بعدما ألقيت كلمات لكل من راعي الحفل واتحاد الناشرين في لبنان وجمعية المعارف الثقافية الإسلامية.

❖ إرادة الحياة

في كلمته اعتبر سماحة السيد حسن نصر اللّه أن إقامة المعرض هذا العام هي: «تعبير صادق وقوي عن إرادة الحياة والثبات والعزم والإصرار على العمل رغم الظروف الصعبة التي واجهناها لا سيما في الضاحية الجنوبية. وهذا الجهد دليل على الجدية وروح العمل بمسؤولية ودليل على النفس الواثقة المطمئنة المتفائلة، ودليل على الروح التي لا يتسرب إليها الوهن ولا الضعف».

وأكد في كلمته على الاهتمام والالتزام الأكيد بالجانب العلمي والثقافي والفكري الذي هو: «تعبير عن الفطرة السليمة وتعبير عن الانتماء للدين والإيمان، مؤكدين بعداً آخر في حركتنا. فالمقاومة والجهاد التزام عملي بما يفرضه علينا العلم والرسالة».

❖ الكتاب باقٍ باق

كلمة نقابة اتحاد الناشرين في لبنان ألقاها الأستاذ أحمد فضل اللّه عاصي، الذي أشاد بافتتاح المعرض الثاني للكتاب بعد «عدوان تدميري همجي وحرب ثقافية طالت دور النشر والمطابع والمكتبات، وخرج منها لبنان قوياً شامخ الرأس في معركة المجد، بفضل المجاهدين المرابطين على

الثغور، المتسلحين بالعزم والإيمان وقوة الحق، من أجل أن يبقى التراب حراً أبياً والوطن مستقلاً كريماً عزيزاً».

واستعرض في كلمته الأزمة التي يعيشها الكتاب اليوم في ظل مزاحمة شديدة مع وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، وفي ظل استشراء الأمية وانكفاء القراء، مؤكداً على أهمية الكتاب كأداة كلاسيكية لانتاج المعرفة: «رغم النبوءات التي تعلن نهاية عصر غوتنبرغ (مخترع الطباعة)، والزوال الوشيك للكلمة المطبوعة، الكتاب الورقي باقٍ، ولا خشية عليه، وسوف يظل أداة أساسية لتعليم الأجيال المقبلة ولتقدم المعارف وللتداول الحر للأفكار». ثم ختم قائلاً: «حال الكتاب اليوم، تماماً مثل حال الأمة: قلق واضطراب، ولولا إيمان الناشرين بأنهم يؤدون خدمة لأمة (إقرأ) لما كان هذا الكم من الإصدارات التي سوف تعاينونها وأنتم تجولون أرجاء المعرض».

❖ النصر رمحاً وقلماً

رئيس جمعية المعارف الإسلامية الثقافية سماحة الشيخ أكرم بركات، تحدث في كلمته عن عرس الكتاب بعد نصر المقاومة التي ثقفت الروح بمدادها مسنناً في الوطن قلماً يخط المناعة والشجاعة، وعلى العدو رمحاً يحامي عن الأرض والعرض:

«خافوا المسنن قلماً يخط في حاضر الأمة قصيدة حول بيت العنكبوت، ورمحاً يعيد بريقه أمل المستضعفين ويشق سنانه درع الأكذوبة الموهوم.

خافوا المسنن يداً حملته، وبيوتاً حوته، وكتاباً فيه الأبجدية التي تركبت منها القصيدة، لذا تآمروا على البيوت فدمروها وعلى الكتب فأحرقوها، لكنهم تفاجأوا... بقي المسنن رمحاً يحكي أمجاد النصر والعزة يحمي الوطن والأمة، وبقي المسنن قلماً يغني القصيدة بلحن النصر الجديد وبمداد لا ينضب.

فها هي ضاحية الثقافة والجهاد تربتها خصبة بالعلم والفنون والأدب والفكر، وها هي الضاحية بستاناً تزهو في ربيعها بعرس الكتاب».

حركة المعرض

نعم، انعقد معرض المعارف في دورته الثانية، وفي نفس مكان وموعد العام الماضي، بعد قرار مبكر اتخذته جمعية المعارف، كما يؤكد السيد عبد اللّه طاهر، أحد الناشطين في الجمعية، ومدير المعرض لهذه الدورة: «لاحظنا إقبال عدد كبير من دور النشر على حجز مكان لها، كما أن عدداً لا بأس به من الدور التي لم تشارك سابقاً، بادرت إلى الاتصال بنا للإعلان عن رغبتها في المشاركة». ومرد ذلك برأي السيد طاهر، إلى «النجاح الكبير الذي حققه المعرض العام الماضي، من حيث عدد الزوار وحركة المبيعات ودقة التنظيم والتسهيلات التي أمنتها الجمعية، سواء لدور النشر أو للزوار».

كذلك فإن المعرض تخلله برنامج ثقافي حافل بالنشاطات المتنوعة (ندوات، تواقيع، محاضرات...). ويشير د. علي الحاج حسن، المدير الثقافي للمعرض، إلى أن إدارة المعرض حرصت على أن يكون البرنامج هذا العام أشمل وأكثر تنوعًا من العام الماضي، «كما حرصنا على إشراك دور النشر في الحركة الثقافية للمعرض، من خلال فعالية حضورها في الندوات والتواقيع التي نظمتها هي بنفسها (فضلاً عن نشاطات الجمعية)، والتي تجاوزت الثلاثين نشاطاً».

وقد حرصت إدارة المعرض كما يؤكد د. علي الحاج حسن على اختيار العناوين والمواضيع المطروحة، وبالتالي على انتقاء الشخصيات المدعوة إلى الندوات، معتمدة في ذلك على توسيع مروحة المشاركين، مع مراعاة أن يكونوا مختصين من الدرجة الأولى في الموضوعات المطروحة.

وكذلك فإن الندوات كانت متناسبة مع نوعية الحضور الذي يرتاد المعرض، وموجهة إلى كل الشرائح، بحيث يجد كل زائر للمعرض في هذه النشاطات ما يتلاءم واهتماماته ويلبي طموحه الفكري أو الأدبي أو العلمي أو حتى السياسي. وقد جرى في المعرض أيضاً عدد من التكريمات لصحافيين وإعلاميين وأدباء وكتّاب في مختلف العلوم وحقول السياسة والاقتصاد. كما استضاف حلقات حوار حول مؤلفات لكتّاب وشخصيات سياسية. ولم تغب النفحات الأدبية عن أجواء المعرض، فأحيا شعراء من مصر وسوريا والسودان ولبنان أمسيات شعرية. هذا وقد تضمن المعرض جناحاً خاصاً بالمقاومة، وآخر بجمعية المعارف، كذلك قاعة للندوات والمحاضرات، وجهز بكافتيريا مميزة تلبي طلبات الزائرين أوقات استراحتهم.

وكذلك توفرت التقنيات اللازمة للبحث من قبل رواد المعرض عن أي عنوان يرغبون وفي أي دار كان، من خلال أجهزة الكمبيوتر المجهزة ببرنامج خاص لهذه الغاية.

وبملاحظة الجمهور الذي تردد إلى المعرض خلال فترة انعقاده (بين 2 و13 أيار)، يشير السيد عبد اللّه طاهر، إلى أن الحضور فاق التوقعات بشكل كامل، حيث إن الجمعية عندما قررت تنظيم المعرض لهذا العام، لحظت التالي: «أولاً، الحرب المدمرة في تموز، وثانياً، الوضع الاقتصادي المتردي، إضافة إلى الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد، وتأثير كل هذه العوامل على المشاركة في المعرض لجهة دور النشر (تدمير أكثر من 50 داراً خلال الحرب)، أو لجهة الزوار. يضاف إلى هذا كله أيضاً تنظيم عدد من المعارض في أوقات متقاربة مع موعد معرض المعارف... وبنتيجة ذلك كنا نتوقع «نصف

نجاح» مقارنة
بالعام الماضي، ولكن ما رأيناه
كان مفاجئاً جداً، حيث يثبت اللبنانيون ـ
وخاصة في الضاحية الجنوبية ـ تعلقهم
بالكتاب وإقبالهم على المطالعة مهما كانت
ظروفهم. ثم إن مشاركة دور النشر من
مختلف المناطق اللبنانية، تجعلنا نقول بأن
لا مقاطعة بين أبناء الوطن الواحد على
مستوى اللقاء الفكري والثقافي المتنوع،
فالمشاركة كانت متنوعة: من لبنان (أكثر
من200 دار)، ومن مختلف الأقطار العربية
(51 داراً) توزعت على: مصر، المغرب،
الجزائر، الأردن، سوريا، فلسطين، كل دول
الخليج، إيران (3 دور) وبريطانيا (دار
واحدة فقط).

التجربة الثانية للمعرض شهدت نجاحاً
كبيراً، جعله أمام تحد كبير أيضاً في مواكبة
الحراك الثقافي في لبنان والعالم، وهو ـ مع
احتفاظه بخصوصية ما، تضفيها عليه
المنطقة التي ينظم فيها أو حتى الجهة
المنظمة (جمعية المعارف الإسلامية
الثقافية)، فإنه ـ ساهم في إبراز الوجه الآخر
للمجتمع المقاوم، الذي تشكل الضاحية
عماده ووجهه المدني بشكل أو بآخر. كما أنه
عمل ـ ولا زال يتطلب ذلك منه الكثير ـ على
رفع حواجز الانفتاح على الآخر وعلى ثقافته،
وكسر الاحتكار الذي ربما يتبادر لأحد أنه
يمكن ادعاؤه لنفسه دون غيره في الثقافة.

سجل الشرف

استطلعت بقية اللّه من جملة
الشخصيات التي أمت المعرض زائرة أو
مشاركة في نشاط ما، آراء عدد من الوجوه
الثقافية والسياسية والفكرية التي أبدت
انطباعاتها
عن المعرض
ومحتوياته ودلالة
تنظيمه في الضاحية الجنوبية
لبيروت:

«يعتبر هذا المعرض عملاً مهماً جداً،
لأنه يأتي في لحظة تاريخية حساسة بعد
الوعد الصادق والنجاح الباهر الذي حققته
المقاومة في لبنان، وكذلك من حيث المكان
الذي دمرته إسرائيل. فإذا به بعد فترة
قياسية، قد قامت أعمدته وإذا به محشو
بالكتب والثقافة والعلم، وهذا رد على أننا لا
نهتم بالحجارة إنما ببناء الإنسان».

سماحة الشيخ نعيم قاسم
نائب الأمين العام لحزب اللّه

«يعتبر هذا المعرض ظاهرة علمية،
معرفية، ثقافية. وأن يُشيَّد في هذا المكان
الذي هدمته الهمجية الإسرائيلية مؤشر
على أن القائمين عليه هم في خدمة
الإنسانية جمعاء لا سيما الطالب والمثقف
في لبنان».

فوزي صلوخ
(وزير الخارجية المستقيل)

«يأتي هذا المعرض في هذا المكان منزل
الإمام الحسين، ليثبت أن وعد الانتصار
كان صادقاً وأن شعبنا يقاتل ويقاوم
بالثقافة والكلمة والموقف والسلاح».

طراد حمادة (وزير العمل المستقيل)

«إن هذا المعرض الرائع الذي يمتاز بالتنظيم والنشاطات الثقافية والاعلامية القيمة، هو جزء من مقاومة لبنان لكل المؤامرات التي تحاك له».

جورج قرم. (وزير سابق)

«إقامة المعرض في هذا المكان، لها مدلول رمزي كبير، ففي هذا المكان الذي دمِّر من قبل الطائرات الإسرائيلية تتجلى إرادة الحياة وهي تهزم إرادة الموت».

طلال الساحلي
(وزير الزراعة المستقيل)

«بعد أن رأيت القاعة (مجمع سيد الشهداء) تنهض من دمارها لتحتضن معرض المعارف «كبر قلبي» وشعرت بسعادة كبيرة، خاصة بعد أن عاينت الإقبال الكبير لجمهور الكتاب، فنحن شعب مقاومة وفكر، نعشق الكتاب كما نحمل السلاح لنحمي أرضنا واستقلالنا».

المهندس حكمت ديب. (القيادي في التيار الوطني الحر)

«هذا المعرض في تنظيمه وتنوعه وأقسامه رائع جداً، وهو دليل على أن الإنسان المؤمن بقضيته يصبح أقوى من أي آلة عسكرية، وهو دليل أيضاً على أننا أمة تحب الحياة».

الوزير والنائب السابق محسن دلول

«أتابع معارض الكتاب منذ زمن بعيد، ولم أجد إقبالاً على الكتاب كما هو حاصل في معرض المعارف، الذي هو انتصار معرفي يسجل للمقاومة، وهو مقدمة للانتصار العسكري وضرورة ملازمة له».

النائب إسماعيل سكرية

«إن جبروت الإسرائيلي الذي حاول تدمير هذا المكان، يقف اليوم عاجزاً أمام قوة الكلمة وقوة الكتاب والثقافة، كما وقف عاجزاً أمام قوة المقاومين في عدوان تموز».

النائب حسن فضل اللّه

«المعرض الثاني لجمعية المعارف الإسلامية، هو وجه من وجوه العمل الجهادي، فالأساس في المقاومة هو الانتماء الثقافي والعقائدي، وأي أمة لا تحمل فكراً

أصيلاً لا يمكن
أن تنتصر، ونحن انتصرنا
من خلال هذه الثقافة الأصيلة».

النائب السابق محمد يغي

«هذا المعرض وجه ثقافي، مقاوم، حضاري، نادر في أيامنا، وقد فوجئت بإقامته بهذه الضخامة، ففي زواياه رأيت كتباً فكرية وسياسية وثقافية متنوعة، وهذا ما يؤكد أن المقاومة تسعى لزرع الفكر والصمود في نفوس الشباب».

المحامي فؤاد شبقلو

«هزني أن أكون في هذا المكان اليوم وأن أرى هذا الحشد الرائع جداً. أراه رداً مباشراً على العدو الإسرائيلي يقول له: إن دمرت فإننا نعمر، وإن أردت التجهيل، فإننا نعلن أن شعبنا لن يركع».

العميد أمين حطيط
(عميد ركن متقاعد)

«هذا المعرض هو رد بسيط ومعبِّر على كل الاعتداءات التي يتعرض لها لبناننا، فلبنان قادر دوماً على النهوض من تحت الأنقاض، ليعود شاباً كما أرادته المقاومة».

د. علي زيتون. مدير معهد العلوم الاجتماعية. البقاع

«يأتي هذا المعرض بعد حرب تموز ليثبت أن هذه الأمة ذات الثقافة العريقة لا يمكن أن تُهزم، بل من يعتدي عليها فهو. إن شاء اللَّه. إلى زوال والتاريخ سيثبت ذلك».

صدر الدين الصدر. نجل الإمام السيد موسى الصدر

«أن
يكون هناك
معرض للمعارف، فهذا
يعني أننا ننتصر من جديد
لحقيقة هذا البلد، للحقيقة التي تهدينا
إلى لبنان الحلم والوعد والمستقبل».

الشاعر شوقي بزيع

«المعرض له معان عديدة، إذ إن المقاومة في لبنان هي أول حركة مقاومة عربية تهتم للثقافة إلى هذه الدرجة. وأهم شيء في تجربة المقاومة في لبنان، أنها أعطت مثلاً علمياً عن إمكانية أن ينظم الناس في مجتمع المقاومة أنفسهم بشكل حضاري وأن ينتصروا على عدوهم».

الشاعر تميم البرغوثي من مصر

«إن المعرض هو محطة فائقة الأهمية لإبراز التجربة وتوثيق بطولات استثنائية حصلت وستحصل في قادم الأيام. حيث تصبح للمقاومة بالإضافة إلى نهجها وسلاحها وأبطالها أدوات ووسائل أخرى فائقة الأهمية، وأبرزها سلاح الثقافة والكلمة والكتاب».

الصحافي بسام القنطار
شقيق عميد الأسرى سمير القنطار

«المعرض في هذا المكان بالتحديد هو نوع من التحدي، وهو يؤكد أن سلاح الكلمة

لا بد أن يكون أقوى وأفعل، وهذا الحشد الذي نراه هنا، علامة واضحة على ذلك».

صلاح عز الدين . مدير دار الهادي

الكتاب للجميع

شهد معرض المعارف الثاني للكتاب حركة زوَّار غير اعتيادية وصفت بالتظاهرة حيث بلغ عدد الزائرين حوالي 277386 زائراً من مختلف الأعمار.

على مدى 10 أيام، لم تهدأ الحركة داخل المعرض. فعدد الكتب المعروضة تحتاج لأكثر من يوم لتلقي نظرة سريعة عليها، وهذا ما أكّده عدد من الزائرين الذين تحدَّثوا عن الأمر:

◆ فاطمة رضا ـ 22 عاماً ـ طالبة جامعية.

الكتب متنوعة ترضي جميع الأذواق، ورغم ما نشهده من فائض في وسائل الإعلام، فإن الكتاب يحتفظ برونقه ويبقى الوسيلة الأهم لإنتاج المعلومات.

◆ خضر درويش 22 عاماً ـ طالب جامعي

إن هذا المعرض ـ رغم كونه معرضاً جديداً فإنه ـ يبرهن عن نجاح منقطع النظير. الكتب متنوعة والأسعار خيالية، كما أنه مزوَّد بتقنيات حديثة لتسهيل عملية البحث عن الكتب.

◆ وفاء بردى ـ 15 عاماً ـ طالبة في المرحلة المتوسطة

إن حجم المعرض شجَّعني على أن أحضر أكثر من مرة، لكي أستطيع أن أرى كافة الكتب. ومن الضروري الاستمرار بإقامة مثل هكذا معارض، لنري العالم أننا في بلد يحب العلم والثقافة والحضارة.

◆ فيصل زعيتر 12 عاماً ـ طالب

وجدت في هذا المعرض كتباً وعناوين لفتتني وهي غنية بالمعلومات وأشكر القيمين على المعرض لأن العمل منظم.

◆ خديجة الباشا ـ 45 عاماً.

أجواء المعرض تبعث في روح الزائر الحيوية والحماسة على المطالعة، والتي هي خير دواء لمعالجة مرض أوقات

الفراغ القاتلة.

❖ **جوزف نجيم - رب عمل.**

هذا المعرض يحتوي على كميات هائلة من الكتب ويعطي الكتاب حقه، وبإمكانك أن تجد أي عنوان يخطر ببالك.

❖ **مريم ياسين - ربة منزل.**

أشعر أنني بحاجة ماسة للكتاب، لأنه يجب على الأم أن تكون مثقفة ومعلّمة كي تستطيع أن توجّه أبناءها وتربيهم التربية السليمة.

❖ **أبو محمد علوية - 50 عاماً.**

ضمن فعاليات المعرض كانت لنا استفادة مهمة من حضور الأنشطة الثقافية التي أقيمت من ندوات ومحاضرات تناولت مواضيع غنية ومتنوعة.

إنطباعات دور النشر

في قلب الضاحية، ومن قلب المعاناة، نهض معرض المعارف الثاني للكتاب، أطل بوقفة شامخة، والجبين مرفوع، حضن تحت سقفه الدافئ أكثر من 250 دار نشر حملت كتبها وحلقت على جناح السرعة لتجمع الرسالة وتطلقها من جديد في سماء الثقافة والحرية. دور نشر أثبتت أنه خلف كل ظلمة نوراً وخلف كل ليل نهاراً وخلف كل قيد حرية. وهذه وقفة مع انطباعات بعض مندوبي دور النشر التي شاركت في المعرض.

❖ **يحيى عيسى - دار الكتاب اللبناني:**

في حرب تموز، سعى العدو الإسرائيلي للقضاء على ثقافتنا، لقد دمر المدارس والجمعيات ودمر هذا المجمع، ونحن هنا اليوم لنطفئ النار التي أشعلوها لحرقنا. إن للكتاب كما للسلاح دوراً في النهوض بمسيرة الحرية وأجواء هذا المعرض تشهد على ذلك.

❖ **محمد علي خليل - دار الساقي:**

من حرارة الجو تعرف مدى حركة وإقبال الناس، لقد أشرقت شمس هذا المعرض بنور رسالتها الثقافية إلى العالم أجمع. على خلاف السنة الماضية أصرت دار الساقي هذه السنة على المشاركة في أجنحة المعرض، لنبرهن للعالم أننا أقوياء أيضاً بثقافتنا كما بمقاومتنا.

❖ **طالب شحبور - دار الأميرة:**

الضاحية رمز الثقافة كما هي رمز الإباء والمقاومة، وهناك تزاوج بين رصاصة القلم ورصاصة البندقية. لقد كانت مشاركة الدار في المعرض من أجل دحض

أفكار كل الذين راهنوا على عدم إقامته من جديد بعد عدوان تموز.

❖ زينب الحوراء عيسى . دار المحجة البيضاء:

إنه لمن العز والفخر أن تكون لنا مشاركة في هذا المعرض بعدما بعثت الكلمة من جديد وسطع نور الكتاب من تحت الركام ليضيء بشعاعه سماء لبنان والعالم. نشهد تدفق الزوار يومياً بأعداد كبيرة، بالرغم من أنه قد سبقت هذا المعرض معارض أخرى.

❖ هيثم المصري . دار الفارابي:

للمشاركة في هذه السنة دلالات ومعانٍ سامية وهي أن الضاحية بالرغم من المعاناة التي عاشتها في تموز نهضت بكل عزم وإرادة لنفض الغبار والسير قدماً في دروب النور، مؤكدة للعالم أجمع أن شعب المقاومة شعب مثقف يحمل البندقية بيد وفي الأخرى قلماً وكتاباً.

الأنشطة الثقافية

ضمن فعاليات معرض المعارف الثاني للكتاب، أقيم في قاعة الندوات أكثر من ثلاثين ندوة فكرية وثقافية وأدبية، إضافة إلى عدد من الأمسيات الشعرية والمحاضرات حضرها عدد من النخب والشخصيات الاجتماعية والسياسية والأدبية والثقافية والاعلامية وحشد من المهتمين، وشهدت أجنحة الدور المختلفة مجموعة من تواقيع الكتب وقد توزعت هذه النشاطات على الشكل التالي:

❖ حفل توقيع سعادة سفير جمهورية السودان في لبنان د. جمال محمد إبراهيم لكتابه الشعري (امرأة البحر أنتِ) في جناح دار رياض الريّس للكتب والنشر.

❖ أمسية شعرية للدكتور حسن جعفر نور الدين وندوة فكرية حول كتابه (حصار الذاكرة) وتوقيع الكتاب في جناح شركة رشاد برس للطباعة والنشر.

❖ ندوة فكرية حول كتاب (اختبارات المقدّس) للدكتور خنجر حمية شارك فيها كل من السيد نوّاف الموسوي والأب جورج المسوح وقد وقع د. حمية كتابه في نهاية الندوة.

❖ توقيع كتاب (المقاومة في ميزان الاستراتيجيا) للدكتور حسن جابر في جناح دار الهادي.

❖ ندوة فكرية حول كتاب (الشباب شعلة تحرق أو تضيء) للشيخ نعيم قاسم، شارك فيها كل من الدكتور محمد منير سعد الدين والدكتور طلال عتريسي ومؤلف الكتاب. ثم

وقع الشيخ كتابه في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتاب (لست لبنانياً بعد) لنصري الصايغ في جناح دار رياض الريس.

❖ توقيع المجموعة الشعرية (الوعد الصادق) للشاعر الأستاذ علي الحاج حسن في قاعة المعرض.

❖ توقيع كتاب (التربية الجنسية بين الغرب والإسلام) لخضر الموسوي في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتاب (بين الوطن والمنفى) لشفيق الحوت في جناح دار رياض الريّس.

❖ ندوة (تحية إلى جوزف سماحة) شارك فيها كل من الأستاذ فؤاد شبقلو، والسيد إبراهيم الموسوي والنائب حسن فضل اللّه، والآنسة أمية جوزف سماحة.

❖ محاضرة وتوقيع كتاب (الاقتصاد السياسي عموماً وعند سعادة خصوصاً) لحيدر حاج إسماعيل في قاعة الندوات.

❖ توقيع كتاب (الخائبون) للسيد سامي خضرة في قاعة الندوات.

❖ توقيع كتاب (العلمانية والعصرانية) للدكتورة طيبة ماهرو زادة (عقيلة رئيس مجلس الشورى الإيراني) في جناح دار الهادي.

❖ أمسية شعرية شارك فيها كل من الشعراء: الشيخ فضل مخدر، وتميم البرغوثي، وعبد القادر الحصني، وروضة الحاج، ولويزة بولبرس، تم فيها إلقاء قصائد متنوعة حول المقاومة والانتفاضة والعراق.

❖ ندوة تحت عنوان (تأملات في الحب والجمال) لمدير معهد الرسول الأكرم (ص) للدراسات الإسلامية الشيخ علي سائلي في قاعة الندوات.

❖ توقيع كتابي: (الوسواس) و(كيف نواجه الاكتئاب) للدكتورة كرستين نصار في جناح شركة المطبوعات.

❖ ندوة تحت عنوان (قراءة في مؤلفات الوزير الدكتور جورج قرم) شارك فيها الوزير المستقيل د. طراد حمادة، والدكتور نجيب عيسى والدكتور غسان العزي، وفي ختامها قدم رئيس جمعية المعارف الإسلامية الشيخ أكرم بركات درعاً تكريمية للوزير قرم.

❖ ندوة لمعهد المعارف الحكمية تحت عنوان (جرائم الولايات المتحدة الأميركية وهيمنتها على القرارات الدولية)، حاضر فيها كل من: الدكتور الأدميرال فينشو

بهاغوان والبروفسور نبلوفر بهاغوان.

❖ توقيع كتاب (الحرب السادسة) للدكتور محمد قبيسي في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتابي (حوارات ساخنة) و(السياسة والحكم) لمعالي الوزير السابق محسن دلول في جناح دار رياض الريس.

❖ توقيع ديوان (سفر الملكوت) للشاعر السيد محمد القدسي في جناح جمعية المعارف.

❖ ندوة: (المجتمع الصهيوني بعد حرب تموز) في قاعة الندوات. حاضر فيها كل من: الأستاذ نبيل زكي ـ جمهورية مصر العربية، والأستاذ فضل شرورو ـ فلسطين، والعميد د. أمين حطيط ـ لبنان.

❖ توقيع كتابي: (الانتصار التاريخي للمقاومة في لبنان) و(بحث حول المجتمع المدني) لمؤلفهما د. بلال نعيم في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتاب: (الانحدار والاندحار) لحسن محمود قبيسي في جناح جمعية المعارف الإسلامية.

❖ توقيع ديوان (الأعمال الشعرية الكاملة) للشاعر رشيد الضعيف في جناح دار رياض الريس.

❖ توقيع كتاب (ولادة اللقيط الارهاب الصهيوني ـ الأمريكي وخيانة حكام عرب) للمحامية مي الخنسا في قاعة الندوات.

❖ ندوة لدار المفيد: (الفرح في القراءة والتعبير، رؤية جديدة في تعليم اللغة العربية) للأستاذة غريس أبو خالد في قاعة الندوات.

❖ لقاء شعري للوزير المستقيل الدكتور طراد حمادة، قرأ فيه العديد من قصائده القديمة والحديثة، وقع بعده حمادة ديوانه الشعري (حدائق الأسرار) في جناح دار الآداب.

❖ ندوة: (البعد الحضاري في شخصية الإمام السيد موسى الصدر) شارك فيها كل من: الدكتور غسان طه، الأستاذ حسن قبلان، ثم كان توقيع كتاب «الكلمات القصار

للإمام السيد موسى الصدر».

❖ توقيع ديوان: (هالة العشق) للشاعرة إسراء لايقي عودة في جناح مكتبة الفقيه.

❖ حفل توقيع كتاب (رجال اللّه: المنهج الإصلاحي وبناء الذات الإنسانية) لمؤلفه الشيخ حسن فؤاد حمادي في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتاب (الأمن الإعلامي العربي) للأستاذ رفيق نصر اللّه في جناح دار رياض الريس.

❖ توقيع كتاب: (السيد محمد حسين فضل اللّه عن سنوات ومواقف وشخصيات) للأستاذة منى سكرية في جناح دار النهار.

❖ توقيع كتاب: (الخطاب عند السيد حسن نصر اللّه) للأستاذ أحمد ماجد في قاعة الندوات.

❖ توقيع كتاب: (النهوض الحضاري في فكر الإمام موسى الصدر) للدكتور غسان طه في قاعة الندوات.

❖ توقيع كتاب: (العدوان الإسرائيلي على لبنان) للأستاذ مازن صباغ في جناح جمعية المعارف.

❖ توقيع كتاب: (ليس بعد) للأستاذ جودت فخر الدين في جناح دار رياض الريس.

❖ لقاء حول كتاب: سوسيولوجيا التنجيم للدكتور نديم منصوري في قاعة الندوات، وحاضرت في اللقاء الدكتورة مها كيال. ثم كان توقيع الكتاب في جناح المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

❖ ندوة: «الوحدة الإسلامية ودورها في بناء مستقبل الأمة» في قاعة الندوات شارك فيها كل من: سماحة الشيخ محمد علي التسخيري، سماحة الشيخ عبد الناصر الجبري، وسماحة الشيخ عبد المجيد عمار.

❖ توقيع كتاب: (رائحتها تراب) للإعلامية فاطمة بري بدير في جناح الدار العربية للعلوم.

❖ حفل توقيع كتاب (الفساد: النفايات ثروة وثورة) للإعلامية غادة عيد في جناح شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

❖ توقيع كتاب (التغذية السليمة لعمر طويل) للدكتور محمد علي الموسوي في جناح جمعية المعارف.

❖ أمسية شعرية: للشاعر العربي عمر الفرا في قاعة الندوات وتوقيع ديوانه «رجال اللّه» في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتاب: (الحرب الأسطورة بين حزب اللّه والكيان الصهيوني) للأستاذ جعفر العطار في جناح جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ توقيع كتاب: (ثرثرات امرأة صامتة)

لنسرين إدريس في جناح دار الصفوة.

❖ ندوة فكرية: (الأبعاد الاستراتيجية لحرب تموز). في قاعة الندوات شارك فيها كل من: د. راؤول مارك جينار (بلجيكا) ود. جورج حجار (سوريا).

❖ توقيع ديوان: (ما بعد بعد؛ قصائد على خط النار) للشاعر علي عباس في جناح دار الهادي.

❖ توقيع رواية: (قمة الرجال العشرة) لمعالي الوزير الدكتور طراد في جناح دار رياض الريس.

❖ محاضرة للشيخ حسن حمادة حول الإمام الخميني قدس سره في قاعة الندوات تضمنت عرض فيلم عن حياة الإمام الخميني، وتكريم مخرج ومنتج فيلمي الإمام الخميني والإمام السيد موسى الصدر.

❖ توقيع ديوان: (الملحمة الكبرى) للشاعر محمد القدسي في قاعة الندوات.

❖ ندوة: قراءات في المشهد اللبناني للدكتور محمد الحموري في قاعة الندوات شارك فيها كل من: معالي الوزير السابق الدكتور جورج قرم والدكتور زياد الحافظ.

❖ توقيع كتاب: (أكتب تاريخ المستقبل) للشاعر المصري عبد الرحمن يوسف في جناح الدار العربية للعلوم.

❖ توقيع كتاب: (مشروع الأمير الصغير) للمؤلف نيبال حافظة في جناح دار عالم الكتب.

❖ حفل توقيع كتاب: (تهذيب البرمجة اللغوية العصبية) للشيخ الدكتور ميثم السلمان في جناح جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ توقيع كتاب: (الدبلوماسية والعلاقات) للدكتور صبحي مراد في جناح جمعية المعارف.

❖ ندوة فكرية: التكوين الوطني اللبناني، في قاعة الندوات شارك فيها كل من: د. بسام الهاشم، ود. علي فياض، ود. رغيد الصلح.

❖ توقيع كتاب: (علم الأئمة المعصومين مقاربة فلسفية كلامية) للشيخ خليل رزق في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتاب: (وما بدلوا تبديلا) للشيخ عز الدين عبد الكريم مكارم في قاعة الندوات.

❖ محاضرة: (من الفدرالية إلى المواطنية) للأستاذ خالد القعسماني في قاعة الندوات.

❖ توقيع كتاب: (يوميات بيروت المحاصرة) لخولة مطر في جناح دار رياض الريس.

❖ توقيع كتاب: (حروف مقاومة) لجواد حسن نصر الله في جناح دار الهادي.

❖ ندوة قراءة في كتاب: (تاريخ الصهيونية في أرض

الإسلام) للدكتور لويس صليبا في قاعة الندواتشارك فيها كل من: الأب الدكتور سهيل قاشا، والدكتور إحسان مرتضى، والدكتور جميل قاسم.

❖ محاضرة: (كل إنسان مميز ـ متى تكسر الجمود في التربية والتعليم) لسلطان ناصر الدين في قاعة الندوات.

❖ توقيع كتاب: (بنات الظل) للشاعر إيهاب حمادة في جناح جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ توقيع كتاب: (من نسج القلوب) للشاعرة ليلى حموي في جناح دار الهادي.

❖ توقيع كتاب: (قهوجيات 3) لغازي قهوجي في جناح دار رياض الريس.

❖ ندوة لمناسبة إعادة نشر كتابي «قبل وبعد» و«رؤساء لبنان كما عرفتهم» لنقيب الصحافة اسكندر رياشي (1890 ـ 1992) في قاعة الندوات شارك فيها كل من: أسامة عجاج المهتار والأديب جان داية. وأدارها فيصل عبد الساتر.

❖ محاضرة: (صراع الحضارات) للدكتور كنعان الخوري حنا في قاعة الندوات.

❖ توقيع ديوان: (أنتِ الذاكرة وأنا) للشاعر مهدي منصور في قاعة الندوات.

احصائيات

في مؤتمر صحفي أقيم بعد انتهاء المعرض أكد رئيس جمعية المعارف الثقافية الإسلامية على النتائج المميزة التي حققها هذا العرس الثقافي مسجلاً الاحصائيات الرقمية التي وردت على الشكل التالي:

ـ عدد الدور المشاركة 257 داراً.

ـ مجموع الزوار 277386 زائراً.

ـ عدد اللقاءات الثقافية 34 تنوعت بين أمسيات شعرية وندوات ومحاضرات وقراءات في الكتب وتكريماً لأحياء وراحلين.

ـ حفلات التوقيع 45 حفلاً.

ـ عدد المدارس 167 مدرسة.

ـ عدد الزائرين من الطلاب 14347 طالباً وطالبة.

ـ عدد الحاضرين في الأنشطة الثقافية: 10277.

ـ عدد عناوين الكتب المباعة 160433 عنوان كتاب.

ـ اجمالي المبيعات: مليار وأربع وخمسين مليوناً وثماني مائة وثلاث وأربعين ألف وخمس مائة ليرة لبنانية (1054843500ل.ل).

كابي جعفر

يوم التكليف
عيد المحجبات الصغيرات

«من الجدير بالتقدير أن يصبح يوم التكليف يوماً خاصاً بالنسبة لفتياتنا وبناتنا العزيزات، وأن يتحول عيداً، عرساً، ويوم فرح»(*).

هذا ما قاله سماحة الأمين العام لحزب اللّه السيد حسن نصر اللّه في أحد احتفالات التكليف السنوية، التي أشاد بأهميتها كونها ذكرى خاصة ومميزة تبقى في أذهان الفتيات وتشير إلى بداية قبول اللّه بطاعتهن له.

تكريس الاحتفالية السنوية لتكريم المحجبة الجديدة في سن تكليفها يترك أثره في نفوس المكلفات اللاتي ينتظرن هذا اليوم بفارغ الصبر.

وكانت المؤسسات الإسلامية في لبنان قد حملت على عاتقها هذا الأمر، فهي تتجهز طوال العام لهذا اليوم ليبرز في أبهى حلة من خلال احتفال سنوي واسع تتخلله الأعمال الفنية التي تتمحور حول هذا المفهوم، ويكرمهن فيه الأمين العام أو من ينوب عنه، كما تجتمع فيه العائلة والمدرسة والأحبة فرحين ببناتهن اللواتي يتألقن بلباسهن الأبيض والحياء يعلو ملامحهن، وهن يستلمن هدية تكليفهن.

❖ فرحة المكلفات بالحجاب

في حفل التكليف هذا العام والذي أقامته في بيروت المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم (مدارس المهدي) بمشاركة مدارس إمداد الإمام الخميني في حفل موحد لتخريج المكلفات، إلتقينا فتيات يزهين بلباسهن الناصع الجميل، قلن كلمتهن بثقة وراحة تامة معبرات عن طبيعة

شعورهن في هذا اليوم المميز:

«وأنا في الحفل قلبي يدق بسرعة، إسمعيه، كما أنني سأشعر بالخجل عندما سأمرّ على المسرح». وتكمل المكلفة سليمة حمود العائدة حديثاً من أميركا (وهي من مدارس الإمداد): «تحجبت وعمري ثماني سنوات في أميركا مع رفيقاتي: سيدة (اليمن)، ورانية (فلسطين) وعهد (العراق)».

أما المكلفة غنى الأتات (من مدرسة المهدي - شاهد) فتقول وهي تتحضر لاستلام هديتها: «أشعر في هذه اللحظة أنني سأطير من الفرح وأشبه بثوبي الأبيض هذا الملائكة، وهذا ما يجب أن أبقى عليه دائماً».

وتعبِّر المكلفة فاطمة الزين (مدارس الإمداد) عن تعلقها بالحجاب قائلة: «أحببت الحجاب وعمري سبع سنوات، أبي علمني الصلاة والخطأ والصواب وأمي اهتمت بحجابي، وعندما أخبرتني أنه حان وقت تحجبي فرحت كثيراً».

ومن قسم الصعوبات التعلمية في مركز الرعاية والتأهيل لإمداد الإمام الخميني، إلتقينا في الحفل بالمكلفة زينب سرحان. وعن حجابها تخبرنا زينب: «قالت لي أمي إنها ستحجّبني فأجبتها أنني أريد ذلك، لأن اللّه يريد ذلك أيضاً، فرحت كثيراً بالحجاب وكانت لي حفلة خاصة، وأحب أن أقول للفتيات أن يتحجبن حتى لا يحاسبهن اللّه في الآخرة حساباً عسيراً».

المكلفة ريّان حمادي (مدرسة المهدي - شاهد) تؤكد على أهمية التمسك بالحجاب: «اللّه أمرنا بالحجاب، وعلينا التمسك بالسيدة فاطمة والسيدة زينب... إشتريت ثياباً شرعية مع إيشاربات.. ولن أخلع حجابي مهما يكن. أنا سعيدة جداً بهذا اليوم، لأنه كان آخر يوم لي دون حجاب، وسأبدأ مع رفيقاتي يوماً جديداً برفقة حجابي».

المكلفة مروة توبة (مدرسة شاهد) تصف فرحتها الشديدة بحجابها: «أختي أكبر مني، أعجبني حجابها، عندما كنت أصغر كنت أرتدي (إيشارباتها)، وما إن جاء يوم تكليفي حتى لم تسعني الفرحة، فمن اليوم سيصبح لي حجابي الخاص؛ والجميل أنني كُلفت في يوم الشهيد، ويومها قمت بزيارة كل أقاربي وأنا فرحة بحجابي».

المكلفة ملاك عفيف (مدرسة شاهد) ابنة شهيد الوعد الصادق كمال عفيف، ترى في عينها حزناً وفرحاً في آن واحد وهي تعبر عن السبب بقولها: «استشهد والدي في حرب تموز (الوعد الصادق). كان يقول لي يجب أن تتحجبي لأن اللّه لا يحبك بدون حجاب».

إرتديت حجابي يوم عملية الأسر، والحمد للّه رآني والدي وأنا محجبة، وهذا ما أسعده، وأنا وحيدته بين إخوتي الصبيان، ولم تمض أيام حتى استشهد. كنت أتمنى أن يكون معي الآن في هذا الحفل الجميل، أقول له أعدك بأن أكون دائماً على خط السيدة الزهراء وعلى الخط الذي تحب».

❖ الاحتفال محطة مهمة

يشير الشيخ ياسر فلحة (مدير الثقافة والتربية الدينية في المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم) إلى أهمية احتفالات التكليف بالنسبة للمكلفات، مؤكداً على أن هذه الاحتفالات تسهم في بناء الموقف الإيجابي من الحجاب، كما تسبقها تحضيرات على مستوى التأهيل الديني وذلك من خلال الحصص الدينية المخصصة للتلميذات، ودور المرشد الديني في كل مدرسة مما يقدمه من توضيحات خاصة بالحجاب، إضافة إلى أهمية العمل المسرحي في الاحتفال الذي يسعى المعنيون لأن يحتوي كل الشروط الفنية اللازمة، وانتقاء الهدايا المناسبة للمكلفات.

ويلفت الشيخ فلحة إلى أن المؤسسة الإسلامية ومدارس الإمداد تستقبل التلاميذ من كل الفئات مع تنوع بيئاتهم المختلفة من حيث الالتزام الديني، ومع هذا فكل الفتيات يسعدن باشتراكهن في حفل التكليف والتزامهن بالحجاب.

وبدورها جمعية التعليم الديني الإسلامي تحضّر سنوياً احتفالات تتوزع على المناطق، حيث تنتشر مدارسها. ويقول

الشيخ صلاح العس (مدير دائرة التربية الدينية في مدارس المصطفى): نحرص في احتفالاتنا على الناحية المعنوية، فالشخصيات المحببة لدى الفتيات هي التي تقدم الجوائز. هذا العام قدم سماحة الأمين العام السيد حسن نصر اللّه كتب أدعية مذيلة بختمه الذي يترك أثراً جميلاً لدى المكلفة، كما قدم سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل اللّه ساعة يد للدلالة على زمن الصلاة. أما السفارة الإيرانية فقدمت سجادة صلاة، وبلدية الغبيري قدمت المصحف الشريف. إضافة إلى هدايا تقدم للمكلفة من ثوب صلاة ووسام التكليف.

ويضيف: احتفالات التلكيف تلاقي قبولاً حسناً لدى الأهل عاماً بعد عام، مما يُشعر المكلفة أن لها محطة مهمة جداً في حياتها وتفهم دورها في الحجاب الذي تتهيأ له قبل ذلك من خلال المدرسة والأهل.

وتماثلاً مع كلام الشيخ تؤكد المكلفة زهراء قشوري (من مدرسة البتول) على أهمية الاحتفال عندها: «تكلفت في حرب تموز قبل يوم من قصف البارجة، كان عمري وقتها ٩ سنوات هجرية وكنت أعرف عن الحجاب والصلاة من خلال المدرسة. شعرت بالفرحة والسعادة. في احتفال التكليف كنت أشعر أنني في مرحلة التقرب من اللّه، لأن الحجاب شيء مقدس».

أما زهراء قصير فتشير إلى معنى الحجاب قائلة: «الحجاب بالنسبة لي رمز الإيمان».

وتعبر رفيقتها حنين الموسوي عن فرحتها أيضاً: «تحجبت قبل الحرب بشهر، قال لي أهلي إن الحجاب يزين وجهي، يوم التكليف شعرت بالفرح لأنني أفتح صفحة جديدة من حياتي وسيصبح كل شيء واجباً عليّ وكأنني ولدت من جديد».

ونختم بأمنية أطلقها الشيخ صلاح العس قائلاً: حبذا لو يكون هناك احتفال مركزي لكل المؤسسات الإسلامية ويحتفل بهن في المدينة الرياضية مثلاً مما يعطي انطباعاً جيداً ومميزاً.

الهوامش

(*) كلام لسماحة الأمين العام في حفل التكليف في ١٠ ـ ٣ ـ ٢٠٠٢.

الصهيونية واليهودية الأرثوذكسية
نقاط التباين والتوافق

علي حيدر

تعرضت اليهودية، كما بقية الأديان، لعدة انقسامات عبر تاريخها الطويل... ومن أبرز المذاهب اليهودية الحالية اليهودية الأرثوذكسية، التي تشكل غالبية اليهود في إسرائيل، فيما تشكل اليهودية الاصلاحية والمحافظة أغلبية اليهود في الولايات المتحدة.

❖ طبيعة اليهودية الأرثوذكسية

وتعتبر الأرثوذكسية، بشكل أو بآخر، امتداداً للفرّيسيين منذ أيام الهيكل الثاني، الذين يعتقدون بالتوراة المكتوبة والأخرى الشفهية التي تناقلها اليهود.

ومن الجدير الإشارة إلى أن الأرثوذكسية نفسها تنقسم إلى حريديم ومتدينين قوميين، بالإضافة إلى تقسيمات أخرى... حتى أن أكثرية العلمانيين والتقليديين في إسرائيل يعتبرون أنفسهم جزءً من اليهود الأرثوذكس.

ويعتبر العديد من المؤرخين أن الأرثوذكسية ليست استمراراً مباشراً لليهودية التقليدية، وإنما هي تجديد لليهودية حصل في بداية القرن التاسع عشر، أتت رداً على مسارات الحداثة والعلمنة من جهة، والحركة الإصلاحية الدينية من جهة أخرى. وتفسير ذلك، بحسب هؤلاء المؤرخين، أنه في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، تبنى الكثير من اليهود الألمان اليهودية الإصلاحية في المجالات العقائدية والتطبيقات الشرائعية. ورداً على ذلك حصَّنت اليهودية الأرثوذكسية أسوار الجماعات الدينية عبر فتاوى متشددة ومحافظة.

وفي هذا المجال صاغ هحتام سوفر، الذي يعتبر بنظر كثيرين مؤسس الأرثوذكسية، قاعدة «الجديد ممنوع في التوراة». وهكذا حوَّل «الممنوعات المشكوك بها إلى ممنوعات يقينية، والعادات البسيطة إلى أحكام إلهية...».

❖ نقاط الاختلاف

ويمكن تحديد القضايا الأساسية التي تمحور حولها الفرز بين الصهيونية والمعتقدات الدينية اليهودية (الأرثوذكسية) بالنقاط التالية:

١ ـ طبيعة الرابط بين اليهود: تجلي الاختلاف في تحديد الرابط بين اليهود المنتشرين في أنحاء العالم: هل هو القومية اليهودية أم الدين اليهودي أو بعبارة أخرى ممارسة الفرائض الدينية والتزام تعاليم التوراة التي حافظت، بنظر المتدينين، على تميز ووجود اليهود بين الأمم؟ فقد رأى قسم من المتدينين أن اعتبار القومية عاملاً موحداً لليهود يشجع على التخلي عن الالتزام بالفرائض الدينية.

٢ ـ كيفية تحقيق خلاص اليهود: مارست الصهيونية نشاطها «الخلاصي» بوسائل سياسية ودنيوية كأي حركة سياسية تتحرك على الساحة الدولية، وعملت على التحالف مع دول عظمى للوصول إلى أهدافها. بينما اعتبر المتدينون أن الصهيونية هي حركة مشيحانية كاذبة تحاول تعجيل النهاية بوسائل دنيوية، في حين أن خلاص اليهود يتم بقدوم المشيح وجمع الشتات... وهو عملية سماوية لا أرضية، ولا تتم ضمن حركة التاريخ الفعلية وإنما تأتي إلغاءً لحركة التاريخ الواقعية.

> اعتبر المتدينون أن الصهيونية هي حركة مشيحانية كاذبة تحاول تعجيل النهاية بوسائل دنيوية

٣ ـ النظرة إلى الأمم الأخرى: اعتمدت الصهيونية، بنظر المتدينين، على حسن نية الأمم تجاه اليهود ومساعدتهم. وهذا ما لا يتلاءم مع النظرة الدينية التي تنظر بتشكك وعداء للأمم الأخرى. لكن هذه الرؤية ضعفت مع توالي الأحداث عندما احتضنت الدول العظمى مشروع إقامة دولة صهيونية في فلسطين، خاصة وأننا شهدنا، وما زلنا، دعماً دولياً وأميركياً، وسابقاً احتضاناً ودعماً بريطانياً.

بدأ التيار الديني في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بمعارضة الصهيونية، لكنه انتهى إلى مواقف مغايرة لتلك التي انطلق منها. وتراوحت المواقف المستجدة بين من قام بالتوفيق بين التمسك بالمعتقدات الدينية والمفاهيم الصهيونية القومية، وصولاً إلى من تعامل مع إسرائيل كدولة مثل باقي الدول، إلى درجة أنه يعتبر نفسه ما زال في المنفى ولكن هذا المنفى، في هذه الحالة، دولة إسرائيل! وما بينهما من آراء وتيارات.

❖ من التباين إلى التوافق

كيف تطورت مواقف التيار الديني من الصهيونية ودولة إسرائيل، ولماذا؟

الملاحظة الأساسية التي تحدد طابع تحولات اليهودية الأرثوذكسية أنها حصلت بشكل متدرج، على

خلفية التأثر بالعلاقة المأزومة التي كانت بين اليهود والمجتمعات المسيحية الغربية في أوروبا، وبالتطورات السياسية، وتحديداً ما تعرض له يهود شرق أوروبا وروسيا القيصرية.

بدأت عملية التحول بمحاولة التوفيق بين التمسك بمعتقدات اليهودية والصهيونية على حد سواء. بحيث يمكن أن يكون المتدين صهيونياً والعكس صحيح، من دون إعطاء الصهيونية قيمة دينية. وانتشرت هذه الدعوى وسط الأرثوذكسيين في أوروبا الشرقية. واستوعبت حركة المتدينين الصهيونيين في داخلها تناقضات الحركة الصهيونية. لكن، لما كانت الصهيونية لم تفصل الانتماء الديني عن الانتماء القومي، كانت النتيجة الطبيعية أن يخلط التيار الديني القومي بينهما مع توالي الأيام. وانفجرت هذه التناقضات في أعقاب حرب العام ١٩٦٧ التي عززت البعد الديني لإسرائيل بالنسبة للمتدينين اليهود.

وخاضت الحركة الدينية القومية أيضاً صراعاً على جبهتين: مع المتدينين من غير الصهاينة ومع العلمانيين الصهاينة. وكانت أسباب الصراع مع الطرف الأول لرفضهم اعتبار أن

الرابط بين اليهود هو رابط قومي. ولتعارض ذلك مع محتوى عقائدهم الخلاصية. ومع الطرف الثاني (العلمانيين الصهيونيين)، بسبب التضارب في المفاهيم، العلمانية والدينية اليهودية، للدولة وللمجتمع، وأيضاً بخصوص التباين في النظرة للدولة، إذ يضفي التيار الديني الصهيوني بعداً مشيحانياً عليها باعتبارها بداية الخلاص، في حين يركز التيار العلماني على البعد السياسي والعلماني للدولة.

انتشر تيار دعاة الجمع بين العقائد والمفاهيم الدينية وبين الصهيونية، منذ نهاية القرن التاسع عشر، بين الجاليات اليهودية في شرق أوروبا وكان من أبرزهم الحاخام كاليشر والحاخام يهودا القلعي. لكن أبرز وأشهر ممثلي هذا التيار كان الحاخام ابراهام يهودا كوك الذي أكمل طريقه ابنه، الحاخام تسفي يهودا كوك.

يشكل فكر الحاخام كوك انعكاساً دينياً واعياً للفكرة الصهيونية. فالرؤيتان المشيحانية والخلاصية، بنظره، لا تتنافيان مع حركة التاريخ، بل هما جوهر الحركة التاريخية ذاتها. وخطة الحركة التاريخية مقررة سلفاً، وهي تتجه نحو الخلاص وقدوم المشيح.

واعتبر الحاخام كوك أن العلمانيين ينفذون إرادة الله من دون أن يدركوا ذلك في وعيهم الذاتي، وما يريدونه لا يعلمونه هم أنفسهم.

وحل الحاخام كوك بذلك تناقضات التيار الصهيوني الديني بالنسبة لأتباعه ورد بشدة على انتقادات اليهود الأرثوذكس للتعاون مع العلمانيين، شارحاً أنه من الضروري التمييز بين الإرادة والرغبة الذاتية للفرد الفاعل في التاريخ وبين النتائج الموضوعية لأعماله. وبالتالي، فقد اعتبرت الحركة الصهيونية الدينية أن الصهاينة العلمانيين. وإن أرادوا مشروعاً علمانياً قومياً فإنهم. أدوات في يد الله يصنع بهم الخلاص لشعبه.

> بدأت عملية التحول بمحاولة التوفيق بين التمسك بمعتقدات اليهودية والصهيونية على حد سواء

واعتبر كوك أن الواقع المادي الملموس خطة غيبية تخلط الدين والسياسة والأخلاق بحركة الواقع ذاتها، بحيث نظر إلى أرض إسرائيل والاستيطان والزي العسكري كقيمة مقدسة، وهي نفسها القيم المقدسة لدى المتطرفين الصهيونيين العلمانيين في معسكر اليمين الإسرائيلي.

وتبنى الحاخام كوك نظرية أن الشعب اليهودي لا ينتظر الخلاص، وإنما ينفذ عملية الخلاص من خلال دولة إسرائيل، وأن الأمة هي الآن في خضم عملية الخلاص.

الوجه الآخر للعولمة

مقابلة مع السيد عبد الحليم فضل الله

حوار: موسى حسين صفوان

❖ هل يمكن القول إن القرن الحادي والعشرين ومنذ بدايته، حمل معه معطيات ثقافية جديدة، ربما تضع المجتمع البشري على عتبة متغيرات تتجاوز توقعات صناع القرار؟ أو إنه باختصار الوجه الآخر للعولمة، الذي لم تشأ دوائر الاستكبار العالمي أن تضعه في اعتبارها لأسباب مختلفة؟

صحيح أن العالم اليوم، بات أقرب ما يكون من القرية الكونية العظيمة، ولكنها على ما يبدو باتت أعظم من حدود التوقعات، إلى حدٍّ بدا أن آليات وأدوات القوى العظمى عاجزة عن إحكام السيطرة عليها...

أسئلة كثيرة تتمحور حول طبيعة الحراك الثقافي في العالم، والتداعيات والوقائع الناشئة عنها، حملناها لجناب السيد عبد الحليم فضل اللّه، نائب مدير المركز الاستشاري للدراسات.

❖ للعولمة صلة وثيقة بتكنولوجيا وسائل الاتصال، التي تساهم إلى حدٍّ بعيد في الحركة الثقافية المعاصرة، فكيف ننظر إلى العولمة، في هذا الاطار؟

ـ للعولمة كما هو معروف ثلاثة أبعاد أساسية: البعد التقني، والبعد الاقتصادي السياسي، والبعد الاجتماعي الثقافي، وهي تتداخل فيما بينها، والمقصود بالبعد التقني هو تطور تقنيات الاتصال، على نحو عزّز القدرة على التواصل بين المجتمعات والدول، وخاصة في ظل انخفاض تكاليف الاتصالات.

❖ هل لنا أن نرسم صورة مجملة لتأثيرات وتداعيات هذا التطور في وسائل الاتصال؟

ـ تطور تكنولوجيا الاتصال أحدث ما يعرف بثورة المعلومات، التي تركت تأثيرات هامة على سائر المجتمعات، على نحو أدى إلى حصول تداخل عميق بين الجوانب الاجتماعية والثقافية على امتداد العالم. وباعتباره السبّاق إلى تسخير هذه التكنولوجيا، فقد تمكن الغرب من أن يكون عقدة الوصل بين شبكات المعلومات الدولية، بمعنى أن ثورة المعلومات سرّعت نشر الأنموذج الغربي الثقافي والاجتماعي، وعززت بالتالي صعود الأحادية السياسية لأمريكا ومن

ورائها الغرب، وقامت العلاقة بين الثقافات والشعوب بالتالي على أساس وجود ثقافة أعلى مهيمنة وأخرى أدنى مهيمَن عليها.

وقد ترافق ذلك مع تغير في مزايا الرسالة الثقافية للغرب، بحيث أصبحت أقل عمقاً وأقل ارتباطاً بالإنجازات الفكرية الإنسانية المتراكمة، وأكثر ارتباطاً بما يجول على سطح الوعي، وبات هدف الوسائل الاعلامية والمعلوماتية هو التأثير على السلوك الإنساني ونمط الحياة أكثر من أي شيء آخر، بمعنى أن الرسالة التي ينشرها الغرب تحاول التأثير لا الاقناع وتغيير السلوك لا تغيير الأفكار.

❖ هل يمكن القول إن الغرب استطاع أن يحقق أهدافه في نشر مشروعه الثقافي؟ وما هي حقيقة الحملة الثقافية من كبار المثقفين على المشروع السياسي الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية؟

- يعتبر العديد من المفكرين الغربيين أن القضايا الاجتماعية والثقافية فضلاً عن القرارات السياسية أصبحت خارج متناول صندوق الاقتراع، ويتم التحكم بها من خلال القوى المهيمنة التي هي امتداد لسلطة الشركات المتعددة الجنسيات، والتي نجحت في نسج أساطير ونشر رموز مهمتها تمجيد الاستهلاك وتحويله إلى معيار للتفاضل الاجتماعي والثقافي. وقد استخدمت لضمان هيمنتها ومن خلال وسائل الاعلام العالمية، الفن والمنتجات الثقافية المختلفة من جهة، ومنظومة المفاهيم السياسية، مثل الديموقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان وغيرها من جهة أخرى... كل ذلك يهدف إلى تحقيق غايات لا تمت لتلك المفاهيم بصلة، وقد تجاهلت في الوقت نفسه ردود الفعل التي قد تنشأ في الأماكن المستهدفة.

> هدف الوسائل الاعلامية والمعلوماتية هو التأثير على السلوك الإنساني ونمط الحياة أكثر من أي شيء آخر

من ناحية أخرى، فإن هذا الاستخدام لم يأخذ بعين الاعتبار الزخم الفكري والتاريخي لهذه المفاهيم... كما أنه تجاهل حقيقة الممانعة الثقافية والاجتماعية لشعوب ومجتمعات ذات تاريخ عريق وثقافات راسخة، كان لا بد لها أن تبدي ردات فعل قوية تجاه استهدافها على هذا النحو.

في المرحلة الأولى، بدا لمجموعة من المثقفين الغربيين مثل فرنسيس فوكوياما، وصموئيل هنتنغتون وجيرار برادلي ونيل جيلبرت وتوماس كوهلر وبول ولفو فيتز وغيرهم - الذين وقعوا

قبيل الحرب الأمريكية على العراق «بيان المثقفين الأمريكيين.. رسالة إلى العالم الإسلامي» ـ أن بوسع الحرب أن تكون أداة مناسبة لنشر قيم سياسية عليا، مثل الديمقراطية... وأن بالوسع الفصل ما بين الغاية والوسيلة. وقد روّجوا لمقولة: الحرب العادلة، التي تعيدنا إلى مفهوم الحرب في أوروبا ما قبل عصر الأنوار. إلا أن النتائج المريعة للسياسات الأمريكية، وفشل هذه السياسات في إزالة الديكتاتورية من جهة، وبسط السلام ونشر القيم الديموقراطية من جهة أخرى، أيقظ الحس النقدي مجدداً لدى العديد من المثقفين الذين انساقوا وراء ردّة الفعل الجماهيرية ما بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، متناسين حينذاك أن الشعور العام جرى استغلاله من خلال ما يعرف بالمجمّع العسكري الصناعي، والمحافظين الجدد المسكين بالسلطة في الولايات المتحدة...

وقد ناقش فوكوياما في فصل من كتابه الأخير الذي أجرى فيه مراجعة لموقفه من الحرب الأمريكية على العراق نقداً دقيقاً

لأفكار هؤلاء المحافظين الجدد... وبحصيلة المراجعة النقدية التي قام بها فوكوياما انتهى إلى أن الحرب ليست أسلوباً ملائماً لنشر ثقافة الديمقراطية، داعياً إلى مقاربة ودّية لهذا الأمر، ولو أنه لم يتراجع عن ضرورة تدخل الولايات المتحدة من أجل القيام بالتغيير اللازم في العديد من المناطق، وخصوصاً في الشرق الأوسط. وهذا يعني أن المراجعة التي قام بها المثقفون الذين أيدوا في البداية خيار الحرب، لم تصبح عميقة بما يكفي لإحداث تغيير جدي في الثقافة السياسية الأمريكية والغربية عموماً.

هذا من دون أن نغفل دور نخبة واسعة من المثقفين الأميركيين والغربيين، الذين رفضوا منذ البداية السياسات والتوجهات الأميركية والقيم المرافقة لها، والتي انبثقت بعد ١١ أيلول ٢٠٠١، ومن بين هؤلاء أكثر من ٢٠٠٠ مثقف أميركي، وقعوا بياناً لمناسبة الذكرى الأولى لأحداث ١١ أيلول أعلنوا فيه معارضتهم لسياسة بلادهم، التي قسمت العالم إلى محورَي خير وشر، وأطلقت العنان لروح الثأر، وفرطت بالحقوق الأساسية للشعوب والأفراد. ومن بين الموقعين: روبرت ألتمان، جيريمي ماشيو جليك، كريستين هارينغتون...

❖ يمكن القول إن الممانعة التي أبدتها الشعوب خاصة في منطقتنا للمشروع الأمريكي لها دخالة في المراجعة النقدية للمثقفين الغربيين، الذي هالهم ارتفاع كلفة الحرب وانعكاسها على البنية الاجتماعية الغربية، وفي هذا المجال كيف نستطيع الاستفادة من تقنيات العولمة من أجل تحصين مجتمعنا في مواجهة المشروع الثقافي الغربي في منطقتنا؟

- بقدر ما تمثل العولمة ووسائطها من تحدٍّ لمجتمعاتنا، فإنها تمنحنا العديد من الفرص، لأسباب منها: أن التطور التكنولوجي أدّى إلى جعل استعمال هذه الوسائط أمراً لا مركزياً إلى أبعد الحدود، ولا يخضع لسلطات سياسية أو غير سياسية من أي نوع، ناهيك عن وفرة أدوات التواصل منخفضة الكلفة، بمعنى آخر فإنه بالإستفادة من العولمة أمكن تحرير أدوات الاتصال، وهذا ما أدى إلى ردم الهوة المؤسساتية التي تفصل بين العالم الغربي والعالم الإسلامي.

> الأفكار التي تؤثر في رسم مستقبل البشرية هي تلك التي تتمتع بالقدرة على الفعل والتأثير في مدى عالمي، وليس فقط محلي

وعليه، فإن مواجهة المشروع الثقافي الغربي بالاستفادة من هذه الوسائط يقتضي العديد من الأمور:

١ - تفعيل المبادرات المحلية والشعبية والمدنية في مجتمعاتنا

الإسلامية، بحيث لا تبقى عملية مواجهة التحدي الغربي حكراً على المؤسسات الكبرى والدول. ولا يمكن تصور إمكانية ما للتعامل مع هذا المشروع إذا لم يتوفر وعي مدني متقدم في المجتمعات الإسلامية، وهذا شرطه الأول توفير قدر من الحريات يجعل من توسيع قاعدة المبادرة أمراً ممكناً.

٢ ـ تطوير الرسالة الثقافية والفكرية التي تحمل المضمون السياسي الذي نريد نشره، إذ أن الأفكار التي تؤثر في رسم مستقبل البشرية هي تلك التي تتمتع بالقدرة على الاقناع، والقدرة على الفعل والتأثير في مدى عالمي، وليس فقط محلي... فهناك مشكلة في العالم الإسلامي، وهي أنه يبدو في كثير من الأحيان مخاطباً نفسه ومجتمعاته، ولا يمكن لرسالة تتجاهل التأثيرات والردود المتوقعة لمجتمعات أخرى، أن تمثل رداً حقيقياً على التحدي الثقافي الغربي. وبمراجعة سريعة للنتاج الثقافي والفني والاعلامي المنشور عبر الانترنت، يتبين بوضوح أن النمط التقليدي هو الذي يسيطر على المضمون، وأن الرسالة موجهة للمجتمعات الإسلامية نفسها دون الأخذ بعين الاعتبار مدى تقبل هذا المضمون لدى الشعوب الغربية.

٣ ـ الاستفادة من وسائط العولمة لتقديم المضمون الثقافي المتحرر من المحمول المحلي، والقادر على الانتشار العالمي، وذلك سوف يؤدي، لو أحسنّا استخدام وسائط العولمة، إلى بناء فضاء اعلامي عالمي مستقل، يمكن من خلاله تطوير ثقافة إسلامية نقية متحررة من الضغوطات غير الملائمة للعادات والتقاليد والموروثات المحلية، التي ساعدت في السابق في انتاج إسلام شعبي مغاير لصورة الإسلام المحمدي الأصيل.

> إن صورة الإسلام على المستوى السياسي والثقافي يتم تشويهها ليل نهار في الغرب من خلال الامبراطوريات الاعلامية الواسعة الانتشار

٤ ـ الاستفادة من وسائط العولمة لتعميم التواصل مع شرائح مختلفة من المجتمع الغربي، تتجاوز السلطات والمؤسسات المهيمنة، وتحقق التواصل الواسع النطاق مع كل مكونات المجتمع الغربي ومكونات الرأي العام من المثقفين والهيئات والشخصيات الناشطة في الشأن العام، بما يتيح إمكانية المراكمة الإيجابية خلال فترة مقبولة من الزمن، وصولاً لإحداث فرق في الوعي الغربي، يساعد على تغيير الكثير من الانطباعات الجاهزة عن العالم الإسلامي، وبالتالي، تحويل شرائح من تلك المجتمعات إلى حليف موضوعي لقضايا العالم

الإسلامي وتوجهاته الثقافية وغير الثقافية.

❖ كيف يمكن أن تتحول هذه الأفكار إلى خطوات عملية؟ ومن يتحمل المسؤولية في تحقيق هذا المشروع الثقافي؟

- المسؤول الأول عن تفعيل شراكة المسلمين في العالم هو القوى الحيّة الفاعلة داخل مجتمعاتها، ويمكن أن نذكر في هذا المجال:

أولاً: الهيئات الدينية الرشيدة على اختلاف توجهاتها، باعتبارها مسؤولة ابتداءً عن إطلاق موجة إيجابية للتعاطي مع التقنيات الجديدة، والمساهمة بشكل أساسي في إعادة صياغة الرسالة الثقافية، على نحو يلائم المبادئ والمعايير الإسلامية من جهة، ويؤدي إلى تطوير المضمون الفكري لتحقيق التواصل من جهة أخرى.

ثانياً: لدى العالم الإسلامي رصيد من المؤسسات الاعلامية والثقافية والاجتماعية والفكرية، ينبغي أن تقوم بدورها كاملاً على صعيد المشاركة المشار إليها. وهذا لا يتيسر إلا إذا وضعت في صلب اهتمامها أهمية التواصل مع الآخر، وضرورة نشر الفكرة الإسلامية والمشروع الإسلامي على أوسع نطاق، يتجاوز حدود المجتمعات المحلية ويقتحم عتبة العالمية.

ثالثاً: القوى السياسية في المجتمعات الإسلامية، هي الأخرى، تقع على عاتقها مهمة تقديم أنموذج صالح كي يتم البناء عليه في إعادة رسم صورة الإسلام والمسلمين في العالم، وفي بلورة الجوانب السياسية التي تؤثر في المشروع الثقافي الإسلامي.

إن صورة الإسلام على المستوى السياسي والثقافي يتم تشويهها ليل نهار في الغرب من خلال الامبراطوريات الاعلامية الواسعة الانتشار، مستفيدة من ممارسات التيارات الظلامية في المجتمع الإسلامي، التي تلحق الأذى والضرر بالمشروع الثقافي الإسلامي، مقدمة خدمة مجانية لمن يريد أن يسم مجتمعاتنا بالتخلف خدمة لمشاريعها الاستكبارية.

المسؤول الأول عن تفعيل شراكة المسلمين في العالم هو القوى الحيّة الفاعلة داخل مجتمعاتها

من هنا تبرز الحاجة للدعوة لمشروع استنهاضي شامل، يجند الإمكانات والطاقات كافة، بحيث لا نفوّت من جديد فرصة أن يكون للإسلام خطابه الثقافي الذي يساهم في صناعة مستقبل البشرية على أساس من قيمه الأخلاقية والإنسانية.

(❖) نائب مدير المركز الاستشاري للدراسات

القواعد الخمس
للوقاية من أضرار أشعة الشمس

هل تعلم عزيزي القارئ أن الشمس التي تعتبر نعمة لمن يهوون التنزه والسباحة، قد تتحول إلى نقمة إذا لم يحسنوا التعرض لها واستسلموا لأشعتها المحرقة؟

فبالإضافة إلى مخاطر الحروق الجلدية، فإن الإسراف في التعرض لأشعة الشمس يتسبب بالتشويه المتمثل بالبقع والكلف الجلدي والتجاعيد المبكرة الناتجة من الجفاف، وبالتالي فقدان الجلد الليونة الطبيعية.

ولا ننسَ أيضاً مخاطر هذه الأشعة وحرارتها على جريان الدم في الشرايين والمؤدية إلى حدوث جلطات وفقدان الوعي (الاغماء)، وأحياناً إلى الضربات الدماغية المميتة.

كما نشير إلى مخاطر تفاعل بعض الأدوية مع أشعة الشمس بشكل يتسبب بالطفح الجلدي والقروح الخطيرة.

والأمر نفسه ينطبق على مواد التجميل والعطور وبعض أنواع الصابون العطرة وحتى مضادات الجراثيم أو المطهرات الجلدية التي تؤذي الجلد في حال تعرض مستخدموها لأشعة الشمس.

❖ مكونات أشعة الشمس

إن أشعة الشمس تتكون مما يلي:

- الأشعة غير المرئية وهي الأشعة تحت الحمراء.
- الأشعة المرئية للعين وهي الضوء الذي يأتي مباشرة من أشعة الشمس.
- الأشعة فوق البنفسجية.

- الأشعة (أ) والتي تلعب الدور الرئيسي في شيخوخة الجلد وهذه الأشعة تكون شديدة طيلة النهار على عكس الأشعة (ب) التي تكون على أشدها ساعات الظهيرة وفي المرتفعات العالية.

❖ وسائل دفاعية ذاتية

هناك وسائل دفاع طبيعية موجودة في جلد الإنسان لوقايته من أضرار أشعة الشمس وهي:

- الخلايا الجلدية السطحية المتراكمة وبسببها لا تصل الأشعة إلى داخل الجلد.

- وجود خلايا التلوين التي تعطي الجلد لونه الطبيعي وبسببها تزيد مناعة الجلد وعند نقصها يتعرض الجلد للإصابة بأضرار أشعة الشمس.

- المواد التي تُحفظ في الجلد بصورة طبيعية مثل مادة البيتاكاروتين والموجودة في بعض الخضار مثل الجزر ولها مقدرة على امتصاص بعض من الأشعة الضارة.

- أنزيمات الجلد الطبيعية ونقصها يسبب تعرض الجلد إلى أضرار أشعة الشمس.

- المقدرة الذاتية الطبيعية للجلد على إصلاح ما ينتج من تأثيرات عكسية لأشعة الشمس بصفة مستمرة وكاملة.

❖ القواعد الأساسية لوقاية البشرة من أشعة الشمس:

بغضّ النظر عن لون البشرة أو نوعها أو السن، فإن أخذ الحيطة أثناء التعرض لأشعة الشمس، وخاصة الأشعة ما فوق البنفسجية، يساعد على تجنب تلف البشرة وبالتالي سرطان الجلد.

والجدير بالذكر أن ثلثي مدة التعرض لأشعة الشمس خلال الحياة العادية غير إرادية، فهي تحدث خلال قيامنا بنشاطاتنا اليومية كالقيادة والاعتناء بالحديقة والمشي نحو السيارة أو مكان العمل. ولا تتزايد هذه النسبة بسبب الرمل (الذي يعكس ٧١٪ من أشعة الشمس) والماء والثلوج (التي تعكس ٥٨٪) فحسب، بل أيضاً بسبب الأرصفة أو الجدران، التي تؤدي دور عاكس طبيعي للأشعة.

أخذ الحيطة أثناء التعرض للشمس يساعد على تجنب تلف البشرة وسرطان الجلد

وحتى في الأيام الغائمة والمعتمة تستمر الأشعة ما فوق البنفسجية بالتسرب إلى الأرض بنسبة ٨٠٪.

وتفادياً للاضرار التي قد تسببها أشعة الشمس لبشرتك، إليك القواعد الأساسية لوقاية فعالة من أضرار الأشعة:

١. لا تُطِل الجلوس في الشمس، وإن

قمت بذلك لفترات قصيرة اتخذ جميع التدابير الوقائية المذكورة في هذه المقالة. وحاول البقاء دوماً في ظل الشجر أو المظلة. وتذكّرْ أن «ذوي الوجوه الشاحبة» الذين يقضون أيامهم في الداخل ثم يذهبون لقضاء أسبوعين تحت أشعة الشمس لاكتساب السمرة الشديدة، إنما يزيدون من خطر إصابتهم بسرطان الجلد.

٢ . لا تهمل الوقاية أبداً:

إحذر التعرض السلبي لأشعة الشمس، إذ يؤكد الأطباء أن الخروج إلى الشمس بدون وقاية لمدة عشر أو عشرين دقيقة، للذهاب إلى العمل، أو إيصال الاولاد إلى المدرسة أو قضاء مهمة ما، هو مصدر الضرر الأكبر الذي يصيب البشرة عبر السنوات.

إستخدم مستحضر وقاية على مدار السنة. وقم بدهن بشرتك بعناية قبل ١٥ أو ٣٠ دقيقة من الخروج إلى الشمس، ثم كرر دهنها كل ساعتين.

٣. حذار من شمس الظهيرة:

تجنب التعرض للشمس حين تكون الأشعة في ذروتها، أي بين العاشرة صباحاً والرابعة مساءاً. واتبع «قاعدة الظل»، فعندما يكون ظلك أقصر من طولك عليك بملازمة المنزل.

٤. إرتدِ الملابس الواقية:

إرتدِ ملابس واقية عندما تتعرض مباشرة لأشعة الشمس، كالقبعات العريضة والقمصان الطويلة الأكمام والسراويل. ويستحسن اختيار الملابس القطنية الخفيفة الفاتحة اللون والمنسوجة بإحكام، لأنها تؤمّن حماية من الشمس. واعلم أن الأقمشة الشفافة لا تحجب أشعة الشمس، وأن الملابس المبللة والملتصقة بالجسم تسمح بمرور الأشعة ما فوق البنفسجية المؤذية. فعموماً تقلّ قدرة النسيج على وقاية الجسد عندما يكون مبللاً.

٥. إستخدم النظارات الشمسية:

إحم عينيك باستمرار بواسطة نظارات شمسية داكنة اللون، عندما تكون خارج المنزل خلال النهار. واختر النظارات التي تؤمن الحماية المطلوبة.

❖ كيف تحمي طفلك من أشعة الشمس؟

١. نظّم أوقات لعب أطفالك بحيث يكونون في الداخل خلال فترة الظهيرة، وألبسهم ما يقيهم من أشعة الشمس. فبشرة الأطفال والأولاد الصغار حساسّة جداً تجاه حروق الشمس، لذلك يجب إبقاء الأطفال الحديثي السن بمنأى عن الشاطىء. وبالإمكان البدء بدهن بشرة الأطفال بمستحضر واقٍ منذ سن ستة شهور وتعريضهم للشمس فيما بعد باعتدال. وقد لا يدرك أطفالك مدى أهمية هذه العناية، ولكنهم سينعمون بنتائجها الطيبة لبقية حياتهم.

٢. استعنْ ببعض ملحقات الفيتامينات:

تساعد بعض ملحقات الفيتامينات والمعادن المتوافرة في الصيدليات على حماية البشرة من أشعة الشمس، فهي تساعد أجهزة الحماية الطبيعية للجسد على القضاء على الجذيرات الحرّة التي تنشط عندما تصطدم الأشعة ما فوق البنفسجية بالبشرة.

ويعادل أخذ جرعات من الفيتامين (هـ) استخدام مستحضر وقاية بدرجة ٤، (إسأل طبيب أطفالك إن كان ينصح بإعطائهم جرعات قليلة من الفيتامين (هـ)).

كما أنه قد تبين أنه من المفيد للراشد الذي سبق وتعرّض بإفراط لأشعة الشمس خلال حياته أن يتناول جرعات من السيلينيوم تتراوح بين ٥٠ و ٢٠٠ ميكروغرام يومياً، لأن معدن السيلينيوم يقلّص من الضرر الذي تحدثه الشمس بالبشرة.

نتائج مسابقة العدد 187

الجائزة الأولى: حنان حسن فرحات 150,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: سارة نبيل الطويل 100,000 ل.ل.

8 جوائز قيمة كل منها 50,000 ل.ل لكل من:

فاتن محمد الفيتروني.
هلا خضر الفاعور.
حسين سعادة خازم.
زهراء خضر مروة.
فاطمة كامل الحركة.
زهراء حسين قاسم.
محمود علي غيث.
محمد جواد موسى صادق.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الواحد والتسعون بعد المئة الصادر في الأول من شهر آب 2007م بمشيئة الله.

* آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر تموز 2007م.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **حدد المستحب من المكروه فيما يلي:**

أ ـ أن تكون العقيقة في اليوم السابع من ولادة الطفل.

ب ـ أن يُعق عن الشخص بعد موته لو لم يعق عن نفسه في حياته.

ج ـ أن يأكل الوالدان من العقيقة.

2 **حدد الحكم الشرعي (يجوز ـ لا يجوز) في المسائل التالية الواردة في أحكام المقابر:**

أ ـ جعل المقبرة الموقوفة للدفن ممراً للمشاة.

ب ـ بناء المساجد في المقبرة الموقوفة للدفن أو التي تعتبر من المواقف العامة للبلد.

ج ـ هدم ونبش القبور المندرسة التي تحولت جثثها إلى تراب.

3 **من القائل؟**

أ ـ «تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي».

ب ـ «لا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه».

ج ـ «من الجدير أن يتحول يوم التكليف بالنسبة لفتياتنا عيداً، عرساً ويوم فرح».

4 **من المقصود بالعبارات التالية؟**

أ ـ لا زال صوتك إيذاناً لمبعثنا لا زلت وهجاً يضيء الدرب إن سفرا.

ب ـ إذا دقق المرء في حياته يدرك أنه لا يُنتظر سوى ذلك من رجال اللَّه.

ج ـ كان يمشي في الطريق الصعب هانئ القلب مطمئن البال.

5 **املأ الفراغ بالعبارة المناسبة:**

أ ـ «اعجز الناس من عجز عن اكتساب ...».

ب ـ «إن المؤمن ليسكن إلى .... كما يسكن الظمآن إلى الماء».

ج ـ «اطلب مؤاخاة .... ولو في ظلمات الأرض».

قسيمة مسابقة العدد: 189

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

	أ	ب	ج
1			
2			
3			
4			
5			

6	
7	
8	
9	
10	

6 **من أهم موانع إحياء الفكر الديني برأي الإمام الخميني (قده):**

أ ـ الثقة بالذات.

ب ـ إيجاد روحية التفرقة بين المسلمين.

ج ـ التكامل بين الدين والسياسة.

7 **لا يمكن تحقيق الإيمان والعدالة والعلم في البلد إلا من خلال ارساء:**

أ ـ سلطة القوي على الضعيف.

ب ـ الوحدة الوطنية والاستقرار.

ج ـ زرع الخلافات المذهبية.

8 **من تجمعنا به الأيام والمناسبات في سفر أو عمل مشترك أو على مقاعد الدراسة وما شابه هو؟**

أ ـ الأخ. ب ـ الصديق. ج ـ الصاحب.

9 **في أي صفحة وردت العبارة التالية:**

«عندما ينقضي ربيع العمر لا يبقى للإنسان شيء سوى أنات القلب المملوء بالألم والحسرة والندم».

10 **يمكن تحقيق وقاية فعالة من أضرار أشعة الشمس من خلال:**

أ ـ تجنب التعرض للشمس حين تكون الأشعة في ذروتها خلال الظهيرة.

ب ـ عدم ارتداء الملابس القطنية الفاتحة اللون أثناء التعرض للشمس.

ج ـ دهن البشرة بمستحضر واق قبل الخروج إلى الشمس.

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نذكر القرَّاء الأعزّاء بشروط المشاركة في هذا الباب:

١ ـ الكتابة بخط واضح.
٢ ـ الحد الأقصى للمشاركة صفحة واحدة.
٣ ـ مراعاة المناسبات إذا أمكن.
٤ ـ آخر مهلة لاستلام المشاركة في اليوم الخامس من كل شهر إذا تعلقت المشاركة بمناسبة في الشهر التالي.
٥ ـ المشاركة لاترد ولا تعاد إلى صاحبها.

أنت الأروع

سأعانقُ القلمَ الذي خطَّ الولاءَ
نشيدةً قدسيةً فيها (الخمينيّ) مطلعُ
وأذَهِّبُ الأوراقَ..
أرسمُ صورةَ الميلادِ شمساً لا تغيبُ
ونورها أنى يكون
كطلاسمِ الأسفارِ تعرجُ بالنفوسِ إلى
المعالي
والضياءُ يشدني
وحديثها يطوي الوجودَ فيسمعُ
إني تذوقت الأصالةَ من معينِ العشقِ
في محرابِ مائدةِ السماءِ
الفجرُ يشرقُ والربيعُ المرعُ
إني قرأتكَ آيةً طافت كأنفاسِ الصبابةِ
في القلوبِ
كنبضةٍ ـ يا سيدي ـ بكَ ترجعُ
فيسبِّحُ القلبُ ليسكرَ أحرفاً عشقاً لمرآكَ
يتمتمُ بالصلاةِ فيخشعُ
للَّه نورك حين يلهم ناظري، ماذا أرى؟
مصباحَ روحكَ يستضاءُ فيصنعُ
فابعثْ إلى الأرواحِ نورَ اللَّهِ ملحمةَ
الصباحِ
ولامسِ العشاقَ يا قدساً إليه أركعُ
أحييتَ ـ واللَّهِ ـ القلوبَ وما تزالُ طيوفها
تحنو إليكَ كما تشاءُ فأنتَ أنتَ الأروعُ
إني أعاتب من يقدسُ ناسكاً
إلاكَ فالتقديسُ فيكَ عبادةٌ
والحبُّ منسكٌ، وتعظيمُ الشعائرِ يجمع

حسين آل سهوان ـ السعودية

ويبقى نورك

الأيام ما أسرعها... تمضي بلمح البصر... تاركة بصمات الغصة، والآلام اللاهبة في الروح والقلب...

الذكرى.. تعود، كما في كل عام..

حزيران... مضى... كغيره... من حزيران.. ملحناً أغنية الوداع بين جنبات النفس المختنقة بحبال الدهر اللئيم، وخلف زهور النرجس والأقحوان الظمأى للحرية والموقف.

لحظات تلو لحظات.. تمر وتمر، تاركة لظى الغربة حول حوض السكينة الغافية..

أيام.. طالت وستطول بعد الفراق.. مولّدة دمع الحرقة اللاهبة، متقطرة من العين الصامتة... المهتزة تحت عواصف اللذع واللدغ..

ولكن؟! نور الإمام الخميني بقي مشعاً في المعمورة.. يضيء ظلمات الليالي الحالكة... تلتف له أجنحة الملائكة، متعطرة بريحان الأئمة...

خميني... أيها الإمام...

ما أظلم الزمن... يغدو مسرعاً لحظة الفراق... مقيداً الحناجر بلغة الهدوء والصمت... ليرسم صورة الذكرى بين صدى الماضي البعيد الراحل.

حسين ديب يونس

تبقى الخميني...

أجودُ دمعاً وسيف البعد بي يسري ... أواه كم غصَّةً نلقى من الدَّهرِ
تمضي السنون وتبقى سيدي ودقا ... تروي العطاشى كؤوس المجد والفخرِ
تبقى إماماً لهذا الشعب تحرسه ... تبقى لتحميه من ظلمٍ ومن غدرِ
يا نجلَ فاطمة، حيَّرتَ أفئدةً ... ما السرُّ؟ من أنت؟ طهرٌ ذاب في الظهرِ
لا! لست أنساك قد حطمت طاغيةً ... وبتَّ للدين سيفاً، صانعَ العصرِ
ألْهبت في «عاملة» الشماء، نار إباً ... فقام أبناؤها يكرّون على الكفرِ
أذاقَ صهيونَ حزبُ اللَّه كلَّ ردىً ... تزلزلَ الكفر، فأراً نام في الجُحرِ
أعادَ لبنان حصناً لا تدمره ... ريحُ القرار ولا أهزوجةُ المكرِ
وفرقة العزف قد قالوا تذلُّنا ... قمنا، عزفنا نشيدَ الوعْدِ بالنصر
فأمست رماداً، طبولٌ، أين فرقتهم ... لتعزف اليوم لحنَ الموتِ في القبرِ
فهذه الأرض للتاريخ تنبئه ... كبِّر، فقد جاء نصرُ اللَّه بالظَّفر
يا راحلاً، أنتَ للتاريخ صفحته ... من قال يُطوى لظى ذكراك بالدَّهرِ
تبقى نشيداً فمُ الإصباح ينشده ... تبقى ضياءً يعمُّ الكونَ بالبِشْرِ
تبقى الخمينيَّ، نبضي، سيلَ قافيتي ... وأفخرُ اليوم أن أُعنيك في شعري

محمد يحيى حجازي

شموسُ الحقّ

سجّل يا تاريخ للنّصر زغردة السّلاحْ
وانثر على جناح الأثير ورد الجراحْ
فُكَّ قيد المطالع، فجّر صخر المقالعْ
ورنّم للأطفال أناشيد الكفاحْ
النور من مواكب الديجور لاحْ
وصمُّ الفيافي مِنْ على الصخر صَاحْ
أرض الجنوب عشباً لا، لا تُنبتي
بل أنبتي مقاومة تكوي الجراحْ
عطر الشّهيد في جَدَثِهِ يتألّق
زهر الحقول لهامته وشاحْ
قيد الأسير في ليلةٍ يتفتّق
فالنصر أهداه مفتاح الصباحْ
علم الشموخ قد آبَ مرفرفاً
بعدما الهديُ من الأرواح فاحْ
شموسَ الحقّ في الدُّنى لم تسطعي
إلاّ برجال قد طهّروا الأرواحْ
من دنسٍ، من رجسٍ، من كلّ خساسةٍ
واللَّهَ قد بايعوا أن يُذلُّوا السلاحْ
اللَّهُ لكم كما قال قائدُكُمْ: أنتم
فخرُنَا أنَّى تولَّت وُجهةُ الكفاحْ
اللَّهُ لكَ نصْراً ومنتصراً
اللَّهُ لألق الدّمع في عينك المَرْاحْ
تُبارك جَهْدَهُمْ همّهم صبرهم
تحرّك في الورى نفحات الصلاحْ
اللّه لنا فيكم ومنكم
نرشف من نوركم عبق الإنفتاح

كفاح بيطار

قصة وعد

كنت أفكّرُ... بل أتأمّلْ..
بشبان ضحوا بالنفسِ
ورجالٍ تحلم بالعرسِ
عرس القرب من الرحمن
تُدفع لثّنال الأثمانْ
كنت أسافرُ.. بل أتجوّلْ..
خلف ضريحٍ يستر غصّه
وشموخٍ يأبى أنْ يُقصى
عن حفنة دمٍ قد نزفتْ
فوق ترابٍ يخفي قصه
قصةَ وعدٍ صَدَقَ فنفّذْ
بعيونٍ تسهرُ لا تغمضْ
وأيادٍ تقبض فتصيبُ
بالرأس عدواً فيشيبُ
تغرسُ أقداماً في الأرضِ
راسخةً كالجبلِ المعترضِ
تتركُ أثراً أين تحلُّ
شَرَكا تُفشل حين تسلُّ
كنت أراهنُ.. بل أتوقعْ..
أشبالاً تمشي خلفكمُ
ونساءً تحكي مجدكم
يا من بعثُم حلوَ الدنيا
بنعيمٍ يَحفظُ وجهكمُ
للمحشرِ هيّأتمْ زاداً
وخلوداً يزحفُ نحوَكم
أنتمْ يا منْ دُمتم ذخراً
وشموخاً ينحتُ إسمَكم
ببلادٍ عزّتْ أنْ تُهزمْ
من جيشٍ يدنو من أرضَكُم

ملاك مسرّة

اسم ومعنى

صفوان: اسم عربي قديم ومعناه الصخر الأملس.
حـــازم: الحازم هو الشخص الذي يضبط أمره ويحكمه ويأخذ فيه بالثقة.
خـاتون: المرأة صاحبة الكلمة شريفة الأصل عالية المقام (كلمة تركية).
عابس: من عبس: قطب بين عينيه. والعابس الشديد الكريه الملقى، الجهم المحيا.

طرائف

منطق طفل

قصت إحدى المدرسات على الأطفال قصة الحمل الذي لم يسمع كلام أمه فأكله الذئب. فسألها أحد الأطفال: والحمل الذي سمع كلامها؟ فأجابت: أكلناه نحن.

العيب في المرآة

نظرت عجوز شمطاء في المرآة فرأت وجهها مجعداً وعينيها غائرتين فقالت: قبح اللّه صانعي المرايا فقد بدأوا يغشونها.

هل تعلم؟

١. أن في فكي الدلفين ٨٨ سناً؟
٢. أن في ماليزيا نباتاً يحمل زهوراً يشبه شكلها شكل القنينة وتعتبر هذه النبتة من آكلات الحشرات؟
٣. أن الخلد يستطيع حفر نفق يزيد طوله عن ٧٥ متراً في ليلة واحدة؟
٤. أنه ليس للعصفور أية حاسة ذوق أو شم؟

حزورة

صفراء من غير علل — مركوزة مثل الأسل
كأنما عمر الفتى — والنار فيها كالأجل

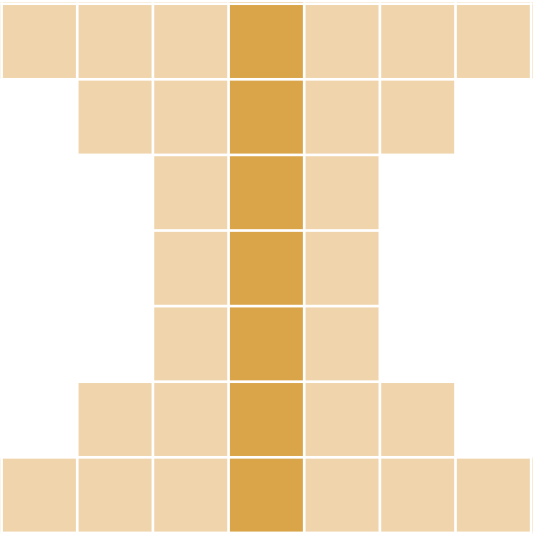

الكلمة المفقودة

أجب على التحديدات في الخانات الأفقية لتحصل على الكلمة المفقودة وهي أحد ألقاب الإمام الحجة عجل الله فرجه في الخانات العمودية الملونة.

١ ـ مرض معدٍ وقاتل.
٢ ـ من أسماء الأسد.
٣ ـ قيمة.
٤ ـ وثن.
٥ ـ ظلمة.
٦ ـ الفوز.
٧ ـ يجب على الإنسان أن يصلها وعقاب قطيعتها قطع رحمة الله عنه يوم القيامة.

	ق	ا	ل	خ	ا	ل	ا	
س	م	ح	ي	ا	ن	م	ر	ا
ف	ن	ع	ل	ح	و	م	ع	ل
إ	ح	ب	ا	س	خ	ن	ب	ل
ذ	هـ	د	ب	ن	ل	ح	د	هـ
ا	ل	ا	غ	ا	ق	هـ	ا	ا
ب	ح	ا	ض	ل	ا	ز	ع	م
ل	ج	و	هـ	ا	ق	ل	خ	ن
ا	ئ	ي	س	(ع)	ا	ذ	إ	و

من القائل:

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على «قول لأحد المعصومين عليهم السلام» ويبقى 8 أحرف بما فيها (ع) إن جمعتها تحصل على إسم القائل عليه السلام

إعداد: عصام نعمة

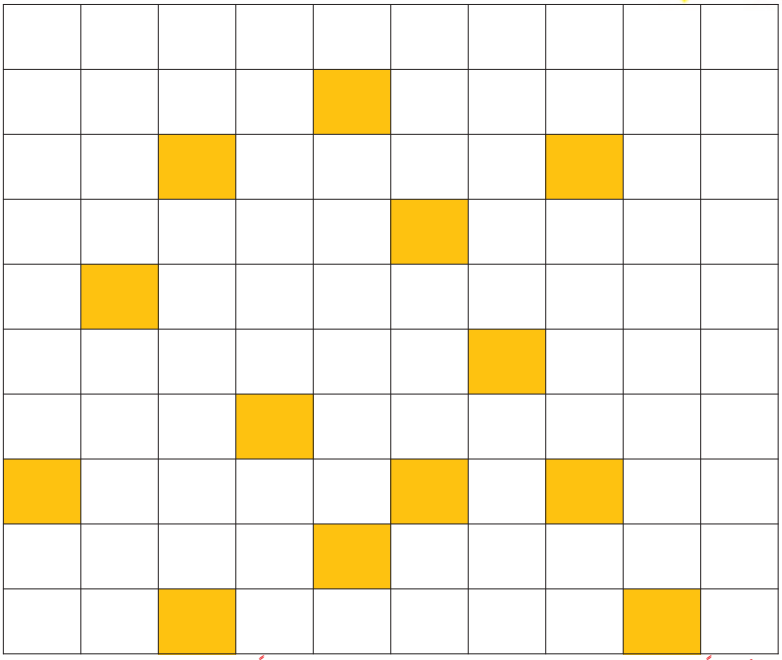

إعداد فيصل الأشمر

أفقياً:

١ ـ مرجع شيعي راحل.
٢ ـ أثواب رثة ـ تخلَّصَ من الأسر.
٣ ـ أداة نصب ـ من الجهات ـ زار الأماكن المقدسة.
٤ ـ عانى وقاسى ـ صرفنا الشخص عن رأيه.
٥ ـ الإكتراث.
٦ ـ ظهر الشيء ـ سفَر.
٧ ـ إخراج السيف من غمده ورفعُه ـ لفة من الملابس.
٨ ـ نصف كلمة (يفشي) ـ عرفوا.
٩ ـ تمنعه ـ يزجر السائل.
١٠ ـ رايات ـ بسط الشيء.

عمودياً:

١ ـ من أصحاب الإمام علي عليه السلام.
٢ ـ مؤرخ لبناني راحل.
٣ ـ مادة قاتلة ـ أفشت السر ـ ضمير متصل.
٤ ـ حلَّفه ـ باسل وجريء.
٥ ـ وجع ـ حرف أبجدي ـ للسؤال.
٦ ـ مكان النوم.
٧ ـ مقسمات اليمين ـ غزال.
٨ ـ راحة اليد ـ تختبرون وتبتلون فلاناً.
٩ ـ يخطئ في كلامه أو قراءته لناحية الإعراب ـ أشاهدهم.
١٠ ـ مدعية الجهل ـ جواب.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 188

ع	ل	ي	ا	ل	ا	ك	ب	ر	
ب	ي	ا	ر	ق		ر	ج	ح	ت
ا	ن	ت	س	ا	ب	ه		ل	ض
د		ي	م	ح	ل		ع	ا	ر
ا	ح		ه		د	ه	ن	ت	م
ن	س	ا	م	ح	ه	م	ا		و
	ا	خ	ا	ف		س	ك	ي	ن
ح	م	ل		ا	ل	ت	ب	ر	
ت	ك	ف	ل	و	ه	م		د	ب
ف	م		م	ة	ب	ا	ع	د	ة

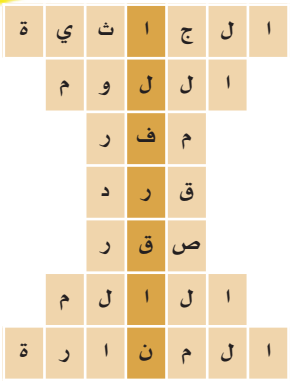

أجوبة مسابقة العدد ١٨٧

١. أ. خطأ.
ب. صح.
ج. صح
٢. أ. لا يجوز
ب. لا يجوز
ج. لا يجوز.
٣. أ. بنت الهدى
ب. عبد اللّه لويليام
ج. لقمان عليه السلام
٤. أ. العجم.
ب. نفسه.
ج. جاره.
٥. أ. الكعبة
ب. الشهيد حسام الموسوي
ج. الإمام الخامنئي دام ظله
٦. ب. ج
٧. ج
٨. ج
٩. ص: ١٠
١٠. ب

حل من القائل الصادرة في العدد 188

	و	ز	ا	ل	خ	و	ف	ب	و
ا	ا	ش	ع	ا	ر	ا	ي	خ	ا
ل	ل	م	د	ث	ا	ر	ا	ي	ع
م	ح	ا	ت	ز	ا	ل	ن	ب	ظ
ح	ذ	ا	ن	ف	س	ك	إ	ا	و
ا	ر	ن	ا	و	ل	ا	ب	ك	م
س	ك	د	م	ا	ل	ك	ن	ا	ا
ب	ا	د	م	ي	م	ن	ب	ل	
ة	ن	م	ك	ل	ك	ل	ل	ن	م
ب	ت	ا	ك	ن	ا	ع	ك	(ع)	ب

ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك ومتى كان الخوف لك شعاراً والحذر لك دثاراً.
الإمام زين العابدين (ع)

حل الحزُّورة: الشمعة

في لوحة الحياة

إيڤا علويّة ناصر الدين

كل يوم المشهد نفسه يتكرر: مع إشراقة الشمس تتفتح عيون الصباح على نهار جديد يسطع بنور الأمل، يضجّ بالحركة والنشاط، يعبق بروح الحيوية المتسللة إلى نفوس السائرين في دروب الحياة بكل ما تمتلك أعماقهم من قدرة على العطاء، وطاقة على الجدّ والاجتهاد: تلامذة يتأبطون حقائب العلم والمعرفة في سفر إلى المستقبل الواعد، عمّال يخطّون بقوة سواعدهم طرق العيش الكريم، أمهات يرسمن بريشة أناملهن وجوه الجيل الجديد، مسنّون يجلسون على شرفات العمر قبل غد الرحيل...

وهكذا، هناك مشاهد أخرى كثيرة ترتسم في لوحة الحياة، تكتنف في طياتها مفردات وملامح ومشاعر رائعة لأناس تنبض قلوبهم بمعنى الإنسانية الحقة، يسيرون تحت مظلة العلم، والعمل، والحق، والإيمان، والحب، والتضحية، والإيثار، والعزم، والإصرار، والصبر، والإرادة، والقوة، والبأس، والتحدي، والحرية، والصدق، والوفاء، والأمانة، والمسؤولية و...

وفي لوحة الحياة مشاهد بائسة أيضا تحتضن بين أطرافها صوراً لأناس غارقين في مستنقعات الضياع، يتخبطون في دوامة الجهل والضلال، والكفر، والإلحاد، والوهم، والباطل، والسراب، والغفلة، والعبث، والفراغ، والأنانية، والكراهية، والكذب، والخيانة، والخداع، والضعف، واليأس، والمذلة، والاستسلام و....

في لوحة الحياة طريق مرسوم إلى النهاية حيث الفوز بالسعادة في دار الخلود، لكن خط الوصول مرهون بالنجاح في كل الاختبارات، واجتياز كل الحواجز والعقبات، وتخطي جميع العوائق والصعوبات، وعدم الوقوع في الأفخاخ والمطبّات أو الانزلاق في الزواريب والمتاهات!. والوصول إلى خط النهاية مقرون قبل كل شيء بالمحافظة على الهدف الذي كان من أجله الانطلاق منذ البداية.

فطوبى غداً للفائزين عند خط النهاية، ويا حسرتاه على من قد تجره قدماه إلى الهاوية!